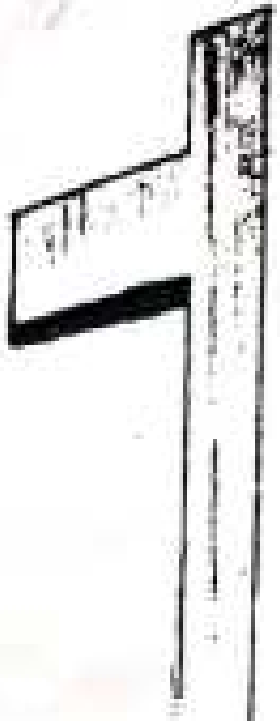
بطريركية الاقباط الارثوذكس
كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية
التربية الكنسية



موسوعة الخادم القبطى

الجزء العشرون (أ)

مفاهيم عميقة



اسم الكتـــاب : موسوعة الخادم القبطى
الجزء العشرون(ا)
مفاهيم عميقة
الناشـــــر : كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس
بالمطرية
الطبعة الاولى : يولية ٢٠١١
رقم الايداع : ١٠٣٢٨/ ٢٠١١

مقدمة

المفاهيم العميقة لمعاني الحياة

(و الفاهمون يضيئون كضياء الجلد و الذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور)(دا ١٢ : ٣)

+الكتاب المقدس تحدث عن الفاهمون وعن اجرهم فى ملكوت السموات لان الفهم السليم للوصايا الانجيلية وللحياة الروحية والاجتماعية والعملية اساس لدخول ملكوت السموات.

+الحياة تسير بنا في رحلة طويلة تبدأ من الطفولية إلي أخر يوم في عمر الإنسان وقد يقضي الإنسان حياته كلها بمفاهيم قد تبدو أمامه أنها مستقيمة أو أنه علي صواب فيما يفعله رغم أن ما يفعله قد يثير الآخرين أو يعثرهم حتى أقرب الناس إليه .

لذلك كل إنسان ينظر إلي الحياة من وجهة نظره هو و قد يشجعه آخرين علي ذلك وقد تقوده هذه النظرة إلي الهلاك لأنه (هناك طريق تبدو أنها مستقيمة ولكن عاقبتها طريق الموت) (ام ١٤ : ١٢)

+ أذن نحن نحتاج أن نغوص في أعماق المفاهيم وأعماق الوصايا الانجيلية ليست من وجهة نظر إنسانية او حكمة أرضية كقول معلمنا بولس الرسول (و كلامي و كرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح و القوة)(١كو ٢ : ٤)ولكن من خلال الوصية الإنجيلية من خلال أحداث الكتاب المقدس ومن خلال سير الأنبياء والرسل والإباء .

+ والكنيسة القبطية الأرثوذكسية كنيسة أبائية تسير بتعاليم الإباء ولا تعطي تفسير خاصاً لأي أية أو مفهوم بل دائماً ترجع إلي أقوال الإباء وكيف فهموا الوصايا ... ما أكثر أن نختلف في عصرنا الحاضر وكل إنسان يعتد برأيه الخاص وقد يكون بين تلك الآراء تناقض ويحتار الشباب والكبار ويقولون

أين الحقيقة أين الدين .. أين الأخلاق.. فيقال لهم أن هؤلاء يفهمون الحياة فهماً خاطئاً !!

+ لذلك أعطينا في هذا الكتاب بأجزائه التي سوف تصدر تباعاً أعماقاً روحية ومفاهيم سليمة ودعمنا ذلك بقراءات أنجيلية وباتخاذ السيد المسيح حجر الزاوية في تفسير كل معني من خلال مواقفه الشخصية وتصرفاته مع الآخرين لكي تكون هذه المفاهيم طريقاً ينير أمام قارئيه الطريق السليم وتحميهم من الوقوع في تفاسير ومعاني قد تضر الشخص نفسه والآخرين.

+الرب يعوض كل من له تعب ونخص بالذكر الآباء الإجلاء رعاة الكنيسة وعلي رأسهم أبينا ومعلمنا **القمص جورجيوس بطرس** وأبونا المحبوب النشيط **القس بيشوي بولس** وكذلك **القس توماس نجيب** المسئول الأول عن الموسوعة والذي تعب كثيرا في التجميع والكتابة والنسخ والمراجعة والطبع حتى تخرج الكتب علي أجمل وجه وكذلك **القس بولا فؤاد** الدراس والباحث وكذلك **القس شنودة داود** المحبوب ولسان العطر ، كما تشكر الكنيسة **ا.د/انسي نجيب** (امين التربية الكنسية ورئيس مجلس الكنيسة الذى يرعى ويتابع بنفسه موضوعات كتب الموسوعة ويشجع على نموها.. ولاسيما ان موضوعات هذا الكتاب وغيره هى من تحضيره، شخصيا الرب يعوض تعب محبته ويحفظه للكنيسة ليشبعنا ويمتعنا بموضوعاته الشيقة والممتعة .

+ولا ننسي صاحب الكلمات الذهبية أبينا واسقف قلوبنا نيافة **الحبر الجليل الأنبا نيموثاوس** أسقف الزقازيق ومنيا القمح بصلوات ذهبي فم القرن العشرين ومعلم المسكونة **قداسة البابا شنودة الثالث** (أطال الله حياته) .

التربية الكنسية

بكنيسة مارجرجس بالمطرية

مفهوم الجهاد (٢)

جزء كبير من قراءات يوم ثلاثاء البصخة المقدسة من إنجيل القديس متى(ص ٢٤)والذى يتكلم عن نهاية العالم والاستعداد لهذه النهاية, ويتكلم عن العذارى الجاهلات و العذارى الحكيمات وعرس ابن الملك ودعوة الناس إليه ,ويتكلم عن مثل الوزنات, والواضح فى هذا اليوم هوأن الله يدعونا إلى الجهاد, يدعونا إلى الجهاد للوصول إلى حياة روحية أو الوصول لملكوت السموات . يمكن في الفترة الأخيرة كثير منا يفهم بعض الأمور بطريقة خاطئة ,ولذلك نحتاج إل توضيح المفاهيم لكي نسير في الطريق الصحيح, والمفاهيم الروحية لها اعماق ولها رؤي ولها إحساس يعيش به الإنسان ممكن يصل به الى نتيجة سليمة, لذلك اليوم سوف نتكلم عن مفهوم الجهاد, وسوف نضع بعض التساؤلات التى تساعدنا على فهم الامور الصحيحة فى هذا الموضوع ومن هذه التساؤلات:-

هل كل شخص مسيحي يجاهد جهاده صحيح أم خاطئ؟! وهل سنكلل في اليوم الاخيروسندخل ملكوت السموات؟! وهل كل الطوائف ستكلل فى اليوم الاخيروستدخل ملكوت السموات؟! وهل كل الطوائف واحد ؟!وهل الجهاد البعيد عن روح الله هو أيضا جهاد أم لا يعتبر جهاد بالمرة؟!

لذلك في ثلاث نقاط سنتكلم عن :-

١- مفهوم الجهاد. ٢- الجهاد القانوني والجهاد الغير قانوني .

٣- الجهاد...هل هو متصل ام منفصل؟!

اولا مفهوم الجهاد

من الاشياء المشهورة والمعروفة في سباقات السباحة هو ان حمام السباحة مقسم إلي عدة حارات, والحارات يحوطها خطين و كل سباح ينزل في حارة معينة دون غيرها ,ولو شخص قام بالسباحة فى حارة غير حارته يخرج خارج السباق حتى لو فاز واصبح الأول فى السباق ,لأنه خرج خارج الخطين المحد د ين له ، وهناك نفوس كثيرة تتصارع وتجاهد وتسير في طريق يتهيئ لها أنه في طريق الجهاد مع أنهم خارج السباق أو الجهاد!! مثل الجماعة الذين سياتون للمسيح في اليوم الأخيرو يقولون له أليس باسمك تنبأنا وباسمك صنعنا قوات وايات وعجائب فيقول لهم السيد المسيح(أبعدوا عني يا ملاعين أنا لا اعرفكم !!)(مت٢٥ :٤١) مع أنهم جاهدوا وعملوا معجزات وأخرجوا شياطين ..فالمسيح سيرفضهم وسيرفض جهادهم,لذلك,اول نقطة سنتكلم فيها عن الجهاد الصحيح هو انه لكي نجاهد جهاد سليم يجب ان نفهم ان الجهاد هو:

١- صراع مع الله وليس صراع مع الشيطان!

مشكلتنا هو أننا نحارب الشيطان ونحاول ان نظهر بمظهر الذين لا يقدر عليهم الشيطان وأننا سوف نتصر على الشيطان ! والذي يجاهد بهذا الأسلوب هو كمن يضرب في الهواء ويضيع عمره! لأن حقيقة الجهاد هو الصراع مع الله للحصول على قوة من الله لكي نغلب بها الشيطان ، والحقيقة التى يجب ان اعرفها جيدا هوانني لا أقدر على الشيطان ولا استطيع ان انتصر عليه بمفردي لأن الشيطان لديه خبرة آلاف السنين في حروب البشر, ويقول عنه بستان الرهبان أنه (قتال يقتل حبال !)فهو يفكر ويخطط سنوات لكي يوقع الإنسان في الخطية وقد يوقعه بعد ٣ سنوات او ٥سنوات, فالشيطان ظل يحارب الآباء الرهبان ويمكث سنين يحاربهم و قد يسقط بعضهم بعد ١٠ سنين وآخرين يسقطهم بعد ٢٠ سنة وهكذا!!

وكلنا نعرف القصة المعروفة والتى تحكى عن ان رئيس الشياطين فى مرة جمع الشياطين ليحاسبهم.. فسأل كل واحد منهم ماذا فعل ؟ أحدهم قال أنني أشعلت مدينة والثاني قال لقد أوقعت بين شخصين يحبون بعض وفصلت بينهم واما الأخير فقال أنني كنت أحارب راهب منذ ثلاثين سنة واليوم اسقطته في الخطية فقام رئيس الشياطين وخلع تاجه وألبسه له وقال له أنت تستحق أن تكون رئيس الشياطين, فالشيطان قوى جدا و نحن لسنا في مثل قدرته ولكن نحن بقوة الله نستطيع أن نتغلب عليه وننتصر عليه, وهوشع النبي يقول عنه الكتاب أنه جاهد مع الملاك وغلب وبكى واسترحمه (هو١٢: ٤),وكلنا نعرف أبينا يعقوب أب الآباء كيف صارع مع الله وقال له (لا أطلقك إن لم تباركني)(تك٣٢: ٢٦) ,والقديس بولس الرسول قال (استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني)(فى٤: ١٣) أننى قوي بالله والذي يغلب هو الله وليس أنا, لأن الكتاب يقول (الحرب هي للرب) (١صم١٧: ٤٧) والكتاب قال(الرب يدافع عنكم وأنتم تصمتون)(خر١٤: ١٤). والصراع والتحدي مع الشيطان دانمامايكون فيه الانسان مغلوب وخسران ,اننى في الصلاة دانما أطلب من الله القوة وأقول له أستدني وقويني وساعدني يا رب لان قدرتي ضعيفة لأنى انا من غير قوتك سوف أضيع مثلما ضاع الكثيرون , فالكتا ب يقول (الخطية تركت الكثيرين جرحي وكل قتلاها أقوياء)(ام٧: ٢٦) وأنا ليس مثل الشيطان في قدرته وقوته حتي أدخل الحرب معه ولكنني أصارع مع الله لكي أخذ بركة الله وأأخذ قوة من الله وبهذه القوة استطيع أن أغلب الشيطان وأنتصر عليه نحن لسنا طرفا في الصراع أنما الحرب في حقيقتها حرب بين الله والشيطان, هي حرب في ظاهرها انها معي ولكن في الحقيقة هي حرب بين الله والشيطان, والذي سينتصرفى الاخر هو الله وسيلقي الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت, فالله هو الذي سيحارب عني ..الحرب ليس عملنا لكن عمل الله .

٢-الجهاد هو السهر مع الله :

النقطة الثانية هي ان الجهاد هو السهر مع الله وهذا ما نراه في مثل العشر عذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥) ومثل العبد الأمين الحكيم الذي قال عنه (طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. بالحق اقول لكم انه يقيمه على جميع امواله , ولكن ان قال ذلك العبد فى قلبه سيدى يبطئ قدومه فيبتدئ يضرب الغلمان والجوارى ويأكل ويشرب ويسكر يأتى سيد ذلك العبد فى يوم لاينتظره وفى ساعة لايعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع الخائنين)(لو١٢: ٤٣) فالجهاد هو السهر مع الله وكما قالت عذراء النشيد (النفس) (أنا نائمة وقلبي مستيقظ)(نش٥: ٢) اى ان القلب شاعر بالله, وفى مثل العشر عذارى يتضح ان العذاري الحكيمات كانوامتيقظين وكل فترة يملؤون مصابيحهن بالزيت والزيت هو عمل الروح القدس الذي ينمو داخلنا عن طريق الأسرار وعن طريق الممارسات الروحية فالعذارى سهرا نين ومتيقظين فكلما اقترب الزيت من النفاذ يقومون بملأ غيره ولا يتركون انفسهم بدون زيت الروح القدس أما العذاري الجاهلات فكانوا نائمين والزيت نفذ من المصابيح ولكنهم لم يعواوينتبهوا لانتهاء الزيت في المصابيح ولم يفكروا أن يملؤا مصابيحهن بالزيت, وليس السهر معناها السهر فقط في الكنيسة ولكن السهر علي خلاص النفس بالممارسات الروحية ووسائط الخلاص, فالإنسان الساهر دائما متيقظ ويراجع ويحاسب نفسه أول بأول, فبمجرد ان يشعران الفتورابتدأ يدخل إلي حياته يحاول بسرعة ان يستيقظ ويملأ الزيت ويرفع الفتور من حياته ..

+ انني يجب أن أكون سهران على حياتي وأراجع نفسي أول بأول, فالكتاب قال(اسهروا اذن لأنكم لا تعرفون اى ساعة يأتي فيها ربكم)(مت٢٤: ٤٢)وقال أيضا (لو علم رب البيت فى أي ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب, كونوا أ نتم أيضا مستعدين)(مت٢٤: ٤٤) .

+ و السيد المسيح قال لملاك كنيسة ساردس (كن ساهراً وشدد ما بقي الذي هو عتيد أن يموت لأني لم أجد أعمالك كاملة امام الله وأذكر كيف اخذت وسمعت وأحفظ وتب لأني ات و ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولن تعلم في أي ساعة أقدم عليك)(رؤ٣: ٢و٣) فالجهاد هو سهر مع الله ,أي ان الإنسان يجب ان يعي ويعرف ماذا يعمل ولذلك قال سفر الرؤيا عن السهران :-

(طوبي لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيرى الناس عورته) (رؤ١٦: ١٥)

وسفر الأمثال يقول (طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهرا كل يوم عند مصاريعي حافظا قوائم ابوابي لأنه من يجدني يجد الحياة وينال رضا من الله) (ام٨: ٣٤).

٣- الجهاد هو صحوة مع الله :-

+الشيطان طالما نحيا في الحياة فهو يحاول ان يسرق منا اشياءكثيرة, والجهاد هو أن الإنسان يسترد ماسرقه الشيطان, ففي الطريق قد يسرق الشيطان ثوب العفة و الطهارة فيجب أن يكون كل جهادي هو أن استعيد ثوب العفة والطهارة من الشيطان, و في الطريق وأنا أتعامل مع المادة بطريقة غير سليمة ,قد يسرق مني الشيطان ثوب الأمانة فاصلي وأقول له ثوب الأمانة الذي خلعته أرجوك يارب أمنحه لي مرة ثانية ، وقد أكون صادق طوال عمري و لكن يسرق مني الشيطان ثوب الصدق فاكذب وأكون غير صادق, لذلك الصراع مع الله هو أن الإنسان يستعيد و يسترد ما سرقه الشيطان ، و كذلك ثوب الطهارة و لسانه العفيف الطاهر النقي ، أطلب من الله أن يرجعه لي ، أطلب من الله و اقول له لقد سرق مني ثوب الهدوء و أصبحت عصبي واصبحت اخسر كل الناس و خسرت ثوب المودة و المحبة و المسامحة ،فاطلب منه وأقول له ارجوك يارب ارجع لي ثوب المحبة و ثوب الأمانة و ثوب الصدق و ثوب الطهارة ، أرجعني مافقد مني والذي سرق مني في الطريق ،وكل صراعي وطلبتي مع الله هو ان يرجع لي هذا الثوب الذى سرق منى فى الطريق.

+ الجهاد هو صحوة و استرداد لما سرقه منى الشيطان ، الابن الضال حينما ذهب إلي كورة الخنازير سُرق منه ثوب محبته لأبيه و ثوب العفة و الطهارة فاستيقظ ووجد نفسه وسط الخنازير ووجد نفسه جوعان فقال في نفسه كم من أجير عند ابي يفضل عنه الخبز وأنا هنا أهلك جوعا و قال لنفسه اقوم و أذهب الي أبي و أ قول له أخطأت الي السماء وقدامك ولست مستحقا ان ادعو لك ابنا بل اجعلني كاحد أجرائك)(لو١٥ :١٨) لقد قام ليسترد مافقده ولذلك عندما عاد إلي أبيه البسه الحلة الجديدة لأنه تعرى من الحلة الجديدة وطلب أبوه من الخدام ان ينظفوه ويلبسوه الحلة الجديدة وأن يذبحوا له العجل المسمن لانه أراد أن تضيع منه رائحة الخنازير..والجوع المميت ينتهي, فكل ما فقده الابن الضال في كورة الخنازير أرجعه الاب اليه! فقد البسه حلة جديدة ووضع خاتم في أصبعه وذبح له العجل المسمن وقال له ان الجوع والعرى قد انتهي وأنت في حضني ستجد كل ما هو مفرح ومطمئن ,ان الجهاد مع الله سهر مع الله وصحوة من الله.

ثانيا الجهاد القانوني

+قد يكون الجهاد قانوني وقد يكون غير قانوني, فعلمنا بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس (ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده)(٢تي٢: ٤) وأيضا (أن كان يجاهد لن يكلل ان لم يجاهد قانونيا)(٢تي٢: ٥).مثل شخص يقود سيارته في عكس الاتجاه فقد يكون قد

وصل ولكن سوف يجازي بغرامة وقد يسحب وناش المرور السيارة وضاع الموضوع, فيجب أن يكون الجهاد قانوني وسليم ,وسوف نذكر بعض الأمثلة في حياتنا نعرف منها التدين الحقيقي والتدين المزيف فالكتبة والفريسيين كانوا يدعون أنهم أفضل أناس متدينين علي مستوي العالم ,انهم كانوا ينفذون ناموس موسي بكل تدقيق ، ولكن السيد المسيح أعطاهم الويلات و قال لهم (و يل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤن لأنكم اخذتم مفتاح المعرفة ماد خلتم انتم و الداخلون منعتموهم)(لو ١١: ٥٢) وقال لهم أيضا (ويل لكم أيها الكتبة الفريسيون المراؤن لأنكم تعشرون النعناع و الشبت و الكمون وتركتم الثقل وصايا الناموس وهو الحق و الرحمة و الأيمان)(مت٢٣: ٢٣)وقال لهم(ويل لكم ايها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل)(مت٢٣: ٢٤) (ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤن لانكم تأكلون بيوت الارامل ولعلة تطيلون الصلوات)وحذرنا السيد المسيح من ان نتشبه بالمراؤون وقال عنهم انهم (يحبون ان يصلوا قائمين فى المجامع وزوايا الشوارع لكى يظهروا للناس) (مت٦: ٥)

كثيرين من المتدينين الشكليين او المزيفين يجيدون المظهرية أمام الناس من صلوات وأصوام بينما تجد المنظر مختلف تماماً في البيت .

+ مرة التجأت لي أحد الزوجات لأ نقذها من زوجها فذهبت الي هناك وحينما وصلت الي بيتهاوجدت الزوج خارج و معه الكتاب المقدس وقد وضعه تحت باطه فسألته الي اين ؟! قال لي الي الكنيسة لاصلي! قلت له كيف بعد أن ضربت زوجتك هذا الضرب المبرح و أهنتها

وببساطة تقول انا ذاهب لاصلي ؟! قال لي أنني ذاهب لكي أصلي لها لكي يهديها الله ، فتعجبت وسألته لماذا فعلت ذلك؟! قال لي أنني اربيها وسوف يكافئني الله علي ذلك ،فتعجبت في نفسي وقلت كيف يضربها ويهينها ويقف أمام الله ليصلي لكي يهديها ويغفرلها ؟!في الحقيقة هذا ليس متدين ولا يعرف الله وهؤلاء ما قاله عنهم السيدالمسيح (لعلة يطيلون صلواتهم)

لذلك ليس كل من دخل الكنيسة ظن نفسه انه متدين ! فمثلا شخص مواظب علي كل صلوات الكنيسة وهو مخاصم أخيه فهذا لا ينفع !!او مواظب علي كل صلوات الكنيسة ثم يذهب ليضرب زوجته.. فصلواته باطلة ، أو صلواته مستمرة وهناك من يمنع زوجته عن رؤية أمها لسنين ... فهذا جهاد غير قانوني وجهاد يوصل للجحيم ,

معلمنا بولس الرسول يقول :-

(ولوسلمت جسدي حتي احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئا)(٢كو١٣: ٣) أن تعبى هذا سوف يضيع في الهواء !

+جهاد الطوائف مثل مكس ميشيل الذى يصلي بصوت عالي وصراخ ويطلب قوة من الله ، إنه جهاد غير قانوني لا ينفعه ولاينفع اتباعه لأنهم يصلون وراء

شخص غير موضوع عليه اليد , فهو خاطئ والذين يسيرون وراءه أخطأوا, وهو مجتمعين في كنيسة ولكنهم يجاهدون جهاد غير قانوني.. جهاد باطل ، مثل الشواذ جنسيا الذين يقيمون الكنائس في الغرب ويصلون ويجاهدون ولكنهم مرفوضيين امام الله , ومثل الطوائف الذين يصرخون ويبكون والجيران تقوم بإبلاغ الشرطة عنهم لأنهم لم يناموا طوال الليل .. بزعم انهم يجاهدون ، السيد المسيح لم تسمع عنه أنه كان يصرخ او صوته كان عالى بل قال عنه الكتاب(لا يصيح ولايسمع أحد صوته في الشوارع)(مت١٢:١٩) .

* كان المسيح يصلي الليل كله في هدوء(لو٦:١٢) .

+ وهناك جهاد أخر غير قانوني ،وهو حينما يتم رسامة كاهن جديد فيبدأ جماعة من المنافقين ويحاولون أن ينفخوا في الكاهن الجديد ويقولوا له ان الكنيسة تزداد هبوطا.. الكنيسةتريد حسم وتريد خدمة وابونا نائم في الخدمة ... يقول لهم ماذاافعل ؟! يقولون له قم اخلع الزوان !! يقولون له ان البنات تقف مع الاولاد فيالكنيسة والكنيسة تسير في طريق خطأ واصبحت فوضى ,ويظنون يتمون في ا ذ ن الكاهن الجديد عن الكاهن القديم حتي يقوم الأباء الكهنة على بعضهم .

لقد حدث هذا مع التلاميذ.. فالتلاميذ قالوا للسيد المسيح يا سيد الحنطة التي زرعتها وجدنا وسطها زوان ستذهب لتزيل الزوان ،ولكن السيد المسيح رفض وقال لهم دعهما ينميان معاً إلى وقت الحصاد وبعد ذلك تأخذ الحنطة وتلقي الزوان,وهذا ما يحدث في بعض الكنائس حينما يتم رسامة كاهن جديد فيقومون بعض المنافقين ويصورون للكاهن الجديد ان الكنيسة خربة فيتخيل هذا الكاهن أنه مصلح زمانه الذي ارسله الله من السماء لكيما يقتلع هذا الزوان ، نحن ليس عملنا خلع الزوان ولكن العمل الايجابي هو عملنا ، وكما يقول قداسة البابا شنودة الثالث أننا نصحح الخطأ بالتعليم وليس بالعنف (امح الذنب بالتعليم)، ولا نسير حسب القول (عظ وبخ انتهر ....)لان الكاهن لوسار حسب هذا المبدأ فقط فعندما يتقابل هذا الكاهن مع اى مسئول فيعنفه ويوبخه ويهينه امام الناس, ويقول للناس انتظروا سوف أغير الكنيسة !!ويضيع الوقت في المشاكل والصراعات والصدامات وتنقسم الكنيسة ..هذا لبولس وهذا لأبولس.. أنا لصفا وهذا للمسيح , ويخرب العمل وتنقسم الكنيسة ويبتدأ الكاهن الجديد يسمع لهذا ولذاك لكي يصلح الكون ويجمع حواليه المصلحين وفي الأخر هذا الأب لن يفعل أكثر مما فعلوه الأباء من قبل وفي النهاية يكتشف الكاهن الجديد أنه خدع نفسه بالانشغال بخلع الزاون . انه جهاد فيه يجاهد الانسان المسكين من أجل خلع الزاون فيصير هو نفسه ز وان ، مثل مارتن لوثر مؤسس البروتستانت ، مارتن لوثر يقول التاريخ عنه أن كان رجل عالم وزاهد ويعيش حياة عظيمة مع الله وكانت الكنيسة الكاثوليكية متدخلة في السياسة فقام جماعة ، ورشحوه لكي يكون رسول على الكنيسة فانفصلوا عن الكنيسة الكاثوليكية وعملوا طائفة

البرتستانت ، وكرس نفسه لخلع الزوان (بعض مبادئ الكنيسة الكاثوليكية الخاطئة)وفيما هو يخلع الزاون صار هو زوانا .
+ وهناك الجهاد العشوائي ، والتطرف اليميني والتطرف اليساري ,جعل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية هو انها كنيسة متوازنة ليس فيها تطرف يميني ولا تطرف شمالي ، فمثلا في الكاثوليكية هناك مكرسين ليس لهم خدمة أو عمل إلا التدريس، وكل شخص من هؤلاء مكرس نفسه طوال النهار للتدريس وقد لا يجد وقت يصلي فيه ، وقتهم كلهم في الخدمة سواء مدارس أو مستشفيات ا وعمل خيري, هذه الهيئات ومازالت تعمل مشاريع لهذه الهيئات ، ولكن ليس هناك وقت مخصص للصلاة ، أما البرتستانت فمبدأهم هو(أمن بالرب يسوع)انهم لايهتمون بالاعمال ولكن بالايمان ، ضمن مبادئهم (لتكن سارقا او قاتلا او لصا ولكن المهم هو ان تكون مؤمنا فقط) أما كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تقول الاثنين معاً (الإيمان والأعمال) فلو تنازلنا عن الأعمال فالمركب ستنحرف ولو تنازلت عن الإيمان ايضا سوف يحدث نفس الكلام ولكن لو أخذنا بالايمان و الاعمال سوف تسير المركب إلي الإمام في امان ,فكنيستنا الأرثوذكسية متوازنة ليس فها تطرف يميني ولا تطرف شمالي .
+ أمثلة للجهاد القانوني :-
١ـ الصلاة : الصلاة لها قانون ففي اشعياء (١ : ١٥) يقول الكتاب عن صلوات الاشرار(حينما تبسطون ايديكم استر عيني عنكم وحين تكثرون الصلاة لأسمع ..ايديكم ملآنة دما ، اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من أمام عيني) ويقول ايضا(حاموا عن الارملة هلما نتحا جج يقول الرب)(اش١ :١٧) .
وكإن الله يريد أن يقو ل لا اريد أن ارى وجهكم ، تخيلوا أنسان يصلي طوال الليل والله لا يسمع له .... لماذا؟! يقول لأن أيديكم ملآنة دم ... يقول له أي دم ... يقول له دم أخيك الذي أنت مخاصمه ودم زوجتك التي تهينها ومانعها من زيارة أهلها ، طوال يدك ملآنه دم لا أسمع لك ، مع أن هذا الشخص يظن أنه متدين ومواظب على الكنيسة ومواظب على التناول من الأسرار المقدسة ويحيا مع الله ولكن الله لا يتمني أن يراه ، فالله الذي يتمني أن يرانا ويسمع أصواتنا قد يصل لمرحلة أنه لا يريد أن يسمع أصواتنا .
لماذا اذن هذا .... لأن الإنسان يتعامل بوجهين ، لأن هناك أنسان يقف ليصلي ولكن قلبه مملوء بالنجاسة ,الله ممكن يزيل النجاسة بسهولة حينما اصلي وأنا شاعر أنني عندي خطية النجاسة فلا أصلي وأنا شاعر أنني طاهر وأفضل من غيري .
+ الصوم :- هناك من يصوم الصوم الكبير ٥٥ يوم أنقطاعي حتي الساعة ٥ مساءا وهذا شيئا عظيما ولكنه ظلم أخوته في الميراث, أو غني جداً وأخته فقيرة ويرفض أن يساعدها وتلجأ إلى الكنيسة لتسد أحتياجاتها ! او امرأة

تصوم الصوم كله من أوله الىأخره ولكنها تمسك سيرة الناس وتدينهم وتقول عليهم كلام صعب جداً وتشوه سمعة صاحبتها فتعتبرها الكنيسة جريمة قتل (قتل بالكلمة = حرق دم) فلا ينفع الصوم المملوء دماً (قتل وتشويه لسمعة الأخرين)

على رأى أحد الخدام يقول ان هناك عدد كبير من المسيحيين معدتهم فقط هي التي ستدخل السماء ، واليدين الرجلين والعين واللسان في جهنم وتدخل المعدة السماء , ليس الموضوع هو موضوع صوم جسدي بل صوم روحي بعيدا عن الخطية ومسك سيرة الناس وأدانتهم وظلمهم.
+ شخصا مثلا يصوم ولكن ليس عنده حب عطاء, أو يعطي وهو متذمر ومتضايق بينما الكتاب قال (المعطي المسرور يحبه الرب)
فيجب ان يعطي الانسان وهو مسرور وفرحان ومبسوط وسعيد والسيد المسيح مدح المرأه صاحبة الفلسين لأنها أعطت كل مالها ، اعطت كل اعوازها وهذا يدل على مدي حبها للعطاء ، وهناك شخص أخر لا يعطي إلا بصعوبة شديدة .

هل الجهاد متصل أم منفصل ؟!

+ هناك قصتين مشهورتين في بستان الرهبان تقول أحداهما أن راهب اراد أن يختبر تلميذه في الرهبنة فقال له عملك كل يوم هو أن تأخذ هذا السيت وتذهب به إلى الترعة وتغطسه في الماء فاطاع تلميذه ومكث على هذا الحال سنه ينفذ هذا التدريب وفي نهاية السنة سأله مرة معلمه هل أحضرت ماء في السبت قال له لا فسأله مرة أخري وما رأيك في السيت قال له لقد صار نظيفاً ، قال له هذا هو الجهاد.. ففيما أنت تجاهد ليس المهم النتيجة السريعة أو أن تصير من الرهبان المشهورين ولكن وفيما أنت تجاهد فأنت تتنقي وفيما أنت تصارع وتصلي تتنقي مثل هذا السبت , والقصة الأخري من البستان أيضا وهي أن راهباً اراد أن يعلم ابنه الجهاد الروحي فقال له هناك حجراً فوق الكوخ وهذا الحجر كبير جداًوطلب منه ان يزحزح الحجر كل يوم مسافة بسيطة لتقل هذا الحجر وفي النهاية لم يستطيع أن ينزل الحجر فقال له أبيه هل نزل الحجر ، قال له لا .. لم ينزل .. فقال له وما رايك في ذراعاتك ورجليك وعضلاتك قال له لقد أصبحت عضلاتي قوية جداً.. فقال له هذا هو الجهاد المنتظم ففيما أنت تجاهد مع الله بانتظام فحياتك تتقوي ، لذلك هناك بعض الاديرة تطلب من الذين يتقدمون للرهبنه أن يبتدأوا بمستوي بسيط وليس بمستوي عالي, فمثلاً هذا الاخ وهو في العالم يصوم حتي الساعة ٥ مساءا يقولوا له أول سنة تصوم حتي الساعة ١٠ صباحاً وكفي ... ماذا تقصد الأديرة من ذلك ؟ تقصد ان تعلم الراهب أن الثبات في القليل أفضل من الكثير المتقطع فالحياة المنتظمة

أفضل من الخط المتعرج في الحياة الروحية (يوما ما يقرأ كمية كبيرة من اصحاحات الإنجيل ثم يمكث أسبوع لا يقرأ اصحاح واحد من الإنجيل ، او يصلي مثلا في يوما ما الـ٧صلوات ويبقى اسبوع لايصلي فيه اى صلاة!!مثل هذا الجهاد المتقطع يحبه الشيطان ,فالشيطان يكره جدا الثوابت ، فلو أحضرت حجر وسكبت عليه جردل ماء لا يحدث له شئ ولكن لو تركت الجردل ينزل كل فترة نقطة مياه على الحجر فسوف يتأثر الحجر, يقال أن نقطة المياه التي كانت تسقط على مياة الحيشةهي التي حفرت مجري نهر النيل الذي نشرب نحن منه الان، فالشيطان يريد ان يكون الانسان مرة فوق ومرة تحت من جهة حياته الروحية فقد يسمح له أن يدخل الدير ويصير قديس ثم يحاربه في الدير حتي يضيع, لذلك على الإنسان كما قال الكتاب أن لا يرتائي فوق ما ينبغي فالإنسان يمكن ان يسير بهدوء في حياته الروحية ولكن يلزم الاستمرارية, فالاستمراريةهي التي تفيد الانسان

فتجعله في يقظه فيعرف هل هو يسير في الطريق الصحيح أم في الطريق الخطأ ، وإذا تقهقر للوراء فلا يتركه أيضا الشيطان ولكن كلما يحاول أن يستفيق يذكره بذكريات الماضي الاليم في السقوط ويذكره بالخطايا القديمة لذلك نحن نقول في صلوات القداس (نجينا من تذكار الشر المليس بالموت) وما هو تذكار الشر المليس بالموت ؟ انه كلما اتذكر الخطية فقلبي يحن اليها ,فممكن اسقط فيها مرة أخرة ولذلك الكتاب قال (من يضع يده على المحراث لا ينظر إلى الوراء) (لو٩:٦٢).

لا نعمل مثل امرأة لوط التي نظرت الى الوراء فصارت عمود ملح(تك١٩:٢٦) ومثل بني إسرائيل فحينما أخرجهم الله من أرض مصر وهم في البرية كان قلبهم متعلق بقدور اللحم في مصر فكانت النتيجة أن الله غضب عليهم وتركهم يتوهون في الصحراء سنوات ، فالطريق من مصر إلى فلسطين لا يأخذ عدة أيام سيرا على الاقدام أما بني إسرائيل أخذوها في ٤٠ سنة ، مكثوا اربعون عاماً لأنهم تذ مروا لأن قلبهم كان متعلق بالخطية في مصر , لذلك قال لهم كل من خرجوا من ارض مصر لن يدخلوا ارض الموعد إلا يشوع بن نون وكالب بن يفنه وكلهم ماتوا في الطريق لأنه قلوبهم مازالت متعلقة بأرض العبودية .

والله يريد من الإنسان في جهاده إلا يفكر في الماضي لكي لا يرجع له مرة اخري ، ولا يترك للشيطان الفرصة لكي يرجعه ويسقطه في صغر النفس ويوحي له بانه ضعيف .

+الشيطان لن يترك الإنسان في حاله ويجب على الإنسان أن يكون عنده رجاء متصل فالشيطان لا يستطيع أن ينتصر طالما الانسان هو في جهاد متصل ، فلن يغلبه مادام هو واثق في قوة الله .

+ اليقظة في الجهاد المستمر تلزم الإنسان بأن يحذر من الثعالب الصغيرة المفسده للكرم. فلا يترك الانسان نفسه لأي خطية مهما كانت صغيرة لئلا تضيعه ، نظرة بسيطة ممكن ان تضيعه ، التهاون في حياته الروحية ، نظرة بسيطة تضيعه ، التهاون في معاملاته مع الناس قد تضيعه ، كل ما تخطأ ارفع قلبك لله وقل له أنني لا اريد أن أخطئ ، فالقلب يحتاج ليقظة مستمرة. فاليقظة المستمرة تجعل الانسان بعيداً عن السقوط ، الكتاب قال (من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص)(مت٢٤: ١٣) ويقول ايضا (مجاهدين حتى الدم ضد الخطية)(عب١٢: ٤) اياك ان تسير في طريق الله ثم تتهاون وتتركه مثل ديماس الذي قال عنه بولس الرسول (ديماس تركني إذا احب العالم الحاضر)(٢تي٤: ١٠)وقال أيضا (كثيرين ممن كنت اذكرهم لكم مرارا والان اذكرهم ايضا باكيا وهم اعداء صليب المسيح)(فى٣: ١٨) لذلك قال السيد المسيح لملاك كنيسة أفسس (عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى)(رؤ٢: ٤)فلا تجعل العالم ولاظيفة ولا زوجة تجذبك ولكن اصرخ إلي الله وقل له يارب ارجوك نعمتك لا تتركني .. انقذني لئلا أضيع في الحالة الجديدة وأنا لن أعرف اخرج منها ... انقذني منها .... وداوني كن مستيقظ كما يقول بستان الرهبان (تيقظ للخطية وهي تربطك بقيود حريرية قبل أن تتحول القيود الحريرية إلى قيود حديدية) فطالما الخطية تربطك بقيود حريرية ممكن تتخلع منها ولكن لو تحولت إلى حديدية لاتستطيع أن تنفك منها .....

ليعطينا الله أن نجاهد جهادا قانونيا لئلا يضيع العمر في جهاد غير قانوني .....



مفهوم الجهاد(ب)

موضوعنا اليوم هو مفهوم(الجهاد) أو (بين الجهاد والنعمة) يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته للعبرانيين لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ونحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله، فتذكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم ،لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية، وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنين يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخر إذا وبخك لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين فأي ابن لا يؤدبه أبوه ولكن إن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغول لا بنون".(عب ١٢ :١ – ٨)

وقصة الجهاد هذه هي قصة الحياة كلها، لأن الجهاد هي مسيرة حياة الإنسان على الأرض وهو عمر الإنسان على الأرض ولا ينفع أن نتكلم عن الجهاد بدون النعمة، والنعمة لا ينفع أن نتكلم عنها بدون الجهاد. والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقف موقف متزن جميل جداً بين الجهاد والنعمة دون غيرها من الكاثوليك الذين عندهم تطرف يميني نحو الجهاد بدون الاعتماد على النعمة (مدارس ومستشفيات وسجون وقرى يعيشون فيها و.... كلها أعمال) والبروتستانت يعتمدون على الآية التي تقول "آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك) (اع ١٦ : ٣١) ويعتمدون على الإيمان أكثر من الاعمال ولكننا متوازنين مثل مركب لها مجدافين الجهاد يسنده النعمة والنعمة تسنده الجهاد ولا أحد يعرف أن يجاهد بدون نعمة ربنا ولا يوجد نعمة بدون جهاد. وطبعاً النعمة هذه عطية مجانية. وفي كلامنا عن الجهاد والنعمة نضع بعض النقط عن الجهاد لكي نعرف المفهوم الحقيقي العميق لقصة الجهاد هذه.

أولاً: الجهاد ضرورة وسعي مع الله

وليس جهاد أنني أجاهد ضد الخطية وحدي ولكني أجاهد وأسعى ولكن الله معي لأن بدونه لا نعرف أن نجاهد كما قال السيد المسيح نفسه(لانكم

بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئا (يو ١٥ : ٥)و معلمنا بولس الرسول في العبرانيين قال معنا سحابة من الشهود تساعدنا في هذا الجهاد وقال اننا نجاهد حتى الدم ضد الخطية أي لا تنفع أن نكون وحدنا بدون الله في الجهاد. وهذه القصة يقف أمامها عبارة جاءت في رسالة معلمنا بولس الرسول لأهل رومية قال فيها القديس بولس "ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى ولكن الرب هو الذي يرحم"(رو ٩ : ١٦) ومن يقرأ هذه الآية يعرف أن من يجاهد وحده أو يسعى وحده لا ينفع بدون الله الذي يرحم. إذن الجهاد ضرورة ونجاهد حتى الدم ولكن بدون الله لا يوجد جهاد وبدون نعمته لا يوجد جهاد والجهاد باطل، وليس معنى هذا إن الله عنده تفضيل يختار ناس ويرفض ناس لا، ولكن الله أختار الكل ويريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون، ولكن الله في نفس الوقت قال إن لم أدخل معك في الجهاد فهذا الجهاد باطل كما قال الكتاب "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"(يو ١٥ : ٥)

إذن بدون الله لا نستطيع أن نجاهد والله هذا هو النعمة وبدون النعمة لا يوجد جهاد، ويقول معلمنا القديس بولس الرسول آيه جميلة توضح هذا الكلام و لكني اسعى لعلي ادرك الذي لاجله ادركني ايضا المسيح يسوع ،أيها الأخوة أنا لست أحسب نفسي قد أدركت ولكني أفعل شيئاً واحداً (فى ٣ : ١٢) (أي أن الجهاد خطوة يخطوها الإنسان والله يخطوا أمام الإنسان مائة خطوة ولكن لا بد أن نبدأ هذه الخطوة) إذن أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل جعالة الدعوة". ومرة أخرى يقول الستم تعلمون ان الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون و لكن واحدا يأخذ الجعالة هكذا اركضوا لكي تنالوا (١كو ٩ : ٢٤)هذه العبارة توضح معنى الجهاد كما قال الكتاب " ملكوت الله يُغصب والغاصبون يختطفونه"(مت ١١ : ١٢) أي أن الملكوت يريد شخص شجاع وجريء لا يُضيّع الفرصة لأن الفرصة يمكن أن تأتي الآن ولكن لا تأتي غداً أو بعد غد والجهاد هنا مرتبط ارتباط وثيق بجرأة الإنسان وإن الإنسان يسير في طريق أمامه هدف لا تعطله عنه خطايا الماضي لأنه يقول أن الخطايا هذه ألقاها خلفه ويقول أنا أضع يدي على المحراث لا أنظر إلى الخلف كما قال الكتاب(ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر الى الوراء يصلح لملكوت الله (لو ٩ : ٦٢) إذن الجهاد هذا عبارة عن مسابقة يسعى فيها الإنسان بقدر ما يستطيع .

كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء إذ أنا اركض هكذا بل اقمع جسدي واستعبده حتما بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضا كما قال معلمنا بولس الرسول(١كو ٩ : ٢٧). أي باختصار مرة أخرى إن الجهاد هذا سعي نحو الله لا يستطيع الإنسان ان يجاهد بدون عمل الله معه ولا يستطيع الإنسان أن يسعى أو يعمل بدون شركة الروح القدس معه والله يبارك السعي. إذن مطلوب من الإنسان أن يفعل شيء واحد بسيط وهو أن يسعى بعمل خطوة و يتقدم للأمام والله يفعل مائة خطوة .أما هذه الخطوات الذي يقطعها الإنسان ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى ولكن الله الذي يرحم. أحد الآباء القديسين يقول الله يرحم الذين يشاءون والذين يسعون يعني الذي يشاءالله يرحمه والذي يسعى الله يسعى معه كما نقول في المثل الشعبي "أسعى يا عبد وأنا اسعى معك". ويقول الكتاب في كورنثوس الأولى (إذا ليس الغارس شيئا و لا الساقي بل الله الذي ينمي (١كو ٣ : ٧)
إذن الجهاد هو سعي نحو الله.

ثانيا: الجهاد هو استخدام سلاح الله الكامل ضد الحروب

بمعنى ليس الجهاد هو الحروب مع الشيطان ..هذا ليس عملنا، ليس الجهاد هو الوقوف أمام الشيطان، ليس الجهاد في أن أدخل في حروب متتالية مع الشيطان .كل هذه القصص ليس لنا ونحن لا نقدر عليها ، ولكن الجهاد هو استخدام أسلحة الله الكاملة ضد الشيطان. يقول معلمنا بولس الرسول من اجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير و بعد أن تتمموا كل شيء ان تثبتوا فان مصارعتنا ليست مع دم و لحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات (اف ٦ : ١٢و١٣) من اجل كل الشياطين ماذا نفعل كما يقول قداسةالبابا شنودة الثالث إن الشيطان هذا خبرة منذ الخليقة منذ أن سقط وهو خبير بنفوس الناس ويستطيع أن يوقع أعظم القديسين ولذلك يقول الكتاب في سفر الأمثالعن الخطية انها(طرحت كثيرين جرحى و كل قتلاها الاقوياء)(ام ٧ : ٢٦ ويقولون عن الشيطان انه قتال حبال أي يظل يقتل ويدبر لكي يسقط شخص بعد عشرين سنة! وكلنا نعلم القصص الشهيرةعن مملكة الشياطين عندما قام رئيس الشياطين واستعرض اعمال الشياطين وأعطى تاج لشيطان عندما قال إنه كان له عشرين سنة

يحارب احد الرهبان واليوم فقط اسقطه في الخطية، فقال له أنت افضلهم. انت أفضل من الذي أشعل النار ببلد أو من الذي أسقط بلد في السرقة أو الزنا. ولكن الذى أسقط شخص يجاهد منذ عشرين سنه هو اقواهم.

من أجل ذلك أحملوا سلاح الله الكامل لكي تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا فاثبتوا ممنطقين أحقائكم بالحق ولابسين درع البر وحازين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع السهام الشريرة وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت والروح وساهرين لهذا بعينه(اف ٦ : ١٤). الحق، ترس الإيمان، الصلاة، كلمة الله، ساهرين، هذه هي الأسلحة. جندي في المعركة بدون أسلحة يضيع وأسلحة بدون جندي لا تنفع. إذن الله أعطاني أسلحة والجهاد هو استخدام هذه الأسلحة ولكن ليس مطلوب في الجهاد أن أدخل مع الشيطان في حوار. كما يقول شخص ماذا سيفعل الشيطان بي وأن إرادتي قوية وسوف أتغلب على الشيطان! لا تعرف.. وإذا تركك الشيطان أن تغلبه مرة أو أثنين من أجل أن يطحنك فيما بعد ويقرمك. إذن نحن ليس لدينا القدرة أن نحارب الشيطان، ليست لدينا القدرة أن ندخل في حوار مع الشيطان، ليست لدينا القدرة أن نغلب الشيطان على أي مستوى. و هذه حقيقة إيمانية يجب أن نفهمها في الجهاد. إنما الجهاد أن نستخدم أسلحة الله التي أعطاها لنا لكي نتغلب على الشيطان، إذا لم أعرف أن استخدم هذه الأدوات إذن لا أستطيع أن أغلب. ولذلك يقول القديس مار اسحق لا توجد توبة بلا صلاة. أي إنني لا أصلي وأريد أن أتوب فأنا لا أعرف أن أتوب، أنني لا أصلي ولا أصوم وأريد أن أغلب الشيطان فأنا لا أستطيع ولا أعرف. لأنه يقول هذا الجنس(الشيطان) لا يخرج إلا بالصوم والصلاة(مر ٩ : ٢٩)، هذه أسلحة عندما نريد أن نجاهد فهذا معناه أن نسعى نحو الله أولاً ثم أستخدم أسلحة الله، ولا نتخيل يوم من الأيام أننا نعرف نحارب الشيطان أو أن إرادتنا تستطيع أن تنتصر. كل الذي سقطوا في الخطية وبخاصة من الشباب سببه أنهم قالوا أننا نجرب ونحن نقدر على الخطية ولا يحدث لنا شيء. وأتذكر أن كان معنا دكتور في المستشفى كان يرأس قسم الحروق مات منتحر. لأنه في يوم ما قال ما هو المورفين وما معنى إدمان لا يوجد شيء اسمه إدمان. ونقول له إن الكتب تقول كذا وعلم الفارما كولجي يقول ولم يصدقنا وصمم على التحدى ... وكانت صحته وبنيانه الجسمي قوي وقال أحضروا المرفين وحقن نفسه بالمرفين وثاني يوم قال انني أخذت المورفين وها انا امامكم لا اخاف من المورفين وثالث يوم كذلك ورابع يوم أخذ حقنه مورفين وخامس يوم ثم بعد ذلك أصبح مدمن

مورفين وبعد هذا قالت النتيجة أنه أخذ جرعة زيادة ووضع الطبيبة يقـــه وقال لنفسه، ومثل ما يقول المثل، هل يأخذ الصدق أثر في عضلة ولا يخارق ولا يمشي إلصدقاً على النار ولا الكلوروفورم، فنحن يجب أن نقول إذا أثـــر على الشيطان ، الذي لا أستطيع أن أغلبه وأقاتله أستطيع أن أستخدم أسلحة الله المعطاة لنا. أنا معي صلاة أعرف أن أغلب بها.. معي إنجيل أقتحه كـــل يوم أعرف أن أغلب به، معي شهير في نفسي وفي أعصابي وفي عاطفتي أعرف أغلب به معي أسلحة الله الكامل، وإذلك قال للذين يواجهون الرســـول البسوا سلاح الله الكامل الذي به تستطيعون أن تقاوموا مكايد إبليس، مثل داود وجليات، داود صغير وليس مثل جليات الجبار الذي معه أسلحة وإنما دخـــل بسلاح الله الكامل وقال أنت أتيتني بسيف ورمح وأما أنا أتي إليك باسم رب الجنود. ولو كان داود قال هذا الكلام وعمل تعويذة على جليات فقط ما كـــان مات جليات أي إذا قال مثلاً (أنت تأتي إلي بسيف ورمح وأنا آتي إليك باسم رب الجنود.. باسم رب الجنود اقع على الأرض وموت يا جليات) فإن يمـــت جليات لأن الله لا يحب هذا الأمر ولكن الذي حدث أنه سعى وأحضر الخمـــس زلطات الملساء الصغار ووضعهم في المقلاع وضرب فجاءت في موضع طبي معروف إن الجبهة بها العصب الحائر وهذا العصب إذا اصطدم به شئ صلب يسقط الإنسان ميتاً، إذن هنا سعى الإنسان وفعل وعمل ولكـــن هـــذا العمـــل يسنده عمل الله لأن بدون قوة الله كان من الممكن أن لا يموت جليات ولكـــن بقوة الله مات جليات. وهذا يبين أن النعمة تسند عمل الإنسان. إذن الله دخل في القتال ولكن داود كان محتاج ربنا معاه وإن الله يقدر عليه.إذن الجهاد كما قلنا أولاً سعي مع الله. وثانياً استخدام أسلحة الله معـــي فـــي الحـــرب ضـــد الشيطان.

ثالثاً: الجهاد هو صراع مع الله لنوال البركة

لا يصلح أن أصارع الشيطان لأغلبه وحدي ولكن يصلح أن أصـــارع الله لأنال قوته وأقول يارب أنا محتاج قوتك معي لأني غير قادر على الخطية لكنك تستطيع معي أن تقويني وتجعلني أقوى من الخطية، كمـــا حـــدث مـــع يعقوب وصراعه مع الله وقال لم أتركك إن لم تباركني. والصراع مـــع الله أن الإنســـان يصلي ليل ونهار ويدموع في أن ينقذه من الخطية أو أن الله يعطيـــه قوة في الشيء الفلاني. إذن لو فعلنا هذا نكون قد حققنا المنظومة الصحيحة للجهاد. فالجهاد هو مصارعة مع الله وليس صراع مـــع الشـــيطان أو ضـــد الخطية. فتاريخ الكنيسة وتاريخ البشرية مليء بعشرات القاطنين في الخطية

لأن الإنسان لا يقدر على الخطية ولكن الإنسان يستطيع أن يصارع مع الله من أجل أن يأخذ قوة من الله وينجح، ويقول الكتاب عن قاض الظلم انه في الآخر قال "من أجل اللجاجة أنا أوافق على الذي فعلتيه" وصديق نصف الليل ظل يطرق ويقول افتح افتح فيجيبه أنه نام ولم يستطيع أن يقوم فقال أنا هأظل أطرق على الباب حتى تفتح ومعروف أن مثلي اللجاجة هذان هما صديق نصف الليل وقاضي الظلم. إذن الله هنا يبين أننا نصارع معه ونحارب معه لكي نستطيع أن نصل لما نريد. فيجب عندما نصلي نقول لله اعتبرني

يا رب من الحالات الصعبة الذي عندك مثل موسى الأسود أو مريم المصرية أو أغسطينوس أعتبرني أي شخص من الذين تعبوك حتى أرجعتهم، وفي هذه الحالة فإن الله مع كثرة اللجاجة والبكاء والدموع يستجيب ويبدأ في العمل معك ويصنع الله طريق لخلاصك. إذن فثالث نقطة هي الصراع مع الله وليس صراع مع الشيطان أو محاربة ضد الغرائز والشهوات.

رابعاً: الجهاد ليس هو النصرة

هناك عبارة جميلة كنا نكتبها على الجدول الروحي قالها مار أسحق السرياني تقول "أنه أليق لنا أن نموت في الجهاد من أن نحيا في السقوط" الجهاد ليس معناه النصرة فقد يقول شخص أنني أجاهد عمري كله ولا أستطيع أن أخلص.. الخطية هذا ليست مشكلة المهم أنك تقاوم المهم أنك مرة تسقط ومرة تقول أنك لا تفعل الخطية كما يقول الكتاب الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم. تقع وتقوم إذن أنت تحارب وأمام الله أنت في حالة جهاد. فالجهاد لا يساوي نصرة ونقول أن الحمد لله أنا خلصت من الخطية هذه وثانياً خلصت من تلك وثالثاً خلصت من الثالثة.... لا ليس هذا معنى الجهاد وكلنا نعرف قصة مشهورة في بستان الرهبان، إن هناك راهب يظل يصلي طوال الليل ثم يسقط في الخطية ثم يصلي مرة أخرى حتى تعب منه الشيطان وقاله له أنني أسقطك لكي تبطل تصلي وأنت مازلت تصلي فرد عليه وقال أنت تضرب بمرزبة وأنا أضرب بأخرى(المرزبة هي مطرقة الحداد). المهم أن الإنسان لا يستسلم للسقوط فالجهاد هو مسيرة الحياة كليا

"لا تشمتي بي يا عدوتي لأني إن سقطت سأقوم" أي مادمت أقوم فهذا حسن فالجهاد ليس هو النصرة ولكن يكفي أن الإنسان يجاهد وليس مطلوب منك الثمر وليس مطلوب منك النتيجة وليس مطلوب ان تقف منتصراً وتقول أخيراً انتصرت على الخطية لا يستطيع احد أن يقول هذا. كما نعرف في قصة أبي مقار ل قال له الشيطان هانذ خلصت يا مقار فأجابه القديس ليس بعد حتى أن دخل الفردوس فقال القديس لقد خلصت .

خامساً: لابد للجهاد أن يكون معه تغصب وتدرج

أولاً: التغصب

بمعنى أنني أجاهد، لا توجد خطية محببة في القلب يتركها الإنسان بدون تغصب أي يغصب نفسه مثل ما قال القديس بولس الرسول " أقمع جسدي وأستعبده" الصيام نوع من أنواع التغصب، عندما لا أذهب إلى مكان محبب الي فهذا نوع من التغصب، عندما لا آكل أكله محببة لقلبي، أو عندما يستفزني شخص وأنا عصبي وأمسك نفسي ولا أغضب فهذا نوع من التغصب، إذن الجهاد لابد فيه من عنصر التغصب لا يوجد جهاد بدون أن يغصب الإنسان نفسه (أي أنه لا يدلع ويرفه نفسه) فلا يغصب نفسه ولا يعرف أن يجاهد. أي جندى يدخل سلاح الصاعقة مثلاً أو ... وعندما يطلب منه أن يصعد حواجز أو خلافه فلا يقول أنه لا يستطيع، لابد أن يتحمل لكي يصعد هذا الجبل أو الحواجز وإن لم يفعل هذا فلا يوجد تغصب.

ثانياً: التدرج

مثل موسى الأسود أول مرة دخلوا عليه اللصوص في الدير ضربهم وألقاهم خارج القلاية معتمداً على صحته وعضلاته وطباعه القديم. والمرة الثانية ربطهم وحملهم على كتفه وألقاهم أمام رئيس الدير وقال له تصرف أنت مع هؤلاء اللصوص، فهناك تدرج والمرة الثالثة قال لهم خذوا ما تريدون واذهبوا!! فأين موسى الأسود الذي ضرب ثم ربطهم ثم تركهم يأخذون كل ما يريدون؟ فهذا هو التدرج. التدرج في الحياة الروحية يلزمه

بطء شديد فالكتاب يقول "ينبغي أن لا يرتئ فوق ما ينبغي" من يقلز في الحياة الروحية يسقط على رقبته. كان قديما في بعض الأديرة عاملين نظام جميل يكون الراهب في العالم يصوم للساعة السادسة مساءا وعندما يدخل الدير ويسألهم عن الصوم يقولوا له الصوم هنا في الدير حتى الساعة العاشرة صباحاً!! فيندهش كيف هذا، ثم السنة الثانية الصيام للساعة الحادية عشر وهذا لمراعاة الحروب الذي يواجهها وضرورة التدرج، كيف هذا وأنا أصوم للساعة السادسة مساءاً فيقال له لابد أن تسير الأمور بهدوء وتدرج ويزداد كل سنة في الصيام عما قبله وبعد ١٢ سنه يصل للساعة السادسة الذي كان يسير عليها في العالم. قصة صعبة ولكن لأن الآباء الحاذقون في العبادة يعلمون أن الجهاد لابد له من تدرج . إذن الجهاد لابد له من شيئين مهمين جداً أولاً التغصب ثم التدرج. ونلخص هذه النقط سريعاً للجهاد لنعرف المفهوم السليم والروحي السليم في الجهاد.

١ – الجهاد سعي نحو الله .

٢– الجهاد استخدام جميع أسلحة الله الكاملة للدفاع عن نفسي أو الوقوف أمام الشيطان.

٣ – الجهاد صراع مع الله وليس صراع مع الخطية أو صراع مع الشيطان لتوال البركة

٤ – والجهد ليس هو النصرة بل هو مسيرة الحياة كلها.

٥ – الجهاد لابد له من تغصب ولابد له من تدرج. والنقطة التالية وهي النعمة.



الخادم الروحي له باستمرار شعور الانسحاق وعدم الاستحقاق (قداسة البابا شنودة الثالث)

النعمة

النعمة هي عمل الله. أو أن النعمة هذه هي قوةالله الذي يعطيها لي أو تقف بجانبي لكي تساعدني وتسندني في حياتي الروحية. وأول شيء في النعمة هو.

أولاً : النعمة لا تعمل وحدها

كما يقول معلمنا مار أسحق النعمة لا تعطى إلا للمجاهدين. شخص لا يجاهد أو يتغصب لا يأخذ أي شيء من الله، فمن يبدأ هل النعمة الذي نبدأ أو الإنسان يبدأ؟ فهذا سواء ممكن النعمة تبدأ مثلما ذهب المسيح لمريض بركة حسدا أو السامرية فالنعمة الذي بدأت ولكن الإنسان كمل فالسامرية كملت وذكا بدأ هو وصعد على الشجرة والله كمل. المفلوج ذهب إليه الله والمولود أعمى ذهب له الله ،إذن كثيراً ماتبدأ النعمة ولكن النعمة لا يمكن أن تعمل وحدها فلابد أن يكون للإنسان موقف. لذلك قال الكتاب في سفر نشيد الأنشاد " افتحي لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي" اى أنني واقف على الباب واقرع. إذن النعمة تبدأ المبادرة لكن من الذي يفتح من الداخل؟ هو الإنسان. إذن لكي نعرف الجهاد الصحيح فلا يوجد نعمة تطرق الباب وتدخل بالقوة فالله لا يقحم نفسه على الإنسان. فالله واقف افتحي لي يا أختي يا حبيبتي يا كاملتي ويقول أفضل كلام.. أنا تعبت ورأسي امتلئ من الطل وقصصي من ندى الليل. ومن يقرأ كلام عذراء النشيد يلاحظ أن النعمة بتفتقد بحب وبذل وتظل واقفة طوال الليل وحبيبي واقف على الباب. وتقول له قد غسلت رجلي فكيف أوسخهما وأنا مش قادرة ونمت ومش قادرة اقوم فيجيبها أنا واقف على الباب، ثم لم ينفع الباب فيأتي من الشباك وتقول حبيبي وصوص من الشبابيك أي جاء من الباب ولم ينفع فجاء من الشباك لكي يبحث عني. أي أن النعمة تعمل أقصى ما عندها للوصول للإنسان ولكن لا يمكن أن تقتحم الباب بالقوة أو لا يمكن أن تقفز النعمة من الشباب وتدخل على الإنسان ولكنها منتظرة أن الإنسان يفتح ويدخل ثم يدخل الله. لذلك قال أنا واقف على الباب واقرع من يفتح لي أدخل وأتعشى عنده وعنده أصنع

منزلاً. إذن النعمة هنا تريد أن يشتغل الإنسان ويعمل والقديس اغسطينوس له قول جميل جميل يقول فيه (الله الذي خلقك بدونك لايمكن ان يخلصك بدونك)ولذلك يقول الكتاب (طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين). لا تأتي نعمة لإنسان لا يعمل .و لهذا عندما بنى أسوار أورشليم فقال "هلما فنبني أسوار أورشليم فلا نكون بعد عار" يعني أنه هيشتغل فلا ينفع أن يقول واحد أنا سوف أتوب وأصير مع الله وأنا سوف أسلم لك نفسي يا رب وساعمل ما تريده ولكن ليس الان . لا لابد أن تعمل ويكون لك يد في الموضوع لابد أن تقف تصلي وتقول ساعدني وتصارع معه، لابد أن تقول له يارب أنا سوف أحاول أبدا معك اظهر لي ما تريد أن تفعله معي، ولكن لا يوجد شيء إطلاقا اسمه أن الإنسان يقف والنعمة هي التي تجره وتمشيه وتعمل ما تريد معه.

ثانيا: النعمة تستلزم عدم قساوة قلب الإنسان

هذا مفهوم مهم جداً في الجهاد ،هناك فرق بين كلمتين مهمتين كلمة (لا أقدر) وكلمة (لا أريد) أنا واقع في الخطية ولا استطيع أن أبطل الخطية هذه اسمها (لا اقدر) ، أما أنا واقع في الخطية وأنا لا أريد أن أبطل الخطية فهذه اسمها (لا أريد) ، فرق كبير عند الله وهو فاحص القلوب والكلى ويعلم هذه القصة، فهناك شخص غير قادر يقوم ونفسه يتوب ويبكي ويحزن ويتضايق من الخطية ونفسه يتوب وينهار عندما يسقط ويكون متضايق من نفسه عندما يسقط ويغضب إذا فعل التصرف الفلاني الخاطئ فهذا اسمه لا يقدر أما الثاني فلا يريد عندما تقول له كذا يقول أنا لا أريد كما وبخ القديس المسيح اورشليم (يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين كم من مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولكنك لم تريدي) أي مش عايزين (هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا) من لا يريد الله مثل فرعون يقول قسا الله قلب فرعون. فهل الله يقسي قلب أحد!! لا بالطبع ولكن من كثرة قساوة قلب فرعون المتكررة ومن كثرة ما تقسى قلبه تركه الله لحال سبيله أي تركه إلى قساوة قلبه فما ترك

إلى قساوة قلبه تقسى قلبه زيادة لأن طوال ما كان الله يفتقده بالنعمة قلبه يتقسى ويأخذ ضربة يرجع ويقول خلاص سوف اترك الشعب ثم يرجع في كلامه ولكن في الآخر تركه الله فظل قلبه متقسى إذا الله لا يقسي قلب أحد ومعنى قسى الله قلب فرعون أي تركه إلى قساوة قلبه، فعذراء النشيد ماذا فعلت في الآخر، قالت حبيبي تحول وعبر نفسي خرج عندما أدبر طلبته فما وجدته.. دعوته فما أجابني. متى يعمل الله هذا عندما يطلب الإنسان ويقول له الإنسان أنا لا أريدك مثلما يجد شخص جنازة ويتأثر بها ثم يبطل أن يذهب للجنازات ويقول لا أريد أن أوجع رأسي حصل مشكلة في أي مكان يقول مش عاوز، تذهب للكنيسة؟ يقول لن اذهب،تقوله تحضر قداس؟ يقول لا ، تقرأ الكتاب؟ يرفض، فما الموضوع ، أنه لا يريد. أما الذي يريد فيقرأ في الكتاب ويأتي الكنيسة ويتناول ويعترف ثم يقع فهذا يريد أن يكون انسان بار ومصر على الحياة الروحية أن يكون بار فهذا اسمه (لا يقدر) وعند الله الفرق شاسع بين الطرفين فالذي لا يقدر فهذا الذي يعمل معه الله لأنه ليس عنده قساوة قلب. أما الذي لا يريد فهذا الذي عنده قساوة قلب. مثل شخص في عقوق الأبناء والآباء لا يحب أمه ويظهر هذا في نقطة لا يريد أو لا يقدر.. زوجته ضاغطة عليه مجرد تخرج منه بعض اللمحات الحسنة لأمه وأولاده ضاغطين عليه ولكن تظهر منه بعض اللمحات الحسنة لأمه. فهذا اسمه لا يقدر ..نفسه يحب ويود أمه ولكن العصمة في يد زوجته وهو لا يعرف أن يساعد أمه. وشخص آخر مختلف خالص لا يريد أن يرى أمه أو يسمعها أو يسمع عنها أي شيء تأتي مناسبة عيد أو غيره فلا تلزمه أمه. فهذا لا يريد. فهناك فرق بين كلمة(لا يريد) وكلمة(لا يقدر). ياريت أن نكون كلنا من أصحاب كلمة(لا أقدر) وليس(لا أريد) لأن كلمة لا أريد تعبر عن قساوة القلب. لا توجد شركة للنور مع الظلمة ولا للمسيح مع بليعال، فقال أحب الناس الظلمة أكثر من النور فالنعمة دخلت قلب شاول الطرسوسي فاستجاب لأنه لم يكن عنده قساوة قلب. والنعمة دخلت قلوب كثيرين فاستجابوا ولذلك قال " إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما في الإسقاط" والإسقاط هو شعب إسرائيل، فشعب إسرائيل تقسي قلبه ولذلك طوال كتاب سفر الخروج يقول

عنهم شعب قاسي القلب وغليظ الرقبة. أي ليس هناك فائدة الله يعطيهم إحسانات فيعملوا عجل ويعبدوه ، ربنا يغرقهم إحسانات فيتذمروا على الله، ولذلك لم يسمح الله لأي شخص من شعب إسرائيل أن يدخل أرض الموعد وذلك من أجل قساوة قلوبهم لم يدخل أرض الموعد غير يشوع بن نون وكالب بن يافونا ومن ولدوا في الصحراء دخلوا ولكن كل من خرجوا من مصر ماتوا في الصحراء من أجل قساوة قلوبهم. إذن النقطة الثانية النعمة تستلزم عدم قساوة القلب.

ثالثاً: النعمة وحدها ليست حصانة لعدم السقوط

✵ هذه القصة ليست عندنا ولكن عند البروتستانت أكثر يقول فلان خلص يوم كذا أو فلان زارته النعمة يوم كذا أو في الخمسينيين حل عليه الروح القدس يوم كذا أو فلان تجدد يوم كذا. طبعاً لا يوجد حصانة لأن النعمة تشتغل مع الإنسان ومن الممكن أن تفارقه وإلا لم يقل الكتاب (لا تطفئوا الروح ولا تحزنوا الروح) وشاول الملك تركته نعمة الله وبغته روح نجس أو روح شرير. إذا كانت النعمة ضمان لما سقط أي إنسان ولكن الإنسان لو النعمة تزوره وتفتقده ليس معنى أن النعمة سندك إن النعمة ستظل معك للأبد ولكنها تحتاج أن تحافظ عليها. إذن في طريق جهادي الروحي أو في طريق مسيرتي الروحية فالله أعطاني النعمة وحميني من الخطية وهذه القصة مش حصانة للأبد ودائماً كنت أقول زمان كان فيه لاعبي الكرة كان نجيب المسكتاوي في الستينات والسبعينات كان يعطي للاعبين درجات مثلاً صالح سليم ٩,٠ ، وفلان كذا وفلان كذا وعندما يأتي على الجون يقول لم يُختبر بمعنى أنه لم تشاط عليه اى كرة ولم يختبر فلا نقدر أن نحكم عليه. كم واحد فينا لم يوضع في اختبار أن يكون أمامه اموال ولم يأخذها واقول عن الناس هذا لص وهولاء لصوص فلا تقل على أي شخص انه لص طالما أنك لم تجلس على مكتب يأتي من ورائه مال حرام ، وأنا مثلاً كرجل طبيب لا ينفع أن أسير على المرضى في المستشفى وأقول كل واحد يعطيني قرشين فلم أوضع في اختبار أن يكون تحت يدي مال وأسرقه ولكن لو وضعت كموظف

في شركة أو مؤسسة من الممكن أن أخذ مال لا أعرف أن كنت أنجح أو أفشل!! من منا أغلقت عليه أمرأة الباب مثل يوسف الصديق وطلبت منه أن يفعل الخطية معها ويقول أنه طاهر ولم يزني طالما لم تختبر في خطية الزنا. طالما لم تختبر في قضية الزنا أو السرقة أو الغضب وطالما أنك لم تقع في عوز لكي تُختبر أنك تسرق أو لا أو خلافه...

إذن كلمة أن النعمة معي أن النعمة حمياني من خطايا كثيرة لم تأتي علي وهذا عمل النعمة، وليس معنى هذا أن النعمة تظل طوال عمري تمنع عني هذه الأشياء، ممكن أن تأتيني هذه الأشياء ويجب أن نظل باستمرار محافظين على النعمة ونقول يا رب أحميني من الذي لم أراه وأحمني من أن أدخل قصة لا أقدر عليها أو أعملها وتلاحظ هنا أن النعمة تسندك إذا طلبتها أن تعمل معك. إذن ليست النعمة حصانة لعدم السقوط ولكننا نسعى أن تسندنا النعمة.

رابعاً : أن النعمة قد تتخلى أحياناً عن الإنسان

مثلما حدث مع أيوب قال الشيطان إن أيوب يعبد الله لأن الله مسيج حوله وأعطى له أولاد كثير وغنم وزرع أغني من أغني أغنياء الأرض أيوب هذا، فقال أرفع عنه هذا الأشياء وتخلى عنه وأنظر ما يفعله أيوب (قال قد جعلت قلبك على عبدي أيوب ليس مثله في الأرض فقال الشيطان لأنك أعطيته خير كثير فإذا رفعت عنه الخير هذا فسوف يتغير أيوب) فابتدأ الله يسمح للشيطان أن يرفع الخير عن أيوب، فكثير ما يجعل الله النعمة تتخلى التخلي الجزئي عن الإنسان ويلاحظ أخبار هذا الإنسان، ونعرف أن الشيطان نصميه المشتكي كل الوقت يشتكي أمام الله، مرة قال عن التلاميذ أنك أعطيتهم أن يفطوا معجزات ويخرجون شياطين ويسيرون في حمايتك وإذا رفعت يدك عنهم ورفعت نعمتك عنهم فسيسقطون جميعهم واحد تلو الأخر ويقولوا عنك أسوأ الكلام. قال (هو ذا الشيطان قد طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة) أي يضعكم في الغربال لكي تسقطوا واحد تلو الأخر (وأنا قد طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك) قال لبطرس هذا وعندما هز الشيطان

الغربال سقط بطرس أول واحد ثم الباقي تلو الأخر. فماذا حدث؟ الذي حدث أن المسيح رفع نعمته عنهم لكي يجربوا فضعفوا بدون نعمته حتى الشاب الذي كان لابس أزار هرب عند الصليب والكل ترك المسيح على الصليب ولم يبقى غير المريمات فماذا حدث ؟ إن الشيطان أشتكى وأعطى الله فرصة له أن يجرب أولاده وكانت النتيجة أنهم وقعوا . فمن الممكن أن الله يراني متكبر جداً فيرفع نعمته حتى عندما أقع فيقول لي رأيت إن من غيري لا تقدر أن تساوي شيء وأنك سقطت في خطية لم يقع فيها طفل صغير. ممكن ربنا يلقاني مغرور جداً يرفع الله نعمته لكي أرجع لله وأقول يارب أنا من غيره لا أساوي شيء ومن غيرك خسرت كل شيء، ممكن الله يسمح بالمرض أو تجربة أو يسمح أن يرفع نعمته وتسقط في الخطية.. يسمح بأشياء كثيرة جداً لكي تقرب منه ويعلمك أنك بدونه لا تقدر أن تفعل شيء لذلك قال تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل". إذا كنت ضعيف خلي بالك لو لم تكن ماسك في ربنا ومتضع تسقط ، ولذلك دائماً التجارب شيل أو رفع النعمة تأتي للمتكبرين، دائماً.

القديس الأنبا أنطونيوس مرة كان خارج من قلايته فوجد أن الأرض مليئة بفخاخ الشياطين فقال يا رب من يفلت من كل هذه الفخاخ فقال له الله المتضعون يفلتون. لو أنت متضع هتفلت ولو غير متضع ستسقط في كل شيء. إذن النعمة قد تتخلى وقالها أشعياء في سفر أشعياء قال "لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك" يعني تركتك للحظة ولكن بسرعة يستجيب الله لك مرة أخرى.

أسئلة تكميلية للموضوع

س. الآية بتاعة ذكا أو بتاع سجان فيلبي " اليوم حدث خلاص لأهل هذا البيت "ماذا تعني؟

ج. كلمة اليوم حدث خلاص قالها قبل الصليب وبالتالي قالها لذكا قالها بمعنى أن هذا البيت اليوم مستعد استعداد كامل لقبول الخلاص وهذا عربون الخلاص لكن البيت أصلاً لا يوجد له خلاص إلا بعد الصليب وهذا الكلام قيل لذكا قبل

الصليب وعندما قالها بولس الرسول لسجان فيلبي قالها على أساس أن هـذا البيت سيعمد ويأخذ المعمودية ويأخذ وضع اليد وهو المبرون وسيضع قدمه في أول الخلاص. لذلك سيدنا البابا دائماً يقول "ليس الخلاص في لحظة ولكن الخلاص قد يبدأ في لحظة .



مفهوم الحكمة

+منذ فترة ونحن نتكلم معا عن المفاهيم الروحية العميقة حتى نفهم الوصية الانجيلية ونعرف ابعاد وعمق كل وصية جاءت في الكتاب المقدس ،وسوف نركز علي الوصايا العملية التي ستفيد نا في حياتنا..

واليوم سوف نركز علي احد المفاهيم الجميلة والتي نحتاجها في حياتنا وهو مفهوم الحكمة.

+الحكمة هي أساس سعادة الإنسان في كل سلوكياته ،والكتاب المقدس تكلمنا عن حكمة ايوب وحكمة سليمان وحكمة يشوع بن سيراخ ،والسيد المسيح له المجد امتدح الرجل العاقل وقا ل ان الرجل العاقل هو الذي يبني بيته علي الصخر، وفي ايامه الاخيرة علي الارض ذكر السيد المسيح مثل (العشر عذاري- الحكيمات والجاهلات)(متى ٢٥) واعطى العذاري الذين دخلوا السماء لقب الحكيمات ليوضح لنا ان الحكمة هي سبب من اسباب دخول السماء ،وفي مثل (وكيل الظلم) (لو١٦: ٩)امتدح السيد المسيح وكيل الظلم وقال ان وكيل الظلم بحكمة صنع فاشتري من اموال الظلم اصدقاء حتي يقبلوه في المظا ل الابدية ومدح حكمته، والكتاب طالبنا ان نكون حكماء وقال(كونوا حكماء كالحيات بسطاء كالحمام) (مت ١٠ : ١٦) ويقول أيضا الحكمة تبررت من بنيها

(مت ١١ : ١٩)والكتاب المقدس ابرز في عدة ايات اهمية الحكمة.

+ لذلك لابد أن نسعى لكي نقتني الحكمة ..نصلي ونطلب ونتعلم من الناس المختبرين والمرشدين والاباء الحكمة لان الحكمة ضرورية جد ا في حياتنا

أهمية الحكمة:

+ أحيانا نتساءل لماذا يجب ان نقتني الحكمة؟! هل الحكمة ضرورية؟!وماهي اشكال الحكمة؟!

+اول نقطة احب ان اقولها هوان الحكيم هو موضع حب الله ، فيقول الكتاب ان الله لايحب احد الا من يسلك الحكمة لان الحكيم يقول ان الله موجود في حياته

ويعبر عن وجوداته في حياته، فبالحكمة نجده عاقل ومتزن ويتصرف بعقل شديد وسلوكياته منضبطه ،فيقولوا أن هذا الرجل هوابن الله اما الشخص الاخر الغير حكيم قال عنه الكتاب(قال الجاهل في قلبه ليس اله) (مز ١٤ : ١)

كل الاعمال العظيمة التي يعملها الانسان تحتاج الي حكمة ،ويشوع بن سيراخ يقول (ان الذ ي يمسك المحراث والحداد والخزاف كل منهم حكيم في صناعته وبدونه لا تعمر يديه)

+ والحكيم أيضا له كرامة فيقول يشوع بن سيراخ(حكمة الوضيع ترفع راسه وتجلسه في جماعة العظماء) (سيراخ ١١ : ١)والحكمة في حياتنا مهمة فاننا محتاجين الحكمة في كل تصرفاتنا، فهناك شئ اسمه يوافق او لا يوافق، يجب ان اكون حكيم واحسب حساب كل تصرف قبل ان اعمله .. هل اتكلم الان أم اصمت.. ادخل في المشروع الفلاني أم لا ،هذا يليق أم لا يليق ..يا ترى نقبل هذه الزيجة أم لا،هل اهاجر ام لا.. التصرف الفلاني ما هو رد الفعل السليم له.. كيف يكون التصرف.. فالحكمة تدخل في كل افرع الحياة لاننا ممكن بدون حكمة نخسر اي عمل او موضوع او مشروع، وياما هناك مشاكل كان سببها عدم حكمة الزوج او الزوجة فالزوجة أحيانا يحدث بينها وبين زوجها سوء تفاهم فيأتي الأب ويضرب زوج ابنته او يُرسل له مجموعة تضربه اويهينه في مكان عمله اويكلم رئيسه في عمله عليه أويعمل له فضيحة في البيت او في الحي، وحينما يجتمع الرجال لحل الموضوع يصبح صعب حله وذلك لان التصرفات كانت كلها بدون حكمة ،او الأم تجد هناك سوء تفاهم بين ابنتها وزوجها فتجمع اولادها وتضرب زوج ابنتها وهنا يفقدوه وتصبح المشكلة صعب حلها ،او يحدث العكس الرجل يهين امراته أمام الناس و يحاول ان يعايرها أمام الناس، وهذا تصرف يخلو من الحكمة..هناك عشرات من مشاكل الطلاق الموجودة في الكنائس سببها عدم الحكمة وسببها العنف في حل المشاكل واحيانا لاننا نسمع اصحاب السوء في حل المشاكل فيقولوا ان فلان لا ينصلح حاله الا بالعنف فالذي يسمع هذه التصرفات الحمقاء ويعمل بها فهو انسان جاهل ،هناك زوج يعامل زوجته او اولاده بعدم حكمة ويستفزهم دون ان يدري انه يُغضب الاسرة ولا يعرف ما هي الكلمة التي تضايق والكلمة التي لاتضايق!!

فهناك كلام يثير أكثر من الضرب وكإنه يُلقي حجر!! اويهين والد زوجته او امها.. هناك أنواع من التصرفات والسلوكيات تتسم بعدم الحكمة و لرد فعل هذه الاحداث نتيجته السيئة وممكن يعصف بكيان الاسرة كلها، لذلك نحن نحتاج لافراز وحكمة في تصرفاتنا، والقديس الانبا انطونيوس عندما سئل أي الفضائل هي الاعظم قال انها فضيلة الافراز(اى الحكمة). فقد يقوم الانسان بعمل عظيم ولكنه يُدمر هذا العمل بتصرف احمق !!والكتاب المقدس يقول (الشيب حكمة

وطول الأيام فهم) (أي ١٢ : ١٢) فالمفروض أن الانسان عندما يكبر يكون عنده حكمة اكثر.. فيعرف متي يتكلم الانسان ومتي يصمت ،والكتاب يقول(للكلام وقت وللسكوت وقت)(جا ٣ : ٧) والحكيم يتحفظ في كلامه، والحكيم يقول مع الكتاب(كثرة الكلام لا تخلو من معصية،اما الضابط شفتيه فعاقل) (أم ١٠ : ١٩)وايوب حينما جاء اليه اصدقائه وتكلموا معه قال لهم (ليتكم تصمتون صمتا يكون ذلك لكم حكمة)والكتاب ايضا قال ايضا (ويكون في ذلك الزمان ان يصمت العاقل) (عا ٥ : ١٣) فاحيانا الكلام يأتي بمشاكل ومصائب ويخرب بيوت لذلك هناك عبارة جميلة للقديس ارسانيوس تقول (كثيرا ما تكلمت فندمت واما عن السكوت فلم اندم قط) فهناك انسان كلما يتكلم يُخطئ ولكن لا يمكن للانسان ان يندم عن السكوت وحتي الكتاب يقول (الجاهل اذا سكت يُحسب حكيما) .. فلو شخص جاهل حضر مجلس ولم يتكلم فيه فالناس تمدحه وتحسبه حكيم وهم لا يعلمون انه جاهل ولكن من اجل صمته احترموه واعتبروه حكيم.. قلة الكلام سترته، أما الذي يتكلم كثيرا ولا يعطي فرصة لأحد لكي يتكلم يخطئ كثيرا أويحسب عليه الكلام الذي قاله بما فيه من اخطاء فالانسان يحتاج الي حكمة ،وسفر الامثال يقول (السالك بحكمة هو ينجو)(أم ٢٨ : ٢٦) وحكمة الذكي فهم طريقه، يقول الكتاب ايضا(الصديق يُبصر الشر فيتوارى والحمقي يعبرون فيعاقبون) (أم ٢٢ : ٣) فالصديق يهرب من الشر بينما الاحمق او الجاهل يدخل في الشرويقول لن يجرى لي شيئا وممكن يقول اجرب الخطية، فالذي دخل في الادمان كانت بدايته انه اراد ان يجرب ولما حذروه لم يسمع الكلام وقال لن أدمن ولن يجري لي شئ ولن يؤثر فيّ الادمان واخيرا ضاع، كان معي طبيب في المستشفي مات منتحرا وكان برأس قسم الحروق فقال لاصحابه الاطباء ماهو المورفين انه يؤثر في الناس ولكن لن يؤثر فيّ وكان هذا الطبيب طويل وعريض وذو جسم ممتلئ وقال اتحداكم ..اعطوني حقنة مورفين.. فاخذ حقنه اول يوم وثاني يوم وقال لهم التي اخذت حقنة ولم يحدث لي شئ وبعد يومين قال لهم اعطوني حقنة ثانية لاثبت لكم انه لن يؤثر فيّ وعند ثالث حقنة ابتدأ يسرق المورفين من وراء الممرضات وياخذه وبدون ان يدري مسك طبنجة خاصة به وضرب نفسه ومات.. ما الذي جري ؟! هذا الطبيب استهتر بالشر ولم يتجنبه وقال لا يهمني ،فضروره علي الشر اضره، وهكذا هناك من يعبر على الشر ويقول انه لن يضرني وسوف اخرج من الشر في الوقت الذي اريده انا!!

كل المشاكل يحتاج حلها الي حكمة ،لا توجد مشكلة تحل بالذراع او القتونة او الشجار او العنف او الضرب او الصوت العالي او الشتيمة او الكذب ،كل الذين

اختبروا هذه الطرق في حل المشاكل فشلوا ،واحيانا بهدد الذي يخالفه ويقول سوف اربيه وسوف احبسه في القسم او اعمل له قضية او ادخله في تهمة ،

لا يوجد شخص عمل شئ من هؤلاء ونجح وحتي لو نجح ينجح الي وقت فالعنف لايحل مشكلة، قداسة البابا شنودة الثالث (اطال الله حياته) يقول لاتحل مشكلة بمشكلة ، لا تحل مشكلة وبحلها تدخل في مشكلة اخري ،ولذلك نحن في حل اي مشكلة نقول نحن لا نريد عتاب، ونيافة الحبر الجليل انبا تيموثاوس اسقفنا المحبوب (اسقف الزقازيق ومنيا القمح)دائما يقول لاي طرفين متخاصمين عندما يجلسوا معه للصلح يقول ممنوع العتاب لو تعاتبتم سوف اترك المكان وامشي لان العتاب سوف يثير المشاكل من جديد ويزيد الموضوع اشتعالا، ففي العتاب يقول الزوج مثلا حصل كذا فترد عليه الزوجة و تقول له لم يحدث انت كذاب ثم تعيد سرد ماضيه وبذلك تتفاقم المشكلة ويصبح حلها صعب،

ليس هناك مشكلة تحل الا بالحكمة مهما كان حجم هذه المشكلة لو كل مشاكلنا تم حلها بالحكمة ما كان هناك طلاق في المسيحية علي الاطلاق ولكن الناس تلجأ للطلاق لاننا نفشل في حل المشكلة بالطرق السلمية او ليس عندنا صبر لحل المشكلة ونريد ان نحل المشكلة في لحظة فلا توجد لدينا حكمة .

سفر الامثال يقول عن المرأة التي تخرب بيتها (حكمة المرأة تبني بيتها والحماقة تهدمه بيدها) (أم١٤:١) ويقول (بالحكمة يُبني البيت وبالفهم يثبت) (أم ٢٤ : ٣) طبعا الحكمة هنا حكمة الزوج والزوجة وليس طرف واحد، يقول معلمنا بولس الرسول (هكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر ان يقضي بين اخوته) (١كو٦: ٥) فأحيانا تحدث مشاكل ولا يوجد حكيم يحل المشكلة ، فمثلا قد يكون هناك مشكلة يدخل فيها خدام كثيرين ولا تحل ثم يدخل اب كاهن حديث فتحل المشكلة فالناس تتساءل كيف تم حل هذه المشكلة ؟! والاجابة هي ان هذا الاب الكاهن كان عنده حكمة وعرف يحل المشكلة ويستوعب كل طرف ويحتويه وقام بتقريب وجهات النظر حتي تم حل المشكلة، طبعا هناك مشاكل لا حل لها فليس كل المشاكل يتم حلها ولكن الحكمة تسهل طريق حل المشاكل ببساطة شديدة حتي اننا في الخدمة نقول (رايح النفوس حكيم)(أم ١١ : ٣٠) فحينما تبيع فتاة المسيح فأبوها وامها ينتظرونها في البيت لكي يفتكوا بها ولكننا ننصح الوالدين ان يعاملوها بحكمة فلو تعرضت للعنف قد تهرب مرة اخري فالمشكلة هنا لم تعالج بالحكمة، الحكمة تكسب النفوس البعيدة وكل النفوس ممكن نكسبها بالحكمة .

أنواع الحكمة:

ولكن هل كل حكمة تعتبر صالحة ؟! لا .. فهناك ثلاث انواع من الحكمة :-

١) حكمة شيطانية.

٢) حكمة نفسانية.

٣) حكمة إلهية (سماوية).

الحكمة الأرضية وهي الحكمة الشيطانية والتي تقوم عليها الخبث او اللؤم او المكر مثل الحية عندما ضحكت علي حواء وحواء عندما تسببت في سقوط ادم، فحكمة الحية مع حواء هي حكمة شيطانية ،فالحية قالت لحواء(يوم تأكلان منه (الشجرة) تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر)(تك٣:٥) لقد خدعتها ،او مثل ايزابل حينما ضحكت علي اخاب وقالت له لماذا انت حزين قال لها كنت اريد ان اخذ حقل نابوت اليزرعيلي ولكنه رفض، قالت له لاتضايق سوف تأخذ ارض نابوت اليزرعيلي دون اي جهد، وبسهولة احضرت شهود زور علي نابوت اليزرعيلي واتهموه ظلم واستوجب الموت في نظرهم فقتلوه!! قد تبدو ايزابل أمام زوجها إنها حكيمة ولكنها ضحكت عليه وخدعته واوقعته في خطأ ،ومثل حكمة بلعام ومشورة اخيتوفل، كل هذه حكمة من الشيطان نسميها حكمة شيطانية نفسانية، يقول الكتاب عنها انها(لاتعطي فرحا بل كثرة الغم) هناك شخص خبيث الناس يقولوا عنه فلان هذا شخص ذكي جدا ..لا .. هناك فرق بين الذكاء والخبث وبين الحكمة والمكر، فالمكر يوقع الناس في الخطأ !!هذه حكمة شيطانية ، فهناك شخص ممكن يلصق تهمة بشخص برئ.. هذا مكر وخبث، او يكذب ويقول فلان قال كذا بينما فلان هذا لم يقل شئ ،اوشخص يذهب لشخص اخر ويقول فلان عمل كذا وكذا حتي يخطئ في حقه ويأخذ منه كلمتين بنقلهم للشخص الاخر فيوقع بينهم، مع ان فلان لم يكن ينوي ان يقول شئ ولكن فلان اوقعه في الكلام حتى اخطأ في حق زميله وهذا خبث ومكر وخطية سيحاسبه الله عليها،فالخبث والمكر لا يدخل علي الاطلاق تحت بند الحكمة ،الحكمة الانسانية نسميها (ذكاء)كل ذهن الانسان حسابات ارضية كيف يكسب وكيف يضارب التاجر الذي أمامه ويكسب السوق وكيف يأخذ الارض باقل ثمن وكيف يوقع هذه العمارة ويشتريها باقل ثمن ممكن .. وهذا غش نسميه ذكاء، انه ذكاء ليس في الشر ولكن في المادة، يري كيف يكسب وكيف يضحك علي الناس مثل موسي الذى تعلم في ارض مصر فيقول الكتاب عن موسي (وتعلم موسى بكل حكمة المصريين)(اع٧: ٢٢)ودليل علي ذلك انه لما

راى المصري يتشاجر مع اليهودي قتل المصري وفي اليوم الثاني وجد اثنان يهوديان يتشاجران معا فحاول التدخل بينهما فقالوا له ايمس انت الذي قتلت المصري امس تريد ان تقتل احدنا وفروا وهنا موسي ارتبك وقال في نفسه ما الذي فعلته امس لقد شعر موسي انه ليس عنده حكمة لذلك اراد ان يذهب موسي للصحراء لكي يعود مرة اخري بعد ان يتعلم ومعه حكمة الهية وليست انسانية .حكمة المصريين وحكمته يقتل من اول يوم اما حكمة الله فكان لها اسلوب اخر. ففي بركة سيناء تعلم الحكمة الإلهية الحكمة الالهية من الله ولذلك قال الكتاب وراس الحكمة مخافة الله(مز ١١١: ١٠)وقال معلمنا يعقوب (من تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي بسخاء ولا يعير) (يع ١ : ٥)ويقول الكتاب (من هو حكيم وعالم بينكم فليري اعماله بالتصرف الحسن بوداعة الحكمة) اي ان الله يريد ان يقول ان هناك حكمة سمائية وحكمة انسانية وحكمة شيطانية و الحكمة الشيطانية هي العار والخبث)

درجات الحكمة

هناك درجات في الحكمة يجب ان نسلك فيها اولا وهي ان يكون لدينا حكمة بشوشية فالحكيم مهذب وعندما يري الشر يتواري كما قال الكتاب (الحكيم يخشي ويحيد عن الشر والجاهل متسلط ويثق في قدراته) هدف الحكمة اولا هو ان الانسان يبعد عن الشر وثانيا عدم الغضب السريع فالانسان الاحمق يغضب بسرعة اما الحكيم ليس عنده الغضب السريع و الحكيم يفكر دائما قبل ان يتكلم ..لا يتكلم بسرعة والحكيم لايجلس في مجلس السفاهة و الكلام القبيح او السيئ) (اما الزنا وكل نجاسة وطمع فلا تكن بينكم كما يليق بالقديسين ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل الذي لا يليق) (اف ٥ : ٣)(فانها وضع كلام السفاهة والهزل مثله مثل الزنا) ونقطة اخري وهي ان يدقق الانسان في سلوكياته كما قال الكتاب (الحكماء مفتدين الوقت لان الايام شريرة) (اف ٥ : ١٥)(لذلك لاتكونوا اغبياء بل فاهمين ماهي مشيئة الله) (اف ٥ : ١٧) الحكيم يتعلم ويقبل التوبيخ.

اول خطوة في الحكمة هي ان تخفض صوتي ولا تتشاجر علي كل شئ ويجب ان افكر قبل ان اتكلم فهذه مهمة جدا وهي ان اتدرب نفسي علي عدم الانفعال فالقول في هذه المشكلة قررت ان لا اتكلم الا عندما افكر قبل ان اخرج الكلمة من فمي وهذه هي خطوات اولي في السلوكيات وهذه سوف تؤدي الي الحكمة الالهية في النهاية ثم بعد ذلك اقول اسلحتي الي الناس والمرشدين وايونا الكاهن . فالمشورة تعطي تهذيب وحكمة وهذه تعطي حكمة في السلوكيات وطبعا يحيد عن الشر

وفي نفس الوقت يدقق في تصرفاته، بالامس عملت التصرف الفلاني الذي احزن فلان فلا داعي ان اعمله مرة اخري، لقد قلت الكلمة الفلانية التي ضايقت زوجي فلا داعي ان اقولها مرة اخري او هذه النقطة اتعبت زوجي فلا اقولها مرة اخري الحكمة الذهنية او البصيرة او التمييز يجب علي الانسان ان يتعلم التمييز بين الخير والشر ، فلو وجدت نفسك غير قادر علي التمييز خذ راي شخص كبير او ناضج لكي يميز بين الخير والشر فالخير أمامك والشر أمامك واختاربينهما اختار بين طريق الحياة وطريق الموت، انظر ماذا تريد فهناك انسان احمق يختار طريق الشر والحكيم يقول (هل يمشي انسان علي النار ولا تكتوي رجلاه او يأخذ الانسان في حضنه ولا يحترق) (ام٦: ٢٧)الحكمة تستدعي أن تقف و تفكر وتقول هذا الموضوع فيه خير أم شر؟! يجب على الانسان ان يقف ويصلي ويفكر والهه سوف يرشده الي الخير والشر، ومع الوقت سوف يفهم ماهو الخير وماهوالشر وهذا يكون مع المشورة ويسمع اسئلة مثل اسئلة قداسة البابا شنودة ويسمع شرائط ويقرأ كتب قديسين وسوف يزداد حكمة .

+ إن اول شيء يجب أن أراعيه هو الحكمة في السلوك فابقي مهذب ولطيف وظريف وثانيا يكون عندي حكمة في التمييز فافكر بطريقة سليمة واستشير واخذ راي الناس واتعلم من الكتب ومن اسئلة البابواالاباء الاساقفة التي نراها في القنوات التليفزيونية المسيحية او احضر شريط كاسيت لاسمعه وهذه الاشياء تنمي معرفتي فلما اتمي معرفتي وجاء شخص ليسألني هذا يليق أم لا يليق أقول نعم أم لا.. من اين عرفت هذه المعلومات ؟ لقد عرفتها من الكتب ومن كثرة التعلم ومن كثرة السماع لشرائط العظات ،مثلا يسألني من اين احضرت هذا الراي؟ اقول له ان هذا هو راي سيدنا البابا او الاب الاسقف او أبونا.....

ثالثا: حكمة التبرير:

حكمة التبرير أو المبررون حسنا او المرشدون في الشخصية المتزنة هي التي تعرف فتدبر الامور لذلك قيل عن الاسقف (يكون مدبر بيته حسنا) (١تي٣: ٤) فالذي يدبر بيته حسنا سوف يدبر الكنيسة حسنا وهذا شرط في الاسقف ،فلو بيته فيه سلام وهدوء فسوف يستطيع ان يدبر الكنيسة بطريقة ناجحة ولكن لو بيته يسير بطريقة خاطئة وكله مشاكل فكيف يدبر الكنيسة(التبرير في الامور الخاصة اي فيتصرفاته وعلاقاته بنفسه وعلاقته بالله..) ان كان احد لايعرف يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله.

الحكمة تحتاج الي اختبار والي حكمة الهية ،ان يكون في بيته يسير بطريقة صحيحة وهناك مبدء مشهور وهوان المحك الرئيسي لاي انسان هو بيته فلو قال شخص اينعم البيت عندي خربان ولكن انا علاقتي بزملائي في العمل جيدة والناس كلها في العمل تحبني فعلاقة العمل ليس الاساس لان تواجدنا في العمل لا يسمح لنا بعلاقات طويلةلان كل شخص مشغول في عمله وليس هناك احتكاك ،يقول في العمل انا ناجح ١٠٠% نقول له العمل ليس مقياس عل الاطلاق المقياس الحقيقي والمحك الحقيقي هو البيت حينما يخلع الزوج او الزوجة ثياب العمل ويلبسون ثياب البيت حينما يكونوا علي طبيعتهم ،المدير حسنا هو الذي في بيته سلام ،الذي في بيته في مرونة في التعامل فيتغاضي علي الاخطاء ويبتسم ويمرر الامور بسهولة دون اي تعقيدات او تلكيكات ولكن يحاول ان يريح زوجته واولاده فهذا يدير بيته حسنا فتجد بيته هادئ ولا يعاني من اي مشاكل لذلك المفروض الشخص المتقدم لسرالزواج يُعمل له اختبار نفسي، فليس كل رجل معه اموال واصبح في سن الزواج يصلح للزواج، ياما ناس رغم تقدمها في السن لم تنضج نفسيا بعد، فتجد تصرفاته مثل تصرفات طفل ،فحينما ينضج نفسيا يستطيع ان يحتوي الكل ولما اكون ناضج استطيع ان استوعب المشاكل واحلها بهدوء، فهنا يدير بيته حسنا ،وحسنا اي بيت هادئ لايوجد فيه مشاكل او صوت عالي مثل سفينة في وسط الامواج العالية تسير وحدها في هدوء دون ان تهتز عكس الذي لا يستطيع ان يدير بيته لا يستطيع ان يدير نفسه حسنا ولا يستطيع ان يدير في بيته، فالبيت هو المقياس والمحك الرئيسي للنضوج النفسي والحكمة عند الانسان ،فممكن يكون الانسان علاقته باخوانه جيدة ولكن ليس هذا هو المحك ولكن النقطة الاساسية هي ان يكون حكيم مع زوجته واولاده .. هذه هي الحكمة الحقيقية لذلك اكد عليها القديس بولس وقال من لم يعرف ان يدير بيته حسنا فكيف يعتني بتدبير الكنيسة!!

+يقول يشوع بن سيراخ(اختبر الناس ما استطعت وشاور الحكماء بفهم)

ويقول ايضا (هل عشيرتك مع العقلاء) اي هل جعلت عشيرتك مع الحكماء؟! حكمة التدبير هي حكمة تقف ضد الحيل والمفاجآت فهي تكره الحيل واللف والدوران فتحب الطريق المستقيم، سليمان الحكيم تمني الحكمة فيقول (تمنيت الحكمة فاتيت الفطنة ودعوت فحل عليّ روح الحكمة، نفضلها علي التيجان والعروش ولم احسب الغني شيئا بالنسبة اليها وفوق العافية والجمال) اي ان الحكمة افضل من الغني والصحة والجمال هذه الحكمة التي يبحث عنها سليمان، النهاحكمة فيها ذكاء وفيها فطنة و فيها معاملة الاخرين، اقول لكم مثلا في التدبير الحسن الذي الكثيرين يتعيون فيه، فاحيانا الناس تبحث يمينا وشمالا في مشكلة ما ويستخدمون الاغراض البشرية والحيل الانسانية فيجدون المشكلة تعقدت اكثر ..ذلك لانهم لم يلتجأوا لله ولم يبحثوا عن الحلول الالهية!!

اهم شئ هو ان الانسان يكون لديه حكمة في مواجهة الحيل والمخادعات فافضل شخص حكيم هو الذي يستطيع ان يتصرف حينما يقع في مشكلة مفاجئة فيمكن لو عرضت علي اي شخص ممكن يفكر في حلها فهو عنده وقت واحنا مستعجلين في حلها ولكن الشخص الحكيم جدا هو ذلك الشخص الذي يستطيع ان يتصرف بسرعة في مشكلة مفاجئة فالحل جاهز عنده مثل سليمان الحكيم فسليمان الحكيم تعرض مرة لمشكلة مفاجئة وهي ان سيدتان تشاجرا علي طفل وكل واحده منها تصرخ متمسكة ان هذا هو ابنها فتصرف بسرعة وقال لهما سانقسم الطفل لنصفين وكل واحدة منكما تاخذ نصف الطفل فالمرأة التي لم تكن أم الطفل بالحقيقة وافقت اما الأم الحقيقية رفضت وقالت اعطيه لها ولا تذبحه نصفين !!هنا سليمان تصرف بتلقائية وعرف من هي أم الطفل بسهولة وبسرعة بديهية وبسرعة شديدة .وسليمان الحكيم يقول الكتاب عنه (انه كان لا يوبخ المستهزئ لئلا يبغضه ولكن يوبخ الحكيم فيحبه ويعطي الحكيم فيكون اوفر حكمة).

+العتاب يحتاج لنوع من الحكمة فقد اذهب الي شخص واعاتبه و اكسبه ١٠٠% والكتاب قال (أمينة هي جراحات المحب وغاشة هي قبلات العدو) (أم٢٧: ٦)و ممكن أعاتب شخص فافقده .وممكن اعاتب شخص وبمجرد اعاتبه يشتعل نار لانه لايحب ان يقول له اي شخص انت مخطأ او بالمعني الشعبي لايحب احد ان يعريه ويكشفه أمام نفسه فلو أنا ذهبت لاعاتبه فسوف تفقده فمن الحكمة افكر هل فلان يقبل التوبيخ أم لا..فهناك زوجة تقول لزوجها انت عملت وعملت فيقتلها لانه لايحب احد ان يعريه وهناك زوج اخر تقول له زوجته التي زعلانه منك لانك عملت كذا وكذا، فكل زوجة تعرف زوجها ما يقبله وما لايقبله

هناك زوجة تحرج زوجها أمام الناس فتشعله نارا، وهناك زوجة تقول مهما حدث من زوجي أمام الناس لن أرد عليه ولن اقول كلمة تضايقه، هذه الزوجة عندما فوجئت بالمشاكل تصرفت بحكمة بحسب المعطيات القديمة لانه لاينفع معه في هذا الوقت العتاب، هناك زوج لا ينفع معه العتاب وتستمر معه الزوجة في الحياة وتسامحه وكما يقولون عفا الله عما سلف ولن تعاتبه وهو يعلم انه مخطئ لان ليس هناك شخص لايعرف انه مخطئ ولكن كل شخص يعرف انه مخطئ في كذا وكذا .وهناك زوجة تستمر في العتاب مع زوجها وتعرفه انه مخطئ حتي يستشيط غضبا فيخرب الدنيا،الحكمة هنا ان هذا الرجل يتعب من هذا المبدأ فلا اعاتبه علي اي شئ اخطأ فيه، وأحيانا يعاتبه أبوه أو أمه أو أخته هذا ايضا خطأ لأنه لا يستطيع ان يعمل معهم شيئا والأفضل ان تنسيهم وكأنهم غير موجودين .واحيانا الزوجة تعرف ذلك ان زوجها بمجرد ان تذكر اسم امه او اخته يشتعل نار ويتضايق ..وهذا منتهي الجهل والحماقة .والمرأة هنا تريد خراب بيتها لو اعادت عليه نفس الموضوع وتشتكي من اهله ، فالحكمة هي أن تنسي مشاكل

اهله وتتقاضي عنها لكي يعيش البيت في سلام .يا ما كان هناك مواقف توضع فيها فجأة و يجب ان نتصرف بسرعة فلو تصرفنا بحماقة فالدنيا تخرب وهذا ما يحدث في الافراح ..هذا يقول كلمة وشخص اخر من الطرف الاخر يرد عليه وتشتعل المعركة ويخرب الفرح .اتذكر مرة في احد الافراح ان العريس قام من علي كرسي الاكليل وقال لهم ان الزوج ..لان امه همست في اذنه وقالت له انهم يقولون كذا وكذا وقال لهم ان الزوج انهم يقولون كذا وكذا .. فقام ثنوه وترك الفرح وقد احضروه من علي الباب بعد ساعة مفاوضات ..انه زواج وفي اللحظات الاخيرة وابونا يصلي والروح القدس سوف يحل وهذا ترك الكرسي وخرج ..فهل هذه حكمة ان اهمس في اذن العريس في هذا الوقت!! كان من الممكن ان نتقاضي عن هذه الكلمة لكي يمر الاكليل بسلام. ايضا لو حدثت مشكلة في حفلة يجب ان امرر الموضوع لكي تمر الحفلة بسلام، فهناك اشياء كثيرة تحتاج الى حكمة .هناك احداث تحدث كثيرا فمثلا في ليلة العيد تجد الشقاء الزوج والأم تغسل الأواني بعد الأكل والزوجة ولا كإنها موجودة وأحيانا تكون الأم(هي و البنات) غيرحكماء فلم يمر عليهم الموضوع بسهولة فتقول احداها هل نعمل عندها خادمين لماذا لاتقوم وتهز طولها وتغسل طبقين.. فتسمع الزوجةهذا الكلام فتتضايق وتجري بسرعة وتترك البيت والعيد يفسد، وكان ممكن العيد يمر بسهولة ويعد العيد باسبوع او اثنين يقال للزوج ان يلفت نظره الى الذي حدث في العيد ،ولو فرضنا انها نشفت دماغها ولا تريد ان تعمل فهنا اكون حكيم وبدل ان افسد العيد علي اخي اصبر ولا داعي للمشاكل وخراب بيت اخي لايصلح لان ما حدث فهواشياء بسيطة ولو تخيلنا ان الزوج رجع لبيته ووجد زوجته قد تركت البيت او انها خرجت من عنده في نصف الليل فتخيلوا حجم النار في هذا البيت(بيت الزوج وبيت اهلها) وتكثر الاقاويل والاحداث ويقول بيت اهلها كيف لرجل ان يترك امراته تسير في الشارع بمفردها في نصف الليل !!وذلك نتيجة كلمة قيلت(اتمني ان تقوم زوجتك وتهز طولها)هناك اشياء تحتاج لحكمة .تحتاج انني لا اتسرع واقول كلمة قد تخرب البيت ..لان السرعة هنا سوف تكون فيها خسارة، فأنا محتاج ان الدنيا تمشي بهدوء فيجب ان اكون عندي فطنة وذكاء واتعامل مع كل الامور بطريقة سليمة واعامل الناس علي قدر عقولهم .معلمنا القديس بطرس الرسول يقول للرجال (كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف وان تعطيهن كرامة كالوارثات ايضا معكم نعمة الحياة لكي لاتعاق صلواتكم) (١بط ٣ : ٧)أي انه يقول للرجل تعامل مع المرأة كإناء ضعيف ويحبها علي انها وارثة معه في كل شئ ويقول القديس بطرس للنساء(كن خاضعات لرجالكن) (١بط٣:١) فكلما تكون الزوجة خاضعة فسوف تكسب كثير.. الموضوع محتاج لحكمة، ليس الخضوع يعني ان المرأة ضعيفة وانها متنازلة عن كرامتهاولكن فيما هي تخضع فهي تُصَيِّر الرجل

عبدا لها وفيما هي تخضع فهي تجعل كل طلباتها مجابة ،ولكن ان كانت تعاند وتتحدي وترد ولسانها يقول كلام ردىء للآخرين فهي تخسر ولا تكسب..

كيف اقتني الحكمة :

الحكمة يعطيها الله كقول معلمنا يعقوب الرسول (من تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي بسخاء ولا يعير) (يع ١ : ٥)الحكمة تحتاج الي صلاة كثيرة، فاطلب من الله ان يعطيك حكمة كلما حدثت مشكلة مثلما فعل سليمان، فقد صلي ليلا ونهارا لكي يعطيه الله حكمة فالله قال له هل تريد غني أم تريد نفوس أعدائك فسليمان قال له لااريد الا الحكمة لذلك صار سليمان احكم من في الارض ،فالحكمة تُعطي من الله ..اينعم سوف اخذ راي الناس واطلب مشورتهم وارائهم وافكر بهدوء ما لي وما علي وفي النهاية اطلب حكمة الله لاتخاذ الراي النهائي كما قال القديس يعقوب ،طلب الحكمة يجب ان يكون جزء من صلواتنا ولاسيما في البيوت التي بها مشاكل وليس لها حل فكلما تصلي قل يارب اعطني حكمة لكي لايغضب احد مني وهذا ما يمارسه الخدام ..ففي طريقهم لحل مشكلة يصلي الخادم ويقول يارب اعطني حكمة .

أسئلة تكميلية للموضوع:-

س١: كيف يعيش البيت في سلام مع العلم إنني أ تنازل عن بعض حقوقي بمعني انني مقهورة من تصرفاته فانني اعيش معه من اجل اطفالي فقط ولا اتكلم معه الا في اضيق الحدود، لقد قلت له علي تصرفاته التي تضايقني عدة مرات ومع ذلك يستمر في اسلوبه القاسي ..ماذاافعل؟!

ج١: جميل جدا ما تقوليه ، فالخرس الزوجي جميل لو كان زوجك مُتعب وشخصية غير سوية وغير متزنة لانك كلما تكلمتي معه في هذا الوقت بالذات (اثناء المشكلة) فسوف تخسريه، فالأفضل هو السكوت وبذلك تكسبيه وصلي ان الله يهديه وان كان هناك شخص ممكن يقبل التوجيه منه فأدخليه في الموضوع،مثلا اب كاهن او خادم اوخادمة او عمه او خاله، واهم شئ هو انه يقبل التوجيه،لان هناك زوج لا يتقبل اي توجيه،وأن كان يقبل التوجيه من امه فأدخليها في الموضوع والمهم ان يكون لك رصيد حب عند امه وليس بينك وبينها اي سوء تفاهم،فابوه وامه ان لم يكن اناس عاديين وانت معك حق فلن يقفوا بجوارك، ولن يقفوا مع ابنهم وينحازوا له الا اذا كانوا دائما يخرجوه دائما

محقوق ويغلطوه ،و هذا الزوج يحتاج لصلاة كثيرة واريد ان اقول لك ان عدد هائل من السيدات تعيش مع زوجها من اجل اولادها، ان الشئ الوحيد الذي يلوي ذراع المراه هو الاولاد.. لست وحدك تعيشين لاجل اولادك ولكن كل البيوت مقفولة عليها بابها وبداخلها الكثير من المشاكل،واعلمي دائما ان الله لا يترك كلمة(بخ) فما يفعله معك زوجك لن يتركه الله له فسوف يأخذ عقاب علي الارض وعقاب في السماء وسوف تمر الأيام و سوف يأتي الوقت الذي يسأل كوب الماء منك لانه كما قال الكتاب(الله ليس بظالم حتي ينسي عملكم وتعب المحبة) (عب ٦ : ١٠) والله يسمع ويرى ويكتب عنده سفر تذكرة فكل شئ عملها معك هذا الزوج فلن يتركه الله له وسوف يأتي الوقت الذي سيدفع فيه الثمن غالي وان لم يدفع الثمن علي الارض (وهذا شئ نادر) فسوف يدفعه في السماء لان الله يقول(كونوا رحماء كما ان اباكم هو رحيم) (لو ٦ : ٣٦) والذي لم يستعمل الرحمة علي الارض فلم يستعمل الله معه الرحمة في السماء، ونيافة الانبا يؤنس سكرتير قداسة البابا شنودة الثالث قال لنا مرة ان المقياس الاول لدخول السماء هو عمل الرحمة.. عمل الرحمة قبل الصلاة والصوم والاعتراف والمناولة،فأنك ان كنت رحيم فسوف يرحمك الله واقرب الناس للرحمة هو الزوجة والاولاد،لذلك هل انت عندك رحمة لاولادك ولزوجك ولا تريد ى ان تُخربي البيت ومن اجل اولادك تحتملي المَر والعذاب؟! ان فعلتى هذا فأنت بذلك سوف تدخليه السما.

س٢ شقيق زوجي ترك في الكنيسة(ظرف ذكرى الاربعين)لانه لا يريد الذهاب الي بيت اخيه فهل اخذه أم لا؟

ج٢:خذي الظرف ولا تظهرى له انك متضايقة ..هو متضايق من اخيه فلا تعانيه انت ايضا وقولي له كأنك اتيت الي البيت.

س٣:ماذا افعل لزوجي الذي منعني من الكنيسة وقال القداسات موجودة في التليفزيون في قنوات اغابي وال C.T.V

ج٣:قولي له الكنيسة بيت الله ولها احترامها ولها وقارها والكتاب قال(ببيتك يليق القداسة يارب) (مز ٩٣ : ٥) انا في البيت ممكن اشاهد القداس في التليفزيون وانا جالس علي الكرسي وممكن اشرب شاي واتحرك يمين وشمال وممكن اسمع جزء من العظة وممكن لا اسمع الباقي ،هذا بخلاف التناول هل اتناول من التلفزيون،ان الله يحب ان الانسان يتواجد في مسكنه كما قال في المزمور(طوبي لمن يسكن في ديارك يارب الي الابد) (مز ٦٥ : ٤) وداود قال (فضلت الجلوس علي عتبه بيت الرب من الجلوس في مظال الاشرار)

(مز ٨٤ : ١٠) ويقول أيضا الكتاب (مساكنك محبوبة ايها الرب اله القوات تشتاق وتذوب نفسي للدخول الي ديارك)(مز٨٣) و(فرحت بالقائلين لي الي بيت الرب نذهب)(مز١٢١)(اما انا فبكثرة رحمتك ادخل بيتك واسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك) (مز ٥ : ٧) فالله في العهد القديم والجديد كان يركز علي الحضور الي بيت الرب ،فالتواجد في بيت الرب بركة ونحن لا نستحق تراب الكنيسة ،ان الكنيسة هي مسكن الله مع القديسين ،الكنيسة اثناء القداس تكون ممتلئة

بأرواح الملائكة والقديسين ولذلك ابونا في نهاية القداس يصرف ملاك الذبيحة ، فالملاك يأخذ صلوات كل واحد منا وهو صاعد الي السماء ليقدمها أمام الله .. فقولي له هل هناك ملاك في التلفزيون !!هذا الكلام لا يصلح ، مثل من يقول سوف اقضي اسبوع الألام في البيت لان التلفزيون ينقله علي الهواء بدل الزحمة ، وليلة العيد في البيت بدل ما نسمع ابونا فلان نسمع قداسة البابا شنودة، هذا الكلام غير سليم لان هناك بركة اسمها بركة حضور الكنيسة وبركة حضور القداس وهناك فرق بين جلوسك في الكنيسة باحترام من جلوسك في البيت وانت تستمع للقداس وقد تكون جالس بطريقة ليس فيها خشوع لكلمة الله، لا مانع من فتح التلفزيون وانا جالس وانا اتعشي مثلا ولكن ليس هذا كل شئ ولكن شئ ينقي الذهن فقط ، وشتان بين بركة حضور الكنيسة ولاسيما القداس والتواجد مع الملائكة والقديسين وبين وانا جالس في البيت.

س٤: زوجي يغضب ويثور ومرة ذهب لاحد الاباء واعترف لاول مرة ولكن مازال كما هو؟

ج٤:جميل جدا ان يذهب الي الكنيسة ويعترف وكل شئ يأتي بالتدريج ولكن اكثري من الصلاة لكي يستجيب الله ويجذبه اليه.

س٥:ابني يقول لي انتي انسانة جاهلة بعدما ربيته ونسي تعبي؟

ج٥:ابنك حينما يكبر سوف يحبك ويشعر بتعبك لانه الان يأخذه الغرور والعنجهية ولكن مع الوقت لن ينسي محبتك وما فعلتيه من اجله وسوف يلجأ لك باستمرار.

س٦:ما رأيك في زوج بنتي التى طلقها بعد ٥ سنوات زواج ومعها بنات؟

ج٦:الله يسامحه.. والله لن يتركه واكيد طلقها طلاق محكمة وغير كنسي فهي زوجته أمام الله والكنيسة وحتى ولو كان غيّر الطائفة وتزوج فهذا زني وبذلك يكون حُكم عليه بجهنم من وسع.. وماذا استفاد.. وكم سنة سوف يعيشها علي الارض ٨٠،٩٠،١٠٠ فبعد ١٠٠ سنة لن يكون واحد منا موجود على الارض فلو طلق وغيّر دينه او طائفته وتزوج فسوف يموت ويدخل جُهنم لأنه عاش في

زني ، ولكن صلي ان الله يهديه وليس هناك بعيد عن الله ان يرجعه ، اعرف شخص رجع لبيته بعد ١٣ سنه في شبرا بعد ان راي الويل والعذاب ورجع مرة اخري ، وهناك من ترك البيت ورجع مرة اخرى لبيته والزوجة لانها كانت امينة ظلت منتظراه وكان من الممكن ان تطلب الطلاق وترتبط بشخص اخرغيره ولكنها لم تطلب ذلك وبقيت منتظراه .... نصلي والله سوف يعمل معجزات وان لم يتدخل ويعمل معجزات فثقي ان الله لن يترك حقك ولا حق الاولاد فالرجل الشرير الذي يترك زوجته فالله يقف بجوار اولاده وينجحهم لان الله لا يترك احد وقد يعطي الاولاد والبنات نجاح وتفوق اكثر من اولاد ابوهم وامهم موجودين معهم ويعطي وفر وبركة في المادة اكثر من وجود الزوج معهم فالله احيانا يسمح ان هذا الزوج يبعد لكي يتربي الاولاد تربية جيدة ،وممكن الزيجة نفسها كان فيها خطأ والروح القدس كان متضايق وهو يحل علي الزوجين فيسمح الله بالانفصال عن هذا الاب المُتعب لكي يتربي الاولاد تربية افضل، فهذا الرجل وجوده سيخرب البيت فالله يبعده والله لا ينسي احد لأنه قد يتربى البنين معه ويذوقوا العذاب والمر بسبب هذا الزوج القاسي ،وياما بنات و اولاد ضاعوا بسبب قسوة الاباءوهناك في ذهني منات الاسماء من بنات انحرفوا او اولاد

اد منوا المخدرات لأنهم لم يجدوا الحب والحنان في البيت فبحثوا عنه عند اولاد الشارع فصاروا في سلوك ردئ نتيجة قسوة الاب فعدم وجوده افضل من وجوده ،فالله احيانا يسمح بالطلاق او الانفصال لكي يسمح بمستقبل افضل للاولاد او لهذه الزوجة ،مرة تحدثت مع زوجة عندها نفس المشكلة وقالت لي لو كان عاش معى حتي الأن فأما كنت انتحرت او قتلته والله انقذني من هذه المصيبة وخرجت منها وربيت بناتي في مخافة الله وتخرجوا متفوقين .

س٧: زوجي يشتمني من اجل زوجة اخيه فماذا افعل؟!

ج٧: اسهل شئ ان لاتردي علي الشتيمة واجمل اجابة في الدنيا هى ان اقول له الله يسامحك ولكن لا تردي عليه ولا تقولي له لماذا تدافع عن زوجة اخيك ..هل هي افضل مني!! فسوف يرد عليكي ويضربك ويشتمك ويهينك اكثر، فمن الافضل ان لاتعطي لهذا الامر أى اهمية، اقول شئ ارجو ان تتعلموه وهو ان اي شئ يعمله الزوج باصرار فلا تقلقي عليه وهو سوف ينساه مع الوقت، فمثلا كل فترة يقول لك ان زوجة اخيه قالت عليك كذا ... قولي له الله يسامحك ويسامحها.. فاذا قال لك زوجة اخي افضل منك قولي له الله يسامحك هي فعلا افضل مني ، فمع الوقت سوف يذهق من ردودك وسوف يتوقف ويمتنع من ذاته وبالنسبة للزوجة التي يصر الزوج على عدم ذهابها لامها فلونسيت فسيبادرها هو ويقول لها الا تريدي ان تذهبي لامك فالشئ الذي تلحي عليه هو يصر علي عدم اتمامه والشئ الذي تنسيه هو نفسه سوف ينسي ويسمح لك باتمامه.

س٨: ابنتي عمرها ١٩ سنة وتحب ولد عمره ٢١ سنه ويقول لها سوف اعمل جمعية ونتزوج.

ج٨: ان الولد في سن لايسمح له بالزواج ولكن يتسلي قولي لابنتك لو ان هذا الولد يريد ان يتزوج فعلا فليتقدم لك في البيت ويعرض طلبه.

س٩: ابن اختي عنده مشكلة مع زوجته فلا يوجد توافق بينهما بسبب امها وحاول ان يحضر لها شقة ولم توافق ورفع عليها قضية.

ج٩: القضية اذا نجحت فسوف يأخذ عليها طلاق مدني لاتعترف به الكنيسة فالرجل لو تركته زوجته ٣سنوات من حقه ان يأخذ طلاق اذا احضر شهود وطبعا هذا الطلاق لايستطيع انه يأخذ تصريح زواج وحتى لو غير الطائفة وتزوج فيعتبر زاني .



لاتيأس فأحد اللصين خلص
ولاتغتر فاللص الاخر هلك
القديس اغسطينوس

مفهوم الألم

† من المناسب في يوم اربعاء أيوب أن يكون لنا تأمل عن مفهوم الألم ، فالسيد المسيح له المجد تعرض في هذا الأسبوع(اسبوع الالام) لكثيرمن الآلام النفسية والآلام الجسدية على أعلى و أقصى ما تكون نوعية الألم حتى انه قال(نفسي حزينة جداً حتى الموت) (مت ٢٦ : ٣٨) ولذلك يوم الأربعاء تطلق عليه الكنيسة (اربعاء أيوب) فلماذا تسميه هذه التسمية بالتحديد ؟ أول شيء أن يوم الأربعاء هو (يوم المشورة)لانه اليوم الذى فيه طلب الشيطان ان يغربل التلاميذ كالحنطة كما طلب ان يغربل ايوب ويري سقوطه بعد ان جربه بكل انواع الالم وثانيا لان ايوب اكثر شخصية فى العهد القديم تشير الى الام المسيح فهو رأي ابشع انواع الالم النفسية والجسدية ولان هذه الالم ابتدأت يوم الاربعاءمساءا حينما ذهب يهوذا الاسخريوطى ليتفاهم فيه مع اليهود ليسلم السيد المسيح (له المجد) بثلاثين من الفضة ويبدأ المسيح رحلة الآلام . وهذا اليوم بالتحديد يطابق في فكر العهد القديم ما طلبه الشيطان وهو في حضرة الله وقال له إن أيوب لا يعبدك مجاناً!! أرفع يدك عنه وأنظر ما يحدث منه . انه قال نفس العبارة التي قالها السيد المسيح له المجد لبطرس الرسول " يا بطرس هو ذا الشيطان قد طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة وأنا طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك " إذن اليوم (يوم الاربعاء) طلب الشيطان أن يغربل التلاميذ وأيضاً طلب أن يغربل أيوب إذن هناك تلاقي بين الطلبتين . النقطة الثانية أن أيوب هو أكثر الشخصيات التي ينطبق عليه صفات السيد المسيح له المجد وليس ذلك فقط تنطبق عليه الصفات بل كل ما قيل فى سفر أيوب من نواحي نوعية الآلام النفسية والجسدية التي مر بها أيوب تنطبق على السيد المسيح وثالثاً : أن كل النبوات التي جاءت في سفر أيوب عبرت تعبيراً صادقاً كما لم تعبر عنه باقي الأسفار عن آلام أيوب الصديق وما حدث له اثناء تجربته وقد رسمت صورة

واضحة عن الام السيد المسيح بل انها رسمت صورة واضحة ومُعبرة لما تعرض له السيد المسيح من الام وخاصة اثناء محاكمته وصلبه ولذلك تقرأ الكنيسة ميمر ايوب فى الساعة السادسة يوم اربعاء البصخة ،فأيوب نفسه كان رمزا للسيد المسيح (له المجد) فالكتاب يقول عن أيوب "ليس مثله في الأرض رجل كامل ومستقيم "و كان هذا الرجل كاملا و مستقيما يتقي الله و يحيد عن الشر (اي ١ : ١)ويقول عن المسيح في إنجيل متى "أباكم الذي في السموات هو كامل "(مت٥:٤٩) وأيضا يقول الكتاب عن أيوب " هذا الرجل أعظم كل بني المشرق "(أي ١:٣)وهكذا السيد المسيح قيل عنه و لكن الاصغر في ملكوت السماوات اعظم منه (مت ١١ : ١١)والمقصود به يوحنا المعمدان وقيل(هوذا اعظم من يونان ههنا)(مت ١٢ : ٤١)وقيل ايضا (هوذا اعظم من سليمان ههنا)(مت ١٢ : ٤٢)فتقدم الشيطان ليجرب أيوب وأيضاً تقدم في تجربة الجبل لكي يجرب السيد المسيح ،تقدم الشيطان ليجرب ايوب ليسقطه من رتبته فسمح الله للشيطان بتجربة أيوب وقال " مد يديك اليه ولكن إلى نفسه لا تمدهاولكن أحفظ نفسه "(اي٢:٦) وكما ان الشيطان لم يستطع ان يقبض على نفس ايوب هكذا استطاع الشيطان أن يقبض على كل الذين ولدوا قبل المسيح ولكن حينما أتى ليقبض على المسيح نفسه (وهو طفل)فلم يستطيع أن يمسكه ولم يستطع ان يقبض على المسيح اثناء موته ، وكانت هناك عثرة في طريقة تادية رسالة أيوب وكذلك أيضا في رسالة المسيح لدرجة أن زوجة ايوب قالت له " أنت متمسك بعد بكمالك بارك الله ومُت " (اي ٢ : ٩)وكانت ثعيره وايضا أصدقائه الثلاثة عيروه وفي نفس الوقت هؤلاء كانوا عثرة في طريقه ، كما فعل بطرس الرسول وقال " حاشاك يارب لا يكون لك هذا" (مت ١٦ : ٢٢)فكان من الناحيتين هناك معثرة في طريق أيوب ومعثرة فيطريق السيد المسيح من جهة العبارة التي قالها السيد المسيح لبطرس الرسول (اذهب عني يا شيطان انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس)(مت ١٦ : ٢٣) حينما قال بطرس (حاشاك لا يكون لك

هذا) (مت ١٦ : ٢٢)ويقصد به هنا الصـــلب ، أيضاً أصحاب أيوب الثلاثة اليفاز التيمانى وبلدد الشوحى وصوفر النعماتى سببوا له آلاماً نفسية شديدة وأيضاً السيد المسيح خيانة تلاميذه وخيانة يهوذا سببت له آلام نفسية رهيبة والذين استقبلوه يوم الأحد هم نفس الناس الذين لعنوه يوم الجمعة وظلوا يقولون أصلبه أصلبه فكل هذا أدى إلى أن المسيح قال " نفسي حزينة جداً حتى الموت " حتى التلاميذ أنفسهم في لقاء جبل جثسيماني اغضبوا المسيح فلما جاء وجدهم كلهم نيام فقال لهم (أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة) (مت ٢٦ : ٤٠)وأيوب كان يساعد المساكين والعري وقال " لأني أنقذت المسكين والمستغيث واليتيم ولا معين له "(اي٢٩ – ١٢)"كنت عيونا للعمي وارجـــلا للعرج ابا انا للفقراء"(اي٢٩ – ١٥) والسيدالمسيح أيضاً كان يجول يصنع خيرا ،كان يشفي العمي والعرج وكل أنواع الأمراض . ضربات أيوب شملت نفسه وجسده فيقول الكتاب (وضَرب ايوب بقرح ردئ من باطن قدمه الى هامته)(أي ٢:٧)وأيضاً ضربات المسيح شملت نفسه وجسده فالبسوه اكليل شوك ووضعت المسامير في جسده والحربة في جنبه، وكما عادأيوب منتصراً قام المسيح في النهاية من بين الأموات منتصراً .

+وقد تشفع ايوب من اجل اصحابه وهذه الشفاعة التوسلية كانت رمزا الى شفاعة المسيح الكفارية من اجل العالم كله (عبدى ايوب ليصلى لاجلكم لانى ارفع وجهه لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم لانكم لم تقولوا فى الصواب كعبدى ايوب) (اى٤٢:٧)وقد رد الرب سبى ايوب (وزاد الرب على كل ماكان لايوب ضعفا)(اي ٤٢:١٠)(وبارك الرب اخرة ايوب اكثر من اولاه)(أي ٤٢:١٢) وقيل عن السيد المسيح (بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمـــين العظمة في الاعالي (عب ١ : ٣).

فهذه أوجه الشبه التي تبين لماذا الكنيسة تسمي هذا اليوم بأربعاء أيوب ، ونأتي إلى موضوعنا وهو مفهوم الألم .

مفهوم الألم

† ما هو مفهوم الألم ولماذا وضع لنا السيد المسيح أسبوع الألم والكنيسة كما نراها في هذا اليوم تتشح كلها بالسواد وتلبس الثوب الأسود وترتدي هذا الأسبوع من سبت لعازر مساءً إلي يوم ما قبل القيامة ، فما هو مفهوم الألم وهل هذا الألم له قيمه وضرورة وما هي الفلسفة التي قامت عليها المسيحية أو لغز المسيحية الأعظم وهو فكرة الألم ، لأن بدون ألم لا توجد مسيحية وبدون ألم لا يوجد صليب فالسيد المسيح قال(من أراد أن يتبعني فلينكر نفسه ويحمل صليبه) (مـــت ١٦ : ٢٤). أي لا يوجد إنسان على وجه الأرض لا يحمل صليب ،والمتنيح الانبا يؤنس (اسقف الغربية السابق) له عبارة فى هذا الصدد تقول (المسيحية والصليب صنوان لايفترقان) وابونا القديس المتنيح القمص بيشوى كامل له ايضاعبارة تقول(نفس بلا صليب كعروس بلا عريس) وإذا وجد إنسان يرفض حمل صليب فليعرف تماماً أنه خارج الملكوت ، لكن لابد أن ينكر نفسه ويحمل صليبه حتى الناس الأغنياء قال لهم يأخذ مائة ضعف وأولاد وبنين ومزارع و..... إلخ مع اضطهاد ،إن لم يحمل المسيحي هذا التصليب لن يكون له نصيب مع الله لذلك قال معلمنا بولس الرسول " لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته " (في ٣ : ١٠)

+أول نقطة في الآلام هى أن الآلام قد تكون:-

١ ــ أبواب مغلقة ٢ـ أشواك غائرة (جسد متألم) . ٣ ــ أحزان يائسة أو نفس حزينة .

١ـ <u>أبواب مغلقة</u>:-

† هناك شخص كلما يذهب إلىعمل يجد الأبواب مغلقة وهذا مايقول الناس عنه بالعامية "المنحوس منحوس حتى لو وضعوا على رأسه فانوس " لا توجد فائدة كلما يذهب ليعمل يخرب هذا العمل ولما يبيع بيعة ترجع اليه مرة اخرىولما يدخل في مشروع يُغلق فى وجهه أو وظيفة تُغلق فى وجهه واخيرا يقول لا توجد فائدة و جميع الأبواب مغلقة في وجهي ويبدأ في الفشل والتضايق

برغم أن الله يقول وعد في سفر الرؤيا أنه هو الذي (يغلق ولا أحد يفتح وهو الذي يفتح ولا أحد يغلق)(رؤ ٣ : ٧)فالأبواب المفتوحة تعنى الرحبة والسعة والسعادة والتراليم فالله هو الذى يغلق ليسعدنى ويفتح ليسعدنى وهذه توجد احيانا في حياة الإنسان ولكن يأتي وقت ولابد وأنه يتقابل مع الأبواب المُغلقة فلا يوجد مسيحي على وجه الأرض لن يتقابل مع الأبواب المغلقة ولابد أن السماء التي تنظر إليها قد تكون معتمة ومليئة بالغيوم ولكن بعد ذلك تتلاشى الغيوم وتكون صافية تماما. غيوم شديدة تملأ سماء حياتك ، ومن كثرة الابواب المغلقة احيانا يشعر الانسان بالفشل وعدم النجاح.

٢-اشواك غائرة وقد يسير الإنسان في الحياة وتوجد في حياته أشواك غائرة أي ليست شوكة بسيطة بل جرح نافذ، فكلمة غائرة بمعنى ثقيلة مثل الجرح النافذ وليس الجرح السطحي ،امراض ليس لها شفاء او تحتاج الى علاج باهظ او تدهور من سئ الى اسوء، مريض من كثرة النوم وعدم الحركة يقل الكالسيوم، فيصاب بكسر فى العظام فيبدأ الإنسان يقول إن قسوة الألم شديدة جدا فمثلاً شخص يُصاب بالشلل و الكالسيوم في عظامه بعد الشلل يقل وعندما يريد أن يمشى يسقط وينكسر فيتعجب الناس ويقولون هل هو ناقص ؟! انه مشلول وايضا ينكسر ويوضع فىالجبس.. . فلا ينفع أن يكون ألم بسيط! لذلك السيد المسيح عندما صُلب لم يضعوا له إكليلاً أو عمة يلبسها ! بل كان لابد أن يكون هناك أشواك غائرة في رأسه وحربة نافذة في جنبه ومسامير نافذة في يديه ورجليه فما هي الحكمة من هذا؟! ثم يمتلئ جسمه بالقرح وبعدها تأتي له أزمة قلبية أو بعد فترة يأتي له كانسر (سرطان) فالانسان فيما يعالج من مرض عنيف يصاب بمرض اخر اخطر منه سواء من نفس المرض او نتيجة لاستعمال ادوية كيماوية ويقال ليس هذا كفاية ..الكسر أو الشلل أو القرح وهو بالطبع منتهى الالم والقسوة ..فما هي الضرورة أن يأتيه مرض مثل السرطان في جسده ؟ لا من الممكن جداً أن تكون هذه الأشواك الغائرة في جسد السيد المسيح لم تترك مكاناً فيه إلا وكانت غائرة داخل جسده . لذلك جسد أيوب امتلئ بالقرح وتحول جسده إلى بعض العظام وكانت زوجته تضعه في قفة .

لذلك قال أيوب " تقتحمني اقتحام على اقتحام (اي انك اعطيتني مصيبة وراء مصيبة) يعدوا علي كجبار (أي انك تعاملي كجبار) (اى ١٦:١٤)وانت تعطيني اقتحام وراء اقتحام وهذا الاقتحام أقوى من أي شيء لذلك نسمع عن القديس بولس الرسول يقول(أعطيت شوكة في الجسد)(٢كو١٢:٧)رغم كل الكرازة فبولس هذا هو الذي بشر ثلاثة أرباع الكرة الأرضية وكتب نصف العهد الجديد فهل هذا يارب هو مكافئة بولس الذي يعمل معك ؟! هل أنا يا رب ضايقتك أو عملت شيءردئ، ويأتي شخص أخر يصيبه مرض فيخفيه ويقول ان الناس ستتساءل وتقول أي شيء ردي فعله من أجل هذا المرض ؟! انه لم يفعل شئ ولكن فيما بعد سنعرف أن طوباك إذا جاءك الألم والمرض .

٣-الالام النفسية (احزان يائسة) قد يترك الله الإنسان من ناحية الجسد ولكن يسمح له بالتجربة من ناحية النفس . وعندما قال سيدنا له المجد نفسي حزينة جداً حتى الموت(مر ١٤ : ٣٤) معناها أن الحالة النفسية التي وصل لها كانت أصعب ما يكون . وأريد أن أقول لكم أن التعب النفسي أبشع كثيراً جداً من التعب الجسدي لأن الذي عنده تعب في الجسد قد ينام و الذي عنده تعب في النفس قد لا ينام . من عنده تعب في الجسد ممكن يضحك ويبتسم وممكن يأكل ويشرب ولكن من عنده تعب في النفس لا ينام ولا يأكل ولا يشرب . إذن القصة هنا تختلف تماماً تماماً ، القصة هذه أيضاً أن الله لم يكتفي أن يعطي القديس بولس شوكة في جسده (هناك من يقول أن هذه الشوكة هي قرحة في جسده وهناك من يقول أن الشوكة هي عدم القدرة على البصر وأيضاً يوجد من يقول كان عنده الاثنين معا) لذلك الكتاب يقول " كانوا يأخذون مناديل وعصائب من على جسد بولس الرسول وكانت تشفي الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة "(اع ١٩ : ١٢) نأتي ونرى ماذا يقول بولس عن نفسه في رسالته إلى أهل أفسس ، انه يقول " فإننا لا نريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في أسيا أننا تثقلنا جداً فوق الطاقة حتى يأسنا من الحياة لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم الأموات(٢كو ١ : ٨)إذن برغم أنه يقول انه يائس حتى الموت ولكنه كان واثق من أن نعمة

الله ستقيمه . ولكن من الصعب أن يتخيل أحد أن كم التجارب التي مر بها القديس بولس في الضربات أكثر ، ضُرب بالعصي أكثر من مرة ، رُجم بالحجارة ، انكسرت به السفينة ثلاث مرات . وكل كل هذا وبعد وصوله لحالة نفسية نتيجة لذلك أنه تثقل جداً حتى أنه يأس من الحياة . هذا كله لمن يقولون ما هو الألم من وجهة نظر الألم البشرية (الأشواك الغائرة والآلام الشديدة والأحزان اليائسة والأبواب المغلقة كل هذا هو مفهوم الألم من وجهة نظر الإنسان . أما من وجهة الله للألم هناك بعض النقاط .

أول شيء في الألم ١- الألم هو لحن النداء الإلهي . ٢ – هو جراحة تجميل للإنسان . ٣ – أيقونة المسيح .

أولاً : لحن النداء الإلهي

† كثيرا مايكون الاحزان او الالام بلا سبب واضح .وكثيرا ما يشعر القلب بالانقباض او التعاسة بلا مبرر ويظل لحن الاسى قائما فى اعماق الكيان الانسان ، فالحزن صار موروثا للانسان منذ سقوط ادم (ها أنذا بالاثام حبل بى وبالخطايا ولدتنى امى)(مز ٥٠) ومنذ سقوط الانسان وحتى الان بدأ الله بمسلسل مطاردة المحبة وانه وراء الانسان فى كل مكان يقتفى اثره ويبحث عنه ويحثه على الرجوع ليعود به الى حضن الاب الملتهب شوقا وحنوا للابن الغائب وظل يلاطف الانسان وبدأت مطاردة الحب للانسان الضال فالله يحترق شوقا لرجوعه لانه يعلم مدى شقاء الانسان وتعاسته فيما هو ثانه بعيدا عن الله !!الله يعمل من اجل الانسان بكل الادوية المؤدية الى الحياة .. ملاطفة .. تودد.. قرعات متواصلة بحوادث مختلفة فداء صلب كما قال اشعياء(ماذا يصنع لكرمى وانا لم اصنعه) (اش ٥:٤)الاحزان هى اهم وسائل الدعوة الالهية انها لحن النداء الالهى ، الضيقات والتأديبات والمفشلات لغة يعرفها الله جيدا خصوصا اذا فشلت الطرق الهادئة فى اقناعك بالعودة و يقول الكتاب " الذي يحبه الرب يجربه "(عب ٢:٦) وإن لم تحتملون التجربة (أو التأديب) فأنتم نغول أما الذي يحتمل التأديب فهذا يعتبر من البنين لأن البنين هم الذين يحتملون التأديب)(عب ١٢ : ٨)وهنا يقال إن الله يريد أن يتكلم معك أو أن

الله يريد أن يأخذ ويعطي مع الإنسان . فأحيانا يتكلم الله مع الإنسان بالشكر أي يعطيه عطايا كثيرة جداً فيقول الإنسان أشكرك يارب ، وهناك إنسان أخر لا يشكر الله ، ثم يريد الله أن يكلم الإنسان بتجربة بسيطة فيكلمه ثم يجد أن الإنسان هذا لم يستجب ثم يكلمه بتجربة أشد ، وهكذا مسلسل المطاردة الإلهية. فالله سوف لا يتركك بل يبحث عنك في كل مكان ، يبحث عليك بالحزن أو بالموت أو بالمرض ! . لذلك يقال في القداس الإغريغوري " ربطتني بكل الأدوية المؤدية إلى الحياة " . أعطيتك برشام ولم ينفع فسوف أعطيك حقنه وإذا لم تنفع الحقنة أعمل لك عملية جراحية وهي عملية للتجميل لأنه لابد أن يعيد الله الصورة كما خلقها ، فيبدأ الله بالطرق على باب الإنسان مثلما تقول عروس النشيد أن حبيبي واقف على الباب ويقرع،و نقول أيضاً أن حبيبي رأسه امتلأ من الطل ومن قصص الليل (نش ٥ : ٢) أي بمعنى أن الله يستمر في أن يطرق ويطرق على باب النفس الإنسانية طوال الوقت وطوال النهار وطوال الليل ، لذلك يقال في سفر أشعياء "ماذا يصنع لكرمي وأنا لم أصنعه " إذن هذا أول شيء من الألحان اسمه لحن النداء الإلهي وهذا ليس عقاب عن الخطية ولكن الله يجرب مع كل شخص طريقة نداء فإذا ناد شخص ولم يسمع فسينادي عليه بلغة أخرى حسب احتماله . فلان هذا يأتي بالشكر فنعطيه شكر وفلان ذلك يأتي بالألم فيعطيه بعض الألم ، أما فلان هذا يخاف من الموت فنعطي له موت أحد الأقارب ، ولكل شخص له طريقة معينه لكي يكسبه الله ، فهذا كله اسمه لحن النداء الإلهي ، فإذا ناد علينا ولم نسمع ينادي بطريقة أخرى ويعطي صوته وهكذا إلى أن نجيبه ونقول نعم يارب فأنا سمعت صوتك ، بدأت هذه المطاردة مثلاً للإنسان الضال مثلا الابن الضال متى وكيف عاد فبدأ الله يضعه في أزمة اسمها (المجاعة) مجاعة حدثت في كل هذا البلد بعد ان انفق كل مالديه سمح الله ان يتذوق الذل والجوع والحرمان فابتدأ يبحث عن ابوه والمقصود بهذه المجاعة هو الابن الضال ثم يحاول أن يشتغل ولا يعرف ويشتهي أن يأكل الخرنوب ولم يعرف أن يأكله فهذا نوع من الضيق فهي أبواب مغلقة ، فهو يريد أن يعمل ولا يعرف فجاع وصنع له مجاعة في البلد كلها ويضغط عليه لكي يرجع إلى نفسه ويقول كم من أجير عند أبي يفضل عنه الخبز وأنا هنا أهلك

جوعاً ، أقوم الآن وأذهب إلى أبي ، فهنا الله فعل لحن جميل جداً ناد به هذا الولد الذي كان في كورة بعيدة وعاد به إلى أحضان أبيه مرة أخرى ، ان الله لن يحاسبك على ماضيك بل سوف ينساه حتى لوتذكرتها او تذكرها الناس لك..

† الأحزان هي أهم وسائل الدعوة الإلهية أو كما قلنا أنها لحن النداء الإلهي العظيم فيقول "هوذا طوبى لرجل يؤدبه الرب فلا ترفض تأديب القدير لأنه هو يجرح ويعصب ويداه تشفيان " (اي ٥ : ١٨) فكما نرى في عروس النشيد ظل العريس طوال النهار ينادي عليها ثم تقول(حبيبي تحول وعبر) . وتقول مرة أخرى " وجدني الحرس الطائف في المدينة ضربوني وجرحوني "(نش ٥ : ٧) لماذا ضربوني وجرحوني ؟ حتى أسمع هذا النداء ويعود الإنسان مرة أخرى . فالذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله . وذكر هذا في العبرانيين حين قال " فأن أي ابن لا يؤدبه أبوه لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يحبه (أو يفضله) (عب ١٢ : ٦) إذن حيثما يقع الإنسان في هذه التجارب وحينما تشتد يد الرب عليه وحينما تقسوا عليه الأيام والزمن هل من سؤال وهل من عتاب . نرى في كثير من الجنازات مثلاً ينتقل أحد الأحباء ونجد هناك بعض الناس تصرخ وتعاتب الله بطريقة ويعلق على هذا التصرف السئ بعض الناس الغرب ويقولون إن هؤلاء الناس يتعدون على الله فهم يقولون " ماهذا الذى فعلته يارب وما الذي فعلته بنا أنت أخذت العائل الوحيد للبيت هل تريد يارب أن تدمر البيت اننا ليس لنا عائل غيره ؟! أو أن الله يسمح بتجربة فمثلاً وقت الامتحانات يخرج واحد ويقول هل فيه شئ اسمه(الله) ولم يذكر لي أحد اسم ربنا هذا!! فكثيراً ما نسمع هذه التعليقات اليائسة ونقول هوالله لا يسمع أو أنه غضبان أو لماذا يفعل هذا . نرجع لجدعون عندما وقف يسأل الرب حينماتذلل الشعب فقال " أسألك يا سيدي إن كان الله معنا فلماذا أصابتنا كل هذه وأين كل عجائبه " (قض ٦ : ١٣)هذا سؤال يطرحه كل واحد فينا حينما يقع في تجربة ، يقول أسالك إن كنت معنا فلماذا نسقط في كل هذا وأين عجائبك فأنت تعمل المعجزات ، ولكن الله لن يتدخل !. لذلك أيوب قال نفس الكلام قال " ذاك الذي يسحقني بالعاصفة ويكثر جروحي بلا سبب "(اى٦:٩) ورجع مرة أخرى

قال " لماذا تحجب وجهك عني وتحسبني عدوا لك " (أي ١٣ : ٤)ومرة أخرى يقول "ليته يوجد مصالح يضع يده علي كلينا(علىوعليك)"(اي ٩ : ٣٣) أي إننا نريد أن أحد يصالحنا معاً .وارميا قال (قد اذلنى القدير ،القدير قد كسرنى تستذنبنى وانت تعلم انى برئ)هذه قصة متكررة وقالها أيضاً معلمنا داود النبي قال " إلى متى يارب تنساني حتى متى تحجب وجهك عني "، ومرة اخرى قال له لماذا تنجح طريق الاشرار فهذا عتاب فقد شعر داود مع كثرة مطاردة شاول ومن كثرة ما انه كان ملك ولا يعرف كيف يتمتع بالملك وأن شاول يتبعه في كل مكان لكي يقتله فصرخ لله وقال إلى متى يارب تنساني . ومرة أخرى قال " كثر الذين يظلمونني أو يضطهدونني ،وايليا طلب ان يموت واعتبر ان موته خير من حياته حينما كان اخاب يطارده والتلاميذ انفسهم حينما هاج البحر عليهم صرخوا فى وجهه اما يهمك ان نهلك (مر٤: ٣٧)واريد أن نستنتج من كل هذا إن كل نفس فينا لها حق العتاب ، كل شخص يمكن أن يعاتب الله على قدر ما يسمح أدبه ، فبالطبع يجب أن يكون الإنسان مؤدب وهو يكلم الله. ولكن لا مانع حينما تجد الأبواب مغلقة وحينما تجد الأشواك غائرة وحينما تجد النفس حزينة أن تخاطب الله وتقول لماذا تتركني أو تنساني . أرميا النبي قال نفس الكلام قال " لقد أذلني القدير وقد كسرني " فهذا عتاب لأن الله لا يذل أحد ولا يكسره ، بمعنى أنك لا تدري ماذا يحدث لنا ، أننا سنهلك وأنت لا يهمك هذا . بالطبع هذا أسلوب غير جيد في الحوار ولكنه نوع من العتاب ، فمن الممكن أن أعاتب الله بحب واحترام وأيضاً يقول لي يا قليل الإيمان لماذا شككت، ومن الممكن أن أقول له إلى متى يا رب تنساني ويرد علي ويقول أنه لن ينساني . ممكن أقول إنك يارب تعطيني ضربة تلو الأخرى فما هو الموضوع فيقول لي اصبر لست تفهم ما أنا فاعل الان ولكنك ستفهم فيما بعد(يو ١٣ : ٧)مع العلم ان الله لايعاقب الانسان ولايتشفى فيه او ينتقم لكرامته المجروحة ويثار لكسر وصاياه داخل المحبة الالهية لايوجد عقاب او انتقام بل حب كامل وباذل يسعى بدون

لنقوم بإجراء عملية صعبة مثل هذه لابد أن نعطي مخدر فالله مع التجربة يعطي مخدر مع عملية التجميل فهل فلا نشعر بالألم كاملاً ؟!لا بل نشعر ببعض الألم ولكن وهو يرتب وينظم ويرجع الإنسان أفضل مما كان فهو يعطي بنج ليخدر ونحن لا نشعر ، لذلك قال يجرح ويعصب ، يجرح الجرح يعطي بنج و عندما يعالجني يعطيني بنج ومخدر لكي لا اشعر بالألم ولكي اتحمل مدى الألم ، هذا المخدر قد يكون تعزيات الهية وتجليات ودروس واعلانات.

+الخزاف يقضى ليله كله مع الطين لكى يشكله كما يريد فهو يضغط على جزء ويحنو على جزء اخر ويغير فى الشكل العام للعودة الى صورته الاصلية فهو خلقنا على صورته ولذلك يقوم بعملية التجميل(انه يريد الصورة كما هى) مع قسوة الاخرين يعلمك الاحتمال والاهانة تعلمك الغفران والطرد والتخلى يقودك الى الصبر والشكر.

ثالثاً : الألم أيقونة المسيح

† الايقونة هنا بالطبع الله بشكلها . فلا ينفع أن تكون مسيح صغير بدون ألم ، لأنه جاز الألم وكما نعرف أنه منذ الميلاد كان هناك ألم ، ونيافة الانبا موسى(اسقف الشباب) له كتاب عن ميلاد المسيح اسمه(ولد مصلوبا). فلا ينفع أن نقول أننا تلاميذ المسيح ونحن لم نحمل الصليب ونتبعه و معلمنا بولس الرسول يقول هكذا " لأكمل نقائص شدائد آلام المسيح في جسدي "(كـو ١ : ٢٤) بمعنى ان المسيح اجتاز آلام وانا سوف أجتاز الام لم يجتاز فيها المسيح له المجد . فهل المسيح كسرت به السفينة أو ضرب بالعصي أو رجم؟! لا ولكن بولس جاز آلام غير آلام المسيح ولكن من أجل أن الذي لم يجيزه المسيح فيجب أن يجيزه الإنسان لذلك قال " من أراد أن يتبعني فلينكر نفسه ويحمل صليبه " (مـت ١٦ : ٢٤)أي لا يحمل صليب المسيح بل يحمل صليبه هو ،أي كل شخص له صليب معين يأخذ بعض الألم الخاصة به التي قد يكون المسيح لم يجرب بها ولكن من أجل إن المسيح لم يكن كامل إلا بآلامه وبآلامك " أكمل نقائص شدائد المسيح في جسدي " لذلك قال أيضاً " يحمل صليبه " ومعنى هذا ليس صليب المسيح بل صليب الشخص نفسه فلا ينفع أن نكون أيقونة

المسيح وصورة المسيح على الأرض وتكون بدون ألم فالمسيح لم يقضيها فسحة جميلة مريحة ولكنه قضاها بألم ولذلك لكي نكمل هذه الأيقونة لابد أن نمر بهذا الألم والهدف من الألم هو :

أولاً : الآلام والأشواك بركة ونعمة وافتقاد وحب

† لماذا الألم بركة ولابد منه! . لأن الله عندما أراد هذا كان له أهداف من الألم وكما قلنا من قبل الهدف الأول الذي ذكرناه أن الله يريد أن يجعلني أيقونة ويريد أن يعمل لي عملية تجميل ولكن في الأخر لابد أن أجوز الألم لكي أشعر أن هناك نعمة وبركة وافتقاد وحب من الله لي،وفي الآية الآتية من سفر الرؤيا توضح معنى هذا فقال " ولما أخذ السفر خرت الأربعة حيوانات والأربعة والعشرون قسيساً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هي صلوات القديسين "(رؤ٥:٨) . بمعنى أن الناس الذي اكتملوا هؤلاء " الأربعة وعشرين قسيساً والأربعة حيوانات " وقفوا أمام الخروف معهم قيثارات والقيثارة هي العود(وهي آلة وترية) للترنيم والتسبيح والعبادة والوقت الجميل في حياة الإنسان . أما الجامات فهي وعاء معدني مسطح وقليل العمق مثل المجمرة(الشورية) ولكن مسطحة بعض الشيء يوضع فيها البخور ، ولكن هؤلاء الناس معهم قيثارات وجامات أي نار وألم وتعب و شقاء وفي نفس الوقت معهم قيثارات والقيثارات من ذهب والذهب معدن نفيس لايتغير ولايتبدل ولايتأثر (ليس عنده تغيير ولاظل دوران) فهل هؤلاء يتعاشوا معاً ؟ نعم لأنه لابد أن يقفوا أمامي بالقيثارات وبالجامات فالجامات هذه ستخرج بخور رائحته جميلة جداً . أي أن الله قادر من وسط الألم والنار أن يخرج بخور جميل . فإذا وضعنا بخور في القيثارة بدون أن نضع فحم أو نار فلا تظهر رائحة للبخور ولكن إذا وضعنا البخور على النار تظهر رائحة البخور الجميلة وبهذا تعمل القيثارة أي اللحن الإلهي الجميل تعمل مع النار والبخور ، والجامات والقيثارات مصنوعة من ذهب أي شيء جميل نفيس لا يستطيع الزمن أن يعدلها أو يغيرها كما قيل " ليس عنده تغيير أو ظل دوران " . إذن هل يمكن أن تترنم الألسنة والقلوب وهناك ضيق وألم ؟ نعم هي لابد أن تتغنى وتترنم حينما

تكون هناك ضيق وألم ،والوردة تكون رائحتها جميلة جداً وبهية للنظر ولكن ساقها مليئة بالأشواك ، إذن أول شيء هو أن الأشواك والآلام لابد أن تتلازم مع التسبيح ولا يمكن أن يعبر إنسان على هذا بدون ألم .

+ان الحياة ليست حديقة من الزهور فقط وهي ليست حقل من الاشواك فقط انما هي خليط من هذا وذاك ، الوردة جميلة وجذابة ورائحتها عطرة ومظهرها جيد ولكن ساقها مملوءة اشواك !!

ثانياً : الآلام تعلمنا عدم الاتكاء بالنفس والاعتماد على الله

+ فإنسان كل شيء ماشي معه وكل شيء سهل عنده فيقول أنه غير محتاج إلى الله أو حتى إن لم يقولها بالفم فتصرفاته تقول انه لا يحتاج لله وهذه هي التجربة التي سقط فيها أيوب.

+التجارب تعلمنا عدم الاتكاء بنفسي والاتكال على الله ،اخطاء ايوب كانت بسبب انه كان واثقا في نفسه وفي بره واضطر الله ان يتعامل معه بقسوة وقال عن نفسه(راعى الغلمان فلختبأوا والاشياخ قاموا ووقفوا ، العظماء امسكوا عن الكلام ووضعوا ايديهم على افواههم) (لان الاذن سمعت فطوبتني والعين رأت فشهدت لي لاني انقذت المسكين والمستغيث واليتيم واللامعين له) اى٢٩:٨، ١١، ١٢)وفي موضع اخر يقول ايوب (البست البر فكساني كجبة وعمامة كان عدلي)(اى ٢٩:١٤)(كرامتي بقيت حديثة عندي) (اى٢٩:٢٠)فهل هذا محتاج لله !! فالانسان عندما تراه تصمت وتنذهل فاها وأن بره غزى العالم وأنه أعطى الفقراء والمساكين وكان هذا من الأساسيات التي سمح الله من أجلها للشيطان أن يجرب أيوب لكي يشعر أنه لا يكتفي بنفسه وممكن إن الله يتركه ، لذلك قال في النهاية "قد علمت انك تستطيع كل شيء ولا يعسر عليك أمر أسألك فتعلمني بسمع الاذن سمعت عنك والان رأتك عيني لذلك ارفض وأندم في التراب والرماد "(اى٤٢: ١-٥)إذن كان هدف تجارب أيوب أن أيوب بدلاً من أن يكتفي بنفسه ان يلجأ لله، لذلك كان لابد ان يطمئنه الله ان يتخلى عن بره وعن مايقوله عن نفسه لذلك في النهاية كان لسان حاله يقول (سيجعل مع التجربة المنفذ لتستطيعوا ان تحتملوا)(١كو١٠:١٣) الاشواك

هنا كانت وسيلة التخاطب لأيوب ، وكان المفروض ان ايوب يقول أنا لا أعرف أعمل شيء بدونك وأنا عاجز وغير قادر بكل إمكانياتي أن احل هذه القضية أو هذه المشكلة . أنا يارب هذا المرض كل الناس وكل الأطباء رأوا أنه ليس له حل ولكن الحل عندك أنت وحدك ، يارب تجربة ابني أو بنتي او ... أنا عاجز وأنت وحدك الذي تستطيع أن تحل ، فالله يضغط عليك لكي تعرف هذا وتقول هذا الكلام فهذا مسلسل المطاردة الإلهية . أنت لا تريد أن تطلب وتعتز بنفسك فيعطيك تجربة لكي تلجأ إليه . عندما صرخ برتيماوس الأعمى عندما صرخ وقال " يا ابن داود أرحمني " فرح به الله لأن الله يحب الصارخين إليه ليل ونهار . فإذا كنت لا تصرخ إليه يجعلك تصرخ إليه وإذا كنت لا تطلبه يجعلك تطلبه ويريد أن يسير معك في هذا المسلسل وبهذا الأسلوب .

ثالثاً : الله يريد أن يُنقي الإنسان

† من ينقيه يأتي بثمر أكثر فهل سينقى الإنسان بدون تجارب ؟ لا لابد أن يوضع داخل البوتقة لكي يلمع ، الذهب لكي يلمع لابد أن يدخل النار وهذه الجامات الذهب والقيثارات الذهب لا تنفع أن تكون ذهب جيد بدون نار ويرد أننا عندما نصعد لفوق يكون كل شيء قد أزيل فكيف ؟ لابد أن يدخل البوتقة . لا ينفع أن يأتي إلي هذا الإنسان بدون أن أنقيه بالألم لكي يأتي بثمر أكثر . فالوسيلة الفعالة الأكيدة التي تنقيه هي الألم لذلك حينما تتألم أشعر أن الله يحبك وأن الله يريد أن ينقيك أكثر وأكثر لكي تستحق مكانة أفضل .

رابعاً : يريد أن يعلمنا الإيمان

† بدون الألم لا نتعلم الإيمان القوي العميق ، الثلاث فتية قبل أن يدخلوا أتون النار كانت النار فارغة ولا يوجد أحد بداخلها ولكن إذا الله أظهر لهم أن المسيح داخل النار فهم يدخلوها على ضوء ما يرونه أن المسيح بالداخل ولكن الذي حدث غير ذلك، الذي حدث أنهم دخلوا النار وهم عندهم أيمان قوى أن الله سيكون معهم رغم أنهم لم يروه و بعد ما دخلوا النار ظهر معهم الرابع الشبيه بابن الآلهة ، ولكن قبل ما يدخلوا لم يظهر أحد بداخل النار ، فلذلك يقول الكتاب عبارة جميلة عنهم " ها أنا أنظر أربعة رجال محلولين (لأن أولاً كانوا

مربوطين لكي لا يهربوا من النار) وهذا أول شيء الله فعله هو تضميد الجراح (ها أنا أنظر أربعة رجال محلولين يتمشون وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة " (دا ٣ : ٢٥)الضيقات والآلام تقوى الايمان جدا لان الانسان يرى مجد الله ،هناك مشاكل لا حل لها وتحتاج الى معجزة فى حلها وتدخل الله فيها يحل كل شئ، ترتيب الاحداث عندنا غير ترتيبه عند الله، فالله هو صانع التاريخ ،الله يبدأ بالالم وينتهى بالفرح ، الله يسمح بفترات الظلام لينمو ايمانك، السيد المسيح الزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه الى الشاطئ وتركهم طوال الليل تعب وخوف بسبب الامواج (مت ١٤: ١٢)لماذا الزمهم ؟! لكى يقوى ايمانهم ، مرض بمعنى موت ، تجربة بمعنى دمار وهذا هو ترتيب البشر ولكن عند الله الأمر يختلف الله قبل أن يضعنا في التجربة يرى القيامة قبل الموت ولذلك جاءت الآية " لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه " (في ٣ : ١٠) فهذا منطق الله ولكن إذا كتبت من المنطق البشري وترتيب البشر لكانت كتبت كالآتي " لأعرفه وشركة آلامه ثم نقول وقوة قيامته " ولكن ترتيب الله غير ذلك لأن هناك يقينية أن هناك قيامة وهذه القيامة تأتي بعد شركة آلامه . فالأحداث هنا مختلفة . فالثلاث فتية خارج أتون النار مربوطين وسيتم وضعهم في الأتون والترتيب الطبيعي أنهم سيحرقون ويموتون ولكن ترتيب الله غير هذا الترتيب أن داخل النار يظهر معهم المسيح ويحلهم من القيود ويتمشون في النار كأنهم يتنزهون فى نزهة جميلة ثم يخرجون من النار ، ولكن ترتيب الناس أن النار ستحرقهم ، وترتيب الله أن النار ستحل قيود الإنسان .

لقد ذكر الكتاب حادثة مجئ السيد المسيح الى التلاميذعلى الماء (قبلما تقوم الريح على التلاميذ وهذه غير واقعة انه كان نائم على الوسادة) وفي نفس الوقت حكي عن حكاية أخرى وهو واقف وتركهم يدخلوا في البحر ثم هاج البحر وكانوا سيموتون وظلوا يصرخوا فجاءهم على الماء ويقول هنا الكتاب " ألزم تلاميذه أن يدخلوا إلى السفينة ويسبقوه إلى الشاطئ وطوال الليل هاجت عليهم الأمواج " وهذا ذكر في إنجيل متى فنرى ماذا فعل المسيح، انه ألزمهم أن

يدخلوا السفينة ليسبقوه ولم يأتي معهم . فهو يعرف انهم يذهبون للهلاك وقد هاج البحر وجاء عليهم الليل وهم في البحر فنظروه أتي فما المقصود من هذايارب؟ المقصود هو تقوية إيمانكم واريد ان انقيكم واريد أن ألزمكم بالألم لكي تروا مجد الله . مثلما قال لمرثا " إن آمنت ترين مجد الله " (يـــو ١١ : ٤٠)

خامساً : الترفق بالآخرين

†لايشعر الانسان بالاخرين الا لو احس بالفقر او الالم او الضعف او المرض (فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين) (عب ٢ : ١٨)أكثر شيء سئ هو ان معظم الناس عندهم قسوة على الآخرين، كيف أن فلان هذا يقتل أو كيف له أن يسرق أو يزني أو يفعل كذا فهذا لابد أن نطرده ولابد أن نطرده من الكنيسة ولابد أن نفعل فيه ولابد أن يحاكم وهكذا ... فهذه قسوة وأحكام على الآخرين وأنت عندك مشاكل كثيرة و الكتاب قال " قبل أن تنظر القذى الذي في عين أخيك أنظر الخشبة التي في عينك " (لو ٦ : ٤١) فالله يجدنا متسرعين في الإدانة ونفضح الناس ونقول هذا قاتل وهذا سارق وتلك سيدة غير حسنة والإنسان هذا حرامي وهذا مرتشي ... فيقول لنا طيب خذ بعض الألم لكي تجرب ،ثم بعد هذا يقول الكتاب عن السيد المسيح" عندما نقول فلان عنده كذا فترد وتقول الله يكون في عونه . وكان زمان ردك غير ذلك كنت تشتم وتدين عندما لم يكن عندك تجارب ولكن اليوم التجارب علمتني أن أترفق بالآخرين ،فقبل أن أدين أحد أفتكر تجربتي وإذا رأيت أحد حتى ولو كان يسرق أقول "ربنا يسامحه ويغفر له وأنا أصلي من أجله أن الله يغفر له وكذا وكذا .. " وذلك لأنك تألمت مجرباً . فإذا كان المسيح لم يتألم لم يعرف كيف يخدمنا ولكنه سمح لنفسه بالصفة الإنسانية أن يتألم لأنك فيما أنت تتألم مجرباً تستطيع أن تخدم الآخرين وتستطيع ألا تتكلم على الآخرين .

سادساً : الشهادة للمسيح

† انتصارك على الالم هو شهادة للمسيح وابتسامتك وقت الحزن تساهم فى انتشار كلمة الله (كن عظة او افتقاد او عمل فردى) البخور هو المادة التى اذا اجتازت النار يتصاعد منها اروع رائحة كذلك النفس البشرية اذا اجتازت نار الالم شاكرة فهى تملأ الجو برائحة المسيح الذكية ، نشهد للمسيح كما قال معلمنا بولس الرسول " شكراً لله الذي يقودنا لموكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان لأننا رائحة المسيح الذكية " (٢كو ٢ : ١٤)أي بعد الآلام والتجارب والضيقات ، أيضاً القديس كبريانوس اسقف قرطاجنة (٢٥٨ م)عندما سمع النطق بالحكم عليه بالإعدام صاح بأعلى صوت وقال أشكرك يا رب ثم بحث عن السياف وكان معه خمسة وعشرين قطعة ذهب فأعطاهم للسياف وقال له مبروك أنت ستقطع رقبتي فخذ هذه النقود لأني سعيد جداً بقطع رقبتي ، الألم هنا أدى إلى نوع من الشهادة للمسيح وابتدأت هذه الحكاية التي نعرفها أن الناس تترنم وتفرح أن هناك إنسان يشهد للمسيح عن طريق الألم . وهذا ما قاله القديس بولس الرسول أن الرائحة الجميلة للمؤمن لا تظهر إلا في الجامات ، وبدون الجامات الذهب لا تظهر الرائحة الذكية من إنسان ، ولكن نرجع مرة أخرى ونقول إن الجامات مرتبطة بالقيثارات بمعنى أنك متألم وفرحان أنت متألم وعندك سلام وأنت متألم ولا تفقد ابتسامتك أو لا تشعر الآخرين أنك متألم لأنك فيما تحمل الجامات تحمل القيثارات أيضاً .

سابعاً : النظر إلى فوق(نحو السماء)

†السيد المسيح كان ناظرا للسرور الموضوع امامه)(عب ١٢: ٢) عبارة نقولها فى القداس الالهى(ونظر الى فوق) تنظر الى فوق لانه ليس لنا هنا مدينة باقية(عب١٣: ١٤)فمسكننا سماوى(عب١١: ١٦)، اننا فى هذه الخيمة ننن (من الام الجسد واتعاب الحياة) مشتاقين ان نلبس فوقها مسكننا الذى من السماء) (٢كو٥: ١-٢)نشتق ونسر بالاولى ان نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب ،الالم دائما يدفع الانسان للابدية والى الراحة من كل الاتعاب ليس كنوع من الهروب(مثلما يدعى الانسان على نفسه بسبب الضيق

ويقول ربنا يأخذني) ولكن املا في الابدية السعيدة، السيد المسيح جاز في أسبوع الآلام ألام مبرحة جداً ولكن كما قال سيدنا الأنبا مكسيموس(أسقف بنها وقويسنا)قال أن هناك أفراح وسط الآلام ، فالمسيح جاز الآلام ولكن علمنا درس مهم جداً أننا ننظر على الفرح وسط الألم ولا ننظر على الألم فقط ، وقال أن يوم السبت في بيت سمعان الأبرص (زوج مرثا اخت مريم) جاءت مريم أخت لعازر وسكبت الطيب على قدميه ، والطيب هذا أراح نفس المسيح وقال أنها فعلت هذا من أجل تكفيني وهذه الحادثة حدثت يوم السبت وليس أربعاء أيوب ولكن الكنيسة المُلهمة من الروح القدس وضعت الحادثة التي حدثت يوم السبت يوم الأربعاء لكي تعقد مقارنة بين الحب الإلهي الذي في قلب مريم وبين خيانة يهوذا ولكي تعلمنا أن قلب المسيح المجروح رطبه الطيب المسكوب من مريم ، أفراح مع أحزان ، المسيح يوم السبت رطيته قلبه مريم وفي يوم الأحد رطب قلبه الذين استقبلوه كملك على قلوبهم وليس على أجسادهم وفي يوم الاثنين أو الثلاثاء هناك أحداث كثيرة مثل المرأة التي وضعت الفلسين ، رطبت قلبه يوم الاثنين بخلاف كل الناس ولعنه للتينة وللأمة اليهودية ومنظر الأغنياء الذين يتفاخروا باموالهم هذا ايضا قد أوجع قلبه ولكن المرأة التي وضعت الفلسين رطبت قلبه ، حينما تكلم عن العذارى الحكيمات رطب قلبه موقف الحكيمات ورطب قلبه صاحب الوزنتين وصاحب الخمس وزنات ورطب قلبه الرجل الأمين الذي أقام العرس ودعا الناس الذين يدخلون الملكوت ، فقد رطب قلبه كل إنسان قد يبدو للناس أنه بعيد لكنه يدخل الملكوت . إذن النظر للسماء كما يقال في عبرانيين ١٢: ١-٢ "كان ناظراً للسرور الموضوع أمامه " . يحمل الصليب ويتألم ويوجد إكليل شوك ولكن كل هذا لا يجعل المسيح متألم أو غاضب ولكن كان ناظراً للسرور الموضوع أمامه.

اسهر لئلا يفاجئك بمجيئه فيجد ك غير مستعد
القديس اغسطينوس

أخيراً : الآلام والأشواك والأحزان اقبلها بشكر

† كيف لنا أن نقبل الآلام والأحزان والأشواك ؟ الالام والاشواك والاحزان اقبلها بشكر ..كيف؟!

١-اجعل المشكلة تعيش خارجك ولاتدخلها الى قلبك ، فهناك شخص عندما تأتيه مشكلة تسيطر على فكره وقلبه وعقله حتى من الممكن أنها تعجزه أو تقتله ، وهنا يقول قداسةالبابا شنودة " لاتجعل المشكلة أمامك ولكن ضع الله بينك وبين المشكلة ولا تجعل المشكلة تدخل إلى اعماقك ،هناك انسان يستسلم للمشكلة ويضيق بها ويدخلها الى داخله وهناك انسان يضع الله بينه وبين المشكلة ، فعندما كانوا يقولوا لقداسة البابا شنودة كيف وأنت في عز المشاكل والاضطهادات تبتسم؟! يقول لهم لأني لا أضع المشكلة في داخلي ولكني أنظر المشكلة من خارجي وأضع الله بيني وبين المشكلة وأضعها في يد الله والله يحلها.. وأقول يارب أنت الذي تحل هذه المشكلة ولكن لو وضعت المشكلة بداخلي سوف أموت فيقولوا إن فلان غضب وحزن ثم مات أو إن فلان غضب جاءه مرض سئ وذلك لأن المشكلة بداخله ، أو أن فلان حزن وجاءت له سكتة قلبية ، فيجب أن نخرج المشكلة خارجنا ونقول أنت يا رب حل المشكلة، والكتاب يقول " الرب يدافع عنكم وأنت تصمتون " (خر ١٤ : ١٤ وأيضا يقول " الحرب للرب " (خـــر ١٥ : ٣) أي أنه هو الذي يتولى المشكلة ،وايضا لاتقول ان المشكلة سببها المجتمع او الشر الموجود فى البلد ، فهل ترك بولس خدمته برغم الفشل والالام والمتاعب التى لحقت به؟! لا بل بالعكس فكان فى وسط الالام قلبه ينبض في الخدمة ، لم يكن كئيب الوجه بل كان يصلى ويسبح الله فى نصف الليل فى سجن فيلبى ، بولس وسيلا في السجن تعرضوا للضرب وتحملوا ألام عنيفة جداً ولكن وسط السجن صارت تسبحة في نصف الليل وهذا ما أتى بسجان فيلبي الى المسيحية . فهل نعتقد أن سجان فيلبي كان بولس قد كلمه عن المسيح ؟ لا . لم يكلمه ولكنه كان يشاهد ناس قد ضُربوا وأهينوا ووضعوا في السجن وفي نصف الليل قام بولس وسيلا ليسبحوا الرب فقال ما هذه المسيحية الجميلة وما هذا الفرح ،المسيحية فيثارات وجامات .

نتألم ولكن فيما نحن نتألم لا ننسى الله بل نسبح ونصلي ونرنم ولا نقول يا رب ماذاجرى.

٢- قل لنفسك ان الليل لابد ان يعقبه صباح والغيوم لابد ان تمضى ويعقبها سماء صافية، الغيوم من فوق الطائرة بيضاء ناصعة ولكن الذى ينظر اليها من اسفل يراها سماء سوداء ملبدة بالغيوم . . عندما تكون الغيوم شديدة جداً من ينظر من الأرض يجد الدنيا مظلمة وسوداء ولكن الذي يركب طائرة ويصعد فوق السحاب وينظر فأنه يرى الدنيا بيضاء ويرى أنه يمشي على شيء أنصع من البياض فإذن حينما ينظر الإنسان المشكلة من أسفل يراها سوداء وكلن حينما يصعد فوق ويكون مع الله يرى المشكلة بيضاء . ان مشكلتنا الرئيسية في الألم هي كيف ننظر على المشكلة . فإذن ترتيب الأحدث كيف أنظر على المشكلة إذا نظرت عليها من الأرض نجدها سوداء ولكن إذا نظرت عليها مع المسيح من فوق ستجدها بيضاء وجيدة ولا توجد بها أي مشكلة تجاهي . وعبارة جميلة ذكرها يوسف الصديق لأخوته " انتم قصدتم لي شرا اما الله فقصد به خيـرا لكي يفعل كما اليوم ليحيي شعبا كثيرا (تك ٥٠ : ٢٠)

٣- انظر للامور على انها من الله فاذا اراد الناس بنا شر فالله يراها خير مثلما قال يوسف الصديق لاخوته(انتم قصدتم بى شرا واما الله قصد به خيرا) (تك٥٠:١٢)قيل عن الذين تعرضوا للاضطهاد فيبداية المسيحية عندما تشتت الكنيسة في أعقاب قتل أسطفانوس كل المسيحيين هربوا من أورشليم . نحن قلنا إن هذا شيء سيء ولكن الذين تشتتوا يقول الكتاب انهم جالوا مبشرين بالكلمـة " (اع٨ :١-٤) مـن مشـوا عبـر التجربـة والضـيقة والألـم وقتـل اسطفانوس والكنيسة حزينة من أجل اسطفانوس الذي قتل وكل واحد ذهب لبلد ولكن الله قصد شيء أخر فقال هم أرادوا شر باسطفانوس ولكن الله أراد خيراً بانتشار المسيحية فى اماكن عديدة، إذن التجربة هنا هل كانت مُرة على الكنيسة ؟ لا بل كانت بركة ، ماأجمل ماقيل عن اليهود فى ارض مصر عندما اذلوهم وضايقوهم المصريين قال الكتاب عنهم(بحسبما اذلوهم هكذا نموا وامتدوا) (خر ١ : ١٢) .

† أخر نقطة أحذر اليأس :لاتياس من حياتك الروحية او الاجتماعية ، لاتيأس من الجهاد اوالوصول لحياة القداسة،فالله يريد ان يقولك لك مالك تصرخ الى وكانك تجاهد بمفردك ، لاتتخيل انك تجاهد بمفردك وان خلاصك صعب فكما قال موسى النبى لشعب بنى اسرائيل (لا تخافوا قفوا و انظروا خلاص الرب)(خر ١٤ : ١٣)(الرب يقاتل عنكم و انتم تصمتون)(خر ١٤ : ١٤)احذر اليأس ولاتصدق ابليس حينما يريد ان يخيفك بكثرة خطاياك وانه لارحمة ولاغفران لانه غول يلتهم الاحباء بلاروية، هو فخ الشيطان المتقد نارا كل من اقترب منها احترق بنارها، اليأس يجعلك تري ابواب السماء مغلقة مع انها مفتوحة ويجعلنا نرى الله المحب قاسى مثل صاحب الوزنة الواحدة ، فعندما سأله سيده عن الوزنة فأول كلمة خرجت منه " علمت أنك إنسان قاسي تحصد من حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر " فمن قال لك أني قاسي فيقول أن هذه فكرتي عنك أنك قاسي تعطيني وتشويني فأنا لم أريد منك شيء فقال لعبيده (العبد البطال اطرحوه الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء و صرير الاسنان (مت ٢٥ : ٣٠)فكيف علمت انتىقاسي و منتقم .. من قال لك هذا ؟!إن كنت هكذا فلماذا ذهبت لمريض البركة الذي له ثمانية وثلاثين سنة ،وان كنت قاسيا ما كنت أصفح عن اللص اليمين أو لم أحول مريم القبطية إلى قديسة ، وإن كنت هكذا فلماذا حولت أغسطينوس السارق الزاني إلى قديس ولم أكن لأحول موسي الأسود القاتل والزاني والسارق إلى قديس فمن قال لك أنني قاسي ، فهناك اناس تمشي مع الله لأنها تعتقد أنه قاسي ومنتقم فقط وتقول اسير معه للئلا ينتقم منى أو يكفينا شر الله في المشاكل هذه ، فمن قال هذا لأن هذه صفة لو قالها الإنسان على الله فسوف يدخل النار بسببها ويقول الله عنه "العبد البطال والشرير ألقوه في الظلمة الخارجية "(مت ٢٥ : ٣٠) فمن قال لك أني غير مُحب!! انتىكلي حُب وكلي إشفاق وأن هناك مسلسل اسمه مسلسل المطاردة الإلهية ..انا لا أتركك وأنا أحبك ولا أدعك تضيع مني وأنا أحبك رغم كل ما تفعله فأنا واقف على الباب وأقرع افتحي لي يا حبيبتي يا عروستي يا كاملتي يا حمامتي لأن رأسي امتلئ من الطل وقصصى من ندى

الليل (نش ٥ : ٢) فيولس كان طاغيا وأغسطينوس كان غارقا فى الخطية وموسى الاسود ومريم المصرية كانوا يشربون الاثم كالمياه ،أكثر حرب يشنها إبليس على الإنسان هى حرب اليأس يقول له " لا رحمة لا خلاص ولا حل للمشكلة ..الله لا يحبك ، من أجل خطاياك الله متضايق منك.. انه واقف لك بالكرباج سيجلدك " الكلمة هذه وحدها تذهب بالإنسان للجحيم ولكن الله غير قاسي ،أي بمعنى إن لو إنسان فعل كل خطايا الدنيا ووقف أمام الله وعمل مثل صاحب ، فأنا واقف ولم أمشي وكلمة أنا واقف على الباب وأقرع كلمة بها استمرارية بمعنى طوال عمري أنا واقف على الباب وأقرع، وأول ما تفتح سوف أدخل وأتعشى معك وعندك أصنع منزلاً، فلا تيأس .

+ من الحكايات المثيرة انه كان هناك تكريم في نقابة الأطباءلبعض الأطباء فكان هناك أحد الأطباء الجراحين الكبار المشهورين جداً عمره ثمانين سنة وبعد تكريمه الاطباء له ومعهم وزير الصحة طلبوا منه أن يحكي ما هي أعظم تجربة أو أعظم شيء استفادته في حياتك ، فقال جاءني مرة أحد المرضي عنده سرطان وحالته ميئوس منها وهو سوف يموت ودخل علي ومعه شاب عمره خمسة وعشرين سنة وطلب مني أن أكتب له أي شيء فرفضت لأن حالته متأخرة وقلت له الضرب في الميت حرام وفى بالى ان هذا المريض انه قبلما ان يصل الى البيت سيموت فالح الشاب علي ولكني كتبت له أي شيء لكي أرضيه وبعدما نزلوا من عندي سمعت صريخ وصوت عالى فقلت فى نفسى أننى قلت من الأول إن هذا الرجل لن يصل الى بيته و خرج مسرعاً ينظر من البلكونة فوجدت أن سيارة جاءت مسرعة وقتلت الولد الذي عمره ٢٥ سنة والرجل المريض لم يمت وبعد حوالىعشر سنوات تقريباً وأنا في العيادة رأيت شخص يدخل علي ويقول له هل تتذكرنى يا دكتور أنا فلان الذي جئت لك من عشر سنوات وقلت لي أن حالتي ميئوس منها وهتموت قبل ما توصل البيت والشاب الصغير الذي كان معي ومات في حادث في نفس اليوم ، فقال الدكتور تعلمت منذ هذا اليوم أن الحياة والموت فى يد الله والطبيب لا يعرف شيء عن أي شيء وقال أيضاً ليقل العلم ما يقوله ولكن الكلمة لله وحده !!

+ثق في سيرتنا سوف نصطدم بفرعون في حياتنا فسيتمجد الله وحينما تقابل بجبروت جليات في حياتك سوف يوجد لك مقلاعة وخمس حصوات تتغلب بهما على جليات الجبار ، وحينما تتقابل مع بطش وسطوة هامان الذي كان يريد أن يصلب مردخاي تأكد في النهاية أن الله سينقذك وسيصلب لك هامان ، وحينما تتقابل مع دهاء بلعام ستتمجد الآتان وتحل البركات عليك في كل مكان وتحل البركات ويقف الملاك بسيفه ساترا وعنك مدافعا وليعطينا الله نعمة وبركة أن يكون لنا تمتع ببركة هذا الأسبوع وأن نأخذ هذه الفكرة الجميلة عن الألم وشكل الألم ولإلهنا كل المجد والإكرام من الآن وإلى الأبد آمين .



مفهوم الظلم

الظلم شئ طبيعي على الارض ، فلايوجد انسان عاش على الارض ولم يتعرض للظلم، والسيد المسيح نفسه (له المجد) تعرض للظلم مرات كثيرة مثلما قال أشعياء النبي عنه "ظُلم أما هو فلم يفتح فاه"(اش ٥٣ : ٧) وقال عنه الكتبة والفريسيين كثير من كلام الظلم مثلما قيل عنه في معجزة المولود أعمى "هذا الإنسان ليس من الله" (يو ٩ : ١٦)ومرة أخرى اتهموه قائلين "هذا الإنسان لايحفظ السبت" (يو ٩ : ١٦) وقالواعنه أيضاً في حادثة المولود أعمى "نحن أولاد إبراهيم أما هذا فلسنا نعلم من أين هو" حتى عندما كان يخرج الشياطين(وكان اليهود مشهورين بإخراج الشياطين بطريق الشيطان (أي شيطان أعلى في الرتبة يخرج شيطان أقل منه) فعندما رأوه يُخرج كل الشياطين قالوا عنه انه"ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين" وهذه تهمة بشعة أن يقال هذا عن السيدالمسيح(له المجد). وعند المحاكمة (قبل الصليب) قالوا عنه "هذا المضل قال لنا".. تخيلوا مدى الوقاحة ان يقولوا عن السيد المسيح انه مضل !! ويقول الكتاب عنه في أشعياء "كشاه سيق إلى الذبح ولم يفتح فاه.. ظُلم أما هو فلم يفتح فاه)(اش ٥٣ : ٧) أي إنه ظُلم وصُلب وقُتل ظلماً كما قال معلمنا بطرس في يوم الخمسين "الذي قتلتموه وصلبتموه ظلماً" . إذن هذا الظلم عانى منه الكثيرون ولعل أشهر قصة في العهد القديم بها ظلم هي قصة يوسف الصديق ،فهو شاب متمسك بطهارته ومع هذا ألصقت به تهمة عدم شرف وألقي في السجن سنوات طويلة وخرج ساقي الملك وطلب منه يوسف ان يذكره عند الملك ولكن الساقىنسى يوسف وظل الظلم حتى أراد الله أن يرد ليوسف كرامته مرة أخرى.

† الظلم أحيانا يكون واضح وأحياناأخري يكون غير واضح ،ففي بعض الأحيان انسان يظلم إنسان أخر ظلم مباشر ويقول عليه كلام باطل أو يلصق به تهمة خطأ أو يقول عنه شيء لم يحدث، يظلمه بطريقة لاتوجد فيه دين او ضمير ومن الممكن أن يُلقى به في السجن مثلما نسمع فى العبارة المشهورة التي تقول "ياما في السجن مظاليم" وكثير من ذلك نسمع عن تهمة رشوة بدون أي ذنب أو تهمة زنا وليس له بها أي صلة وتهمة قتل بدون أي ذنب. ومن الممكن أن يُعدم شخص وهو مظلوم ويتساءل الناس هل الله يرضى بالظلم؟ والاجابةهى ان الله لايحب الظلم.. نعم قد يسمح بالظلم ولكن حينما يسمح الله بالظلم فهو يسمح به لغرض ما أو لهدف ما. نعم الله لا يحب الظلم ويبرأ المظلوم ويفعل الله قصارى جهده لكي يظهر براءة المظلوم ويقف معه.مثلما قال الكتاب(من اجل شقاء المساكين و تنهد البائسين الان اقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية)(مز١٢:٥) لكن أحياناً قليلة يسمح الله بالظلم لكي يتزكى الإنسان ويأخذ وضع أحسن عند الله ،ويكون بذلك قد اقتدى بالمسيح فى عبارة(من يتألم معه يتمجد أيضاً معه) (رو ٨ : ١٧)وسوف نتكلم عن ظلم الزوجة ثم ظلم الزوج وظلم الأولاد وهكذا بعض المعاني للظلم .

أولاً: ظلم الزوجة

†يظلم الزوج الزوجة عندما يعاملها كأنها أحدى الجواري أو الخادمة وإنها ليس لها لزوم في المنزل وإنها موجودة للخدمة فقط ..بلا كرامة أو أي وضع ولا يعطيها نقود للصرف على احتياجات المنزل ويتعلل بذلك ويقول أنا الذي أنفق على المنزل وأتولىالصرف علي المنزل. وفيما يهد ر الزوج كرامة الزوجة سواء بينه وبينها أو أمام أولادها(وهذا أسوأ بكثير) فهو يظلمها ظلم شديد جداً . إذن الزوجة عندما تعامل كخدامة بلا كيان أو وضع وليس لها أي رأي أو فكر وهي ممنوعة من الكلام ويعاملها الزوج على انها لا تفهم شيء دائماوهو الذي يفهم على الدوام. هذا طبعاً ظلم شديد جداً وهذا الظلم يجني

منه الأولاد متاعب فيما بعد والأولاد ينزعجوا وينقلبوا على الأب عندما يكبر. ويظلم الزوج زوجته حينما يسئ الى شكلها ويعاملها على ان شكلها سيء ورديء ويصرح بأنه يريد أن يطلقها ويتزوج بأخرى شكلها أفضل وصغيرة و...، كل هذا نوع من الظلم لأنه نسى جهاد هذه المرأة وتعبها طوال هذه السنين معه، وفي نفس الوقت ممكن فعلاً هذا الزوج أن يتركها ويغير دينه ويتزوج بأخرى. كم من الظلم هذا أن يترك إنسان شريكة حياته الذي تعبت عمرها كله معه ويتزوج بأخرى بعد أن يغير دينه ويترك أولاده وإذا كان الأطفال صغيرين وغير راشدين فالسجل المدني يكتبهم في البطاقة انهم غير مسيحيين. أي ظلم فعل هذا الرجل بزوجته وأولاده ، ومن أجل ماذا؟ هل من أجل نزوة أم إنه لم يعجبه النظام أم إنه يريد أن يكون عنده تعدد زوجات. هذا ظلم كبير جداً ولن ينسى الله هذا الظلم ولذلك يقول الله "لي النقمة انا أجازى يقول الرب".(رو ١٢ : ١٩).

† ظلم أخرايضا يقع على الزوجة عندما يجلس الزوج في وسط أسرته أو وسط الناس ويسخر بضعفات زوجته أي أنه طوال النهار يقول أنها تفعل كذا وكذا ويسيء لصورتها أمام أقاربها وأمام اقاربه (على الخصوص) وأمام جميع الناس أيضاً بل امام اولادها، أو عندما يجعل أخاه أو أخته تشتم امرأته ، أو أمه تشتم امرأته !! ومن المفروض أنه يحمي هذه الزوجة ولا يسمح لها أن يشتمها أحد. عندما يشاهدها وهي تهان وهو صامت وراضي بما يحدث لها فهذا نوع من الظلم، صحيح هو لا يتكلم عليها ولكن عدم دفاعه عنها هو نوع من الظلم لأن من المفروض أنه يدافع عنها ويقول إنها امرأته وهذه جسده ولا يسمح لأحد بأن يتكلم عليها أو يقول عليها شيء ردئ. والزوج عندما يضرب الزوجة أو يشتمها فهو يقتل نفسيتها ويقتل أحاسيسها ويقتل مشاعرها وهذا نوع من الظلم ايضا. ونلاحظ أنه دائما ما يصل الظلم للقتل وليس المقصود هو القتل بالمسدس أو السكين ولكن القتل المعنوى(حرق الدم). بمعنى إنه عندما يكون طوال النهار يشتم زوجته ويضربها فهو يقتل مشاعرها ثم يقول أنها باردة وليس لها أي مشاعر! هذا لأنك قد قتلت

مشاعرها وأحاسيسها وشعورها. ليس مجرد ضرب فقط بل مجرد المعاملة السيئة أو أهانتها المستمرة هذا نوع من القتل. ولذلك يقول قداسة البابا شنودة الثالث(اطال الله حياته)إن وصية لا تقتل ليس معناها إن إنسان قتل أخر بمسدس أو سكين، من الممكن أن يقتل شخص أخر بكلمة جارحة أو بلفظ جارح أو تصرف فيه عدم اعتناء أو عدم اعتبار للشخص الذى أمامه. إذن الزوجة ما أسهل أن تُظلم لو لم يراعي الزوج لمشاعرها وأحاسيسها ولم يحترم مجهودها ،وإذا لم يعطيها وضعها كزوجة ولم في المنزل كل هذا نوع من الظلم وأكثر من هذا إنه قد يؤدي إلى القتل كأنه قتلها بتصرفاته وكلامه السيئ عنها.. كل هذا نوع من أنواع الظلم الذي يقع على الزوجة.

† أيضاً عندما يرى الزوج زوجته تتعب وتفعل مجهود شاق ولم يمدحها (بمعنى انه بعد إعداد أكلات جميلة أو تعبت في عمل غسيل ومكواة وتنظيف المنزل و... إلخ) وفي أخر اليوم لم يقل لها شكراً فهذا نوع من الظلم. إذن الزوج أحياناً كثيراً ما يظلم الزوج زوجته حينما لا يشكرها أو لا يعترف بمجهودها في تربية الأولاد أو في مذاكرة الأولاد أو يعتبر هذا إنه شئ عادي! والمفروض انه يشعرهابأنها تُقدم أكثر من اللازم ولابد أن يشكرها على هذا الشيء لكي لا تشعرالزوجة بالظلم والمهانة .

ثانيا : ظلم الزوجة للزوج

† أحياناً الزوجة يضيع وقتهافي المنزل والأولاد وتهمل الزوج وهذا نوع من الظلم لأن الزوج له حقوق مثله مثل الأولاد، ولكن بالنسبةللزوجة فغالبا ما يكون الاهتمام كله للأولاد وغير مهم الزوج ، الوقت كله للأولاد وليس من المهم أنه يجد عند الزوجةوقت له، المجهود والطاقة والحب كله للأولاد فقط والزوج ليس له نصيب ..فهذا نوع من الظلم يقع فيه كثير من الزوجات هذه الايام دون ان يدروا انهم يظلمون الزوج عندما يفعلون هذا.

وأيضاً هناك نوع من الزوجات تتكلم على زوجها أمام الناس بسوء أو عندما يكون عند أقاربه أو عائلتها أو عائلته تستهزأ به و بتصرفاته وتستهزئ عليه أمام الناس فهذا نوع من الظلم. وعندما تقول للأولاد لا تسمعوا كلام ابيكم ولا تطيعوه وما يفعله فليفعله. فهذا نوع من الظلم وخصوصاً إذا كان كلامه سليم وتصرفاته سليمة وهذا نوع من أنواع الظلم . إذن عدم الاهتمام بالزوج أو إعطائه حقه أو انصراف الزوجة عنه كل الوقت وتقضي الوقت كله في المنزل ومع الأولاد فهذا نوع من الظلم للرجل.

ظلم الأولاد

† وهذا أهم بكثير من ظلم الزوج والزوجة ،أخطر شيء هو عندما يري الاولاد الوالدين يتشاجرون معاوخصوصاً عندما يشتم الزوج زوجته بشتائم مهينةأويطعنها في شرفها او يضرب زوجته أمام الناس فهو يقضي على أولاده وهو لا يدري!! وهذا الكلام من البداية بمعنى أن الولد من ثلاثة سنين إلى ستة سنين يمر بمرحلة تكوين نفسيته وشخصيته فعند ما يرى الأب يضرب الام ويشتمها ويطردها في نصف الليل ويرى الأب يفعل أشياء غير سليمة يتحطم هذا الولد وغالباً ما يكون هذا الولد فيما بعد مجرماً أو مدمناً أو إن هذه البنت تنحرف. وأمامنا دروس عملية كثيرة عندما نرى ولد مدمن ونسأله عن طفولته ماذا بها فيقول إن أباه كان يهين ويشتم ويضرب أمه أمامه وهو تاثر بذلك. ونرى أيضاً بنت كارهة للزواج وللرجال ولا تريد أن تجلس أو تتكلم مع أحد وعندما نسأل عن السبب؟ تقول إن أباها كان يضرب أمها وهي صغيرة. ونرى إناس ينحرفون جنسياً وأخلاقياً وعندما نسأل عن السبب نعرف أن علاقة الأب والأم والاولاد وهم صغاركانت علاقة سيئة. فهذه جريمة لا تغتفر ولا ينساها الزمن ولا ينساها الأولاد، أخطر شيء المشاجرة والصوت العالي بين الزوجة والزوج أمام الأولاد. هما لم يهمهم اى شئ ومع الوقت ينسوا أن هناك اولاد بالمنزل ولايدروا ان الاولاد في المنزل يتحطمون، وأحياناً ما يأخذ الطفل الصغير جانباً ويظل يبكي ويرتعش. وكثيراً ما يذهب ليدافع عن أمه ويقول لأبيه لا تضرب أمي!! ومن هذا الذي يدافع عن

امه؟!إنه طفل سنه أربع أو خمس سنوات. ما الذي يحدث في داخل قلب الطفل!!انه "جريمة"! وعندما نتساءل ما الذي يحدث لفتاة صغيرة وهي تسمع أقبح الألفاظ من أبيها؟! انها "جريمة" ولكن لا الآب ولا الأم يدرون بما يحدث. وللأسف كثيراً ما يحدث هذا الاخطاء الفادحة بين المتعلمين وليس الجهلة فقط. ويعملون هذا وهم لا يعلمون أنه يخربون نفسية اولادهم! حتى ولو أن الزوج سيء فيجب على الزوجة أن تحتمل وتمرر المواضيع وتصمت لكي يكبر الولد والبنت وهما أصحاء نفسياً. حتى ولو ظل الزوج يشتم ويتشاجر فاتركيه على حالته ومع الوقت سوف يزهق ويمتنع عن الشتيمة والتشاجر (فلايصح ان تقفي امامه أو تردي عليه كلمة بكلمة) من أجل مصلحة بنتك أو ابنك الذين مازالت نفسيتهم تتكون، اتركيه فهو مع الوقت سينصرف عن هذه الشتيمة والضرب لانه حينما نقف امامه يزداد عنادا.

† واحيانا نرى الأطفال تتلعثم في الكلام واطفال تتبول تبول لا إرادي واطفال تفشل في المدارس. ونسأل ما الموضوع وماذا حدث لهم؟ ويكون الرد إن هذا تحصيل حاصل لما رأوه من الوالدين كما يقول الكتاب "الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأولاد ضرست" بمعنى أن الأولاد هم الذين تألموا ونرى مشاكل نفسية لا حصر لهاوعندما نتساءل من صنعها؟!الاجابة الأب و أحياناً كثيرة تكون الأم معه إذا كانت الأم ترد وتزيد المواضيع اشتعالا بدلاً من أن تهدئ وتطفئ النارو تحتمل.. إنها تشعل النار أكثر، والنتيجة أن الأطفال هم الذين يدفعون الثمن ،كل الأطفال الذين يخافون من الظلام او الأماكن المغلقة ويخافون من الكلب ويخافون من القطط ... الخ. هؤلاء أطفال لم يتربوا في جو به دفئ عاطفي وحنان اسري. ولكن لو هناك دفئ عاطفي أو دفئ أسري في المنزل يستحيل أن ينشئ الطفل بنفسية سيئة بل يكون الولد أو البنت بنفسيةجيدة. ولذلك نستطيع أن نقول أن هذه جريمة قتل للأولاد، بمعنى أن الولد من المفروض أن يصرخ ويقول لأبيه كفاك ضرب في أمي لأنك تقتلني ..لا تقتلني. وأريد من كل ولد أو بنت ترى هذا أن يعطيهم الرب نطق ويقول لأبيها لا تقتلني لأن الأب أو الأم في هذه الحالة يقتلان الأولاد.

الخصومة

† " كثيراً من الأمهات تغضب وتقول أنها تريد ان تربي الزوج أي تترك له الأولاد وتترك له المنزل لكي يحمل هم الأولاد. هي فعلا تربيه ولكنها في نفس الوقت تقتل أولادها بهذا، لأن أولادها عندما يروا أنفسهم فجاة بلا أم أو رعاية فيسألوا الأب عما حدث فيقول لهم إن أمهم غضبت وتركتهم وربنا يعيننا على بعضنا. وتترك الأم منزلها وتذهب لبيت أبيها أو أخيها وتترك أولادها يأكلون في بعضهم البعض. هذه جريمة في حق الأولاد، أو عندما يتخاصموا الأب والأم أمام الأولاد بالشهر والاثنين والثلاثة وتشعر الأولاد بجو الخصومة يملء المنزل فهذه جريمة. هل نشأ الولد عنده حب؟ مستحيل. وهل في هذه الحالةالولد يكون عنده مغفرة للآخر؟ مستحيل. ولكنه يرى خصومة ويكبر وهوخصام أو كثيراً ما يغضب ، أويكبرالولد وهو قد تعود ان لا يقبل أي نقد او توجيه لأنه يرى أبيه وأمه كل منهم منفصلين .

† عندما يتشاجر الأب والأم في منتصف الليل ويذهب كل منهم لينام في غرفة بعيدا عن الآخر. والأولاد يظلوا طوال الليل يصلحوا بينهم. نحن لا ندرى ماذا نفعل وهذا يترك اثرخطير في نفسية الأولاد عندما يكون الأولاد الأطفال الصغار هو الذين يصالحوا بين الكبار وهم من يمنعوا المشاجرة بين الكبار وهم من يطالبوا أبيهم أو أمهم بأن يمتنعوا عن التشاجر!!! ما هذا؟ كل هذا يحدث والأولاد تفشل وتتحطم. فالزواج حب وتفاهم وهدوء وليس صوت عالي ولا هروب ولا ضرب ولا ظلم. ونحن نصلى في القداس ونقول "أجعل بيوتنا بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة". أحياناً الأب والأم بسبب تصرفاتهم يظلمون هؤلاء الأولاد مدى الحياة.



لاشك ان رؤيتنا نحن قاصرة، فقد نرى التجربة ولانرى البركة التى سيحققها الله حتما من وراء هذه التجربة (قداسة البابا شنودة الثالث)

البخل

† البخل نوع من أنواع الظلم. عندما يكون أب مقتدر ولكنه يمتنع عن الصرف على اولاده اويقطر عليهم وعندما يكون معه اموال كثيرة تكفي للصرف على الاولاد ويقول أنه ليس معه.. فهذا ظلم. ظلم للزوجة الذي تظل تقطر وتدبر يمينا ويسارا ،وظلم للأولاد لأن الأب البخيل ماديا يقتل أولاده ويقتل زوجته نفسيا ويفعل بهذا أكبر ظلم. والبخيل في المادة دائما ما يكون بخيل في كل شيء، بخيل في عواطفه.. بخيل في عطائه بخيل في مجهوده. لا يريد أن يعمل ولا يريد أن يساعد أوحتى يقول كلمة حسنة أو يثني على تصرف حسن تفعله زوجته في البيت ..فهو بخيل في كل شيء وهذا البخل نوع من أنواع الظلم. عندما يشعر ولد بأن أبيه بخيل وتسأله عن سبب ذلك فيقول إنه ليس معه نقود؟ والحقيقة انه مقتدر ولا يريد أن يعطيهم لانه بخيل. وعندما تمد زوجة يدها وتسرق زوجها وتسألها لماذا فعلت ذلك تقول ان السبب هو بخل الزوج!! الرجل الذى لا يريد أن يعطي الزوجة حتى المصاريف الأساسية لاحتياجات البيت يجعلها تمد يديها وتسرقه. فهذا ظلم للزوجة يجعلها تخطئ ويحولها إلى سارقة فبهذا قد ظلمها وقتلها معنويا. وكون إن الأولاد تحولوا إلى لصوص فهذا نوع من الظلم. ومن فعل هذا؟انه بخل الأب !!إذن البخل نوع من الظلم، وعدم الإنفاق نوع من الظلم، وليس الظلم أن أضع شخص في السجن فقط. لا ..ولكن حينما يعذب الأب زوجته وأولاده بقلة مصاريفه أو قلة إنفاقه أو قلة عطائه سواء مادي أو معنوي أو مجهود (عندما يطلبوا منه احضار شئ لأولاده فيرفض، أو عندما يطلبوا منه ان يوصل ابنته للمدرسة بسبب تأخرها فيرفض ولا يريد أن يفعل شيء مع ابنه أو ابنته ويوفر مجهوده) وعندما ترسب الأولاد في الامتحانات يقول لها إنك أم فاشلة لأنك لم تذاكري لأولادك ولايعلم انه هو ايضاسبب رئيسى لفشل الاولاد فهو من يقتل الأم والأولاد بتصرفاته الحمقاء، ومن غير المعقول أن نحمّل الأم كل شيء والزوج كرجل لم يؤدي أي شيء في المنزل غير الصرف على البيت وهذا ان كان يصرف على المنزل أساسا!! حتى المسئولية الأبوية

حينما يتخلى عنها الزوج فهى نوع من الظلم. ويأتي بعدها ويلقي بالمسئولية على الأم ويقول لها إن أولاده قد فشلت ويكون هو السبب، فهل أنت كأب سألت علي اولادك وعن مذاكرتهم فيقول إنه ليس لديه وقت فراغ !وهذا غير صحيح لأنه يقضي وقت كثير مع أصحابه ووقت كثير في النوم ووقت كثير عند والدته أو أخوته فهذا نوع من أنواع الظلم. ولذلك يقول الكتاب "المعطي بسروريحبه الرب"(٢كو ٩ : ٧) المفروض ان الزوج يعطي وقت ويعطي مال ومجهود ويعطي صحة ويعطي متابعة ومذاكرة للأولاد وخروج للنزهة مع الأولاد ففيما يفعل هذا فهويتصرف تصرف سليم. وان كان لا يفعل هذا فهو ظالم. واحيانا هذا الزوج الفاشل يتحجج ويقول المنزل لم يعوزه شيء والقصة ليس قصة مال فقط. لأن القصة لها أبعاد أخرى غير المادة.

عدم المساواة

† أيضاً عدم المساواة بين الأولاد ظلم، أن تحب الأم الولد أكثر من البنت فهذا ظلم، لا يوجد أم أحبت الولد أكثر من البنت الا وكان هذا الولد هو أول شخص يسيء لها وهذه حقيقة وخبرة السنين. المساواة بين الاولاد هو العدل بعينه، والكتاب يوضح لنا هذه الحقيقة الهامة كيف فعل يعقوب بيوسف .. يعقوب ظلم يوسف لقد اهانه.. صحيح إن الله نجاه فى النهاية ولكن من ظلم يوسف في الأول؟! انه يعقوب أبيه عندما قال عن يوسف هذا هو صاحب القميص الملون وميزه عن أولاده الأحد عشر الآخرين ..لماذا يوسف؟ فيقول إنه حبيبي وهذا ابن الموعد وهذا كذا وكذا ... واحضر ليوسف القميص الملون. وعندا أتي يوسف ليفتقد أخوته قالوا هوذا صاحب الأحلام ..هوذا صاحب القميص الملون قادماً هلم فنقتله. إن يعقوب بهذا قد ظلم يوسف . وقد تعلم يعقوب هذا من أمه رفقة. أيضاً رفقة أحبت يعقوب أكثر من عيسو وقالت له تعالى خذ أنت البكورية ،وكانت النتيجة أن ظل يعقوب هارباً من وجه عيسو لأن عيسو عزم على أن يقتل يعقوب أخيه وقال سوف ابحث عن يعقوب وأقتله وظل يبحث عنه في كل الأرض لكي يقتله. فبهذا قد أضرت رفقة بيعقوب وأوجدت نار بين الأخوين وجعلت يعقوب طوال حياته هائما

على وجهه وهاربا من وجه اخيه ،انهاجعلت عيسو طوال عمره يبحث عن عيسو ليقتله. إذن عندما نفرق بين الأولاد فهذا ظلم.

† قديما قاموا بإحصائية في السجون وأحضروا كل من فعلوا جرائم قتل وسرقة وبحثوا عن ترتيبهم بين الأولاد. فوجدوا أكثر من ٨٠% من المساجين الذين فعلوا جرائم كان ترتيبهم الولد الأوسط (اى ليس هو الكبير أو الصغير) لأن عندنا مقولة اسمها(البكر) ومقولة أخرى اسمها(أخر العنقود). ومن يضيع ؟!انه الولد الذى في الوسط. ولذلك قالوا إن نتيجة أن الأب أو الأم يدللون الكبير والصغير ويتركوا من في الوسط ،ولذا ابتدأ علماء التربية يوجهون الناس ويحذروهم من عواقب التفرقة بين الأولاد وأن عدم التساوي بينهم يؤدى الى الظلم. حتى لو كان ولد سيء أو عاق لابد أيضاً أن نحب الكل ولانفرق بينهم. أو عندما يأتي الأب في الميراث يقول أن الابن الكبير يأخذ اكثر مما بعده والأولاد يأخذوا غير البنات. وعندما يموت الرجل ويترك البنات لا يستطيعون أن يحيوا حياة كريمة..حياة فيها احتياج وإن الأولاد هم الذين يأخذوا كل شيء والبنات مظلومة. وعندما تقول للأولاد أعطوا أختكم البنات فيقولوا ليس لنا شأن بهم.. فهذا ظلم، فالمسيحية لاتنادى بأن الولد يأخذ ضعف البنت فهذا ليس فكرنا ،لأن المسيحية بها الكل متساوي الولد مثل البنت ونصيبهم متساوي. والأب المسيحي الروحي العاقل يوزع ميراثه الولد مثل البنت. لا يوجد شيء اسمه الولد ضعف البنت. ولكن للأسف إننا نسير أحياناً بالفكر غير المسيحي وأحياناً نزيد عنه ونقول أن الولد يأخذ كل شيء والبنات لا تأخذ أي شيء. فهذا نوع من الظلم وتظل البنت طوال عمرها وإذا كانت مهذبة تقول الله يسامح ابي، أما إذا كانت غير مهذبة تدعي على أبيها ليل ونهاروتقول انه تركنا بدون شيء وأعطى الأولاد كل شيء وربنا يفعل ويسوي فيه . إذن عدم المساواة هذا نوع من الظلم . الزوج الذي ينسى زوجته وبيته ويهتم بأهله فقط بمعنى أن هناك نوع من الأزواج لابد أن يعطي التمام عند أمه أو أخته صباحا وظهرا وليلا ولا يوجد مانع من أن يتناول الغداء أو العشاء عند أهله وكأن الزوجة غير موجودة أو

العكس لو الزوجة طوال النهار عند أهلها وتترك بيت الزوج ويمكن أهلها يكونوا غير محتاجين لها كمرض أو تعب، يمكن إذا كانوا متعبين أو مرضى فهذا حقهم. ولكن الزوج الذي ينسى زوجته أوالزوجة التي تنسى زوجها ويكون الاهتمام بالاهل فقط فهذا نوع من الظلم، ويقول الكتاب بمنتهى الوضوح "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويصير الاثنان جسداً واحداً ليس بعد اثنين بل واحد"(مر ١٠ : ٧) فأين هذه الوحدانية. إذن كسر وحدانية الزواج نوع من أنواع الظلم.

الشك

† أيضاً الشك المريض نوع من أنواع الظلم. هناك شك عادي نطلق عليها غيرة. ولكن عندما يشك الزوج في الزوجة ويلصق بها اتهامات ويقول لها انت خرجتي من أجل فلان أوليستي من أجل فلان وأنت وأنت... الخ هذا ظلم، والعكس عندما تتهم الزوجة الزوج أيضا أنه على علاقة بفلانة وان اعماله سيئة... وتقول على زوجها أنا لا أطيق ما يفعله. فهذا نوع من أنواع الظلم. وأتذكر حادثة لم أنساها عندما جاءت ألي زوجة تشتكي من زوجها مر الشكوى وإنه يعمل علاقات نسائية وأنه كذا وكذا ... ثم طلبت منها فرصة أن أجلس معه وأتكلم معه ثم جاء الزوج أول ما رأيته فإذا بشكله غير جذاب ولا يمكن لأحد أن يقيم معه علاقات وقلت له هل أنت الذى تتكلم عنك المدام فلانة؟ فقال نعم وسألته عما إذا كان يفعل علاقات فقال لا يوجد أحد يطيق أن ينظر لوجهي!! وقال لى إنها هي التي تنكد عليه عيشتى. ووجدت إنه مسكين جداً و ضايع جداً وشكله رديء جداً وإمكانياته المادية ضعيفة جداً جداً وليس عنده مال يصرفه على أحد .. ؟ لا شكل ولامال.. إذن فكيف له أن يفعل علاقات نسائية ،هذا نوع من الظلم لأنها نكدت عليه عيشته وظلمته وجعلته يعيش في ضيق شديد واتهمته اتهامات باطلة وهو لا يفعل أي شيء. وأحياناً السيدات بالذات عندهم شك مرضي، يبدءوا يسألون الزوج في كل صغيرة وكبيرة. وعادة الظلم يسبب لصاحبه ضيق نفسى فيبدأ الزوج يتضايق داخلياً من تصرفات الزوجة التي كثيراً ما تسأله أو العكس إذا كان

هو يتهمها اتهامات كاذبة وهي بريئة. وبالطبع نحن نتكلم عن الناس الذين يعيشون في براءة وليس عن الذين يفعلون أشياء خطأ ويحاولوا أن يخفوها. ولكننا نتكلم عن السيدة أو الرجل حينما يُظلم فهذا الشك نوع من أنواع الظلم.

الكذب

† الكذب نوع من أنواع الظلم. وخصوصاً عندما يلصق الكذب تهم بالآخرين. عندما يتهم أحد الأشخاص شخصا ما فيقول مثلا انني امس عندما كنت بجوارمحطة الأتوبيس رأيت فلان وفلانة واقفين معا على المحطة. وهذا شيء عادي ممكن أن يحدث أن اى شخص يركب الأتوبيس ويرى إنسانة يعرفها اوزميلته او جارته ويسلم عليها ويأتى اخر ويقول إن فلان وفلانة كانوا واقفين يضحكون على المحطة. وتنتقل الاشاعة من شخص لشخص اخر فيقول فلان وفلانة كل يوم يذهبون للعمل مع بعضهم ؛ وينتقل الموضوع لشخص ثالث فيقول إن فلان وفلانة يوجد قصة حب كبيرة جداً بينهما. ويأتي أخر ويقول ان فلانة تذهب الشقة الفلانية مع فلان وهذا لم يحدث ولكن لان شخصا رآهم مرة يكلمون بعضهم ..كل هذا الكلام خاطىء و القصة كلها أساسها إن شخص راى هذه السيدة تتكلم أو تسلم على شخصا ما في الطريق ،وتوضع هذه السيدة في وضع سيء جداً جداً لمجرد إن الإشاعة انتقلت من شخص إلى آخر ولذلك يجب أن تكون حريصين فيما يقال لنا وفيما نردده وليس كل كلمة تقال نسمعها ونرددها و نركب عليها كلام. فهناك شخص نظرته للامور سيئة جدا فيبدأ في تأليف حكاية وتصل الحكاية للثاني فيزيد عليهاأكثر والثالث يزيدأكثر وأكثر وهكذا حتى تصل الحكاية إن هناك موضوع وعلاقة وهو لا يوجد أي موضوع أو علاقة وكما يقولون فى الامثال (يعمل من الحبة قبة) وهذه الاشاعة اسمها القتل بالنميمة أو القتل بالغيبة (أي يغتاب شخص شخص أخر في عدم وجوده) ويتهمه بشيء سيء ليس له وجود . ايضا ممكن أن يكون واحد في مكان عمل ويقدم له شخص هدية قلم او نتيجة ثم يأتي زميله فى العمل ويقول إنه يأخذ رشاوي كثيرة مثل الهدايا

التي جاءت له مع إن الهدية التى جاءت له هى نتيجة أو قلم في رأس السنة أو خلافه. ويأتي آخر ويقول إنه يذهب الى القهوة ليعقد صـفقات. وتكـون النتيجة إن الموضوع يكبر ويكبر إلى أن يصل إلى جريمة. وأريد أن أقول لكم إن هناك قضايا تم التحقيق فيها فى المحاكم وكانت كلها كذب وهي عن طريق النميمة(مثل الشكاوى الكيدية). وأتذكر شخص محترم جداً وتقي جداً وهو مدير مستشفى ..قالوا عنه أنه اختلس اثنين مليون دولار ثم قـالوا اختلس ١٧٠ مليون دولار. مع العلم إن هذا الرجل نظيف جداً وجاءت الرقابة الإدارية وقدمته للمحاكمة ودخل السجن وظل فترة في السجن ثم أفرج عنـه وظلت القضية تتداول في المحاكم خمس سنوات وبعدها جاءالحكم ببراءة هذا المديرالى من كل ما نسب إليه وكل الاتهامات التى وجهت اليه هى وقـائع غير صادقة. فماذا كان موقفه خلال الخمس سنوات وما هي سمعته وسمعة أولاده وزوجته وعائلته وأقربائه. وهذا الرجل كان له وضع كنسي وله وضع علمي كبير ولكنها تهمة ألقها شخص وكبرت ووصلت إلى الأجهزة الرقابيـة وحدث ما حدث وهو لم يفعل أي شيء. إذن الإشاعة التي تخرج أو النميمـة أو الكلمة التي تصدر وتؤدي الى السجن وخراب البيوت لنحذرمنها لأن بالكيل الذي تكيلون به للناس يكال لكم ويزداد. أي شخص يأتي ويقول لك إشاعة إن فلان فعل وفلانة فعلت فقولوا لهم نحن لا نعلم شيء واننا لـم نـرى شـيء بأعيننا وليس لنا بهذا دخل ..الله وحده يعلم. لأن بعد قليل الذى قال عن الغير أنه فعل كذا هكذا سيقول علينا نحن أيضاً إننا فعلنا كذا وكذا ونحن لن نفعـل شيء. ونلاحظ إن أي إنسان يكذب وخصوصاً فيما يتكلم عن سمعة الناس أو أخلاق الناس لابد ان يتكلم عنك انت ايضا، لذا يجب أن نكون حـذرين لأن الكذب نوع من أنواع الظلم.

الجحود

† الجحود نوع من أنواع الظلم. الشخص الذى يجحد ابيه واسه الـذين تعبوا فى تربيته وكبّروه ولما كبروا فى السن تركهم ونسيهم وجحدهم فهذا نوع من الظلم الشديد جداً. أعرف قصة مشهورة تقول ان أب ظل لمدة أربع

أو خمس سنوات لم يرى أبنه واشتاق ان يراه ولم يعرف فذهب إلى القسم وقدم بلاغ وقال إن أبنه سرق منه مائة ألف جنيه فقبضت عليه المباحث وأحضرته وعندما رآه وجلس أمامه بكى الأب وسألوه هل سرق هذا الولد فأجاب الأب لا.. فقالوا له الآن لماذا فعلت هذا البلاغ ؟! فقال الأب أريد أن اراه وأترجاه أن يأتي ويزورني ولما لم يأتي فعلت هذا!! هذا ظلم وقتل للأب والأم أن يظل خمس سنوات الابن لم يسأل عنهم. وهناك احداث جحود أخرى مثلا (عندما يطرد الابن أمه من الشقة ولاسيما لوكانت هذه الشقة ملك الام اساسا، أو لا يعطي لأمه نقود وهو معه اموال كثيرة و أمه مريضة وتحتاج للعلاج وتأتي إلى الكنيسة لكي تحصل على معونة) هذا ظلم لا يمكن أن ينساه الله وهو جحود الأبناء أو عقوق الأبناء ،هو نوع من أنواع الظلم يصدم الأهالي.

الشهادة الزور

† هناك ظلم أخر قال عنه الكتاب وهو"مذنب البريء ومبرئ المذنب مكرهة للرب" مذنب البريء أي انه شخص بريء ونلحق به تهمة، ومبرئ المذنب هو إن شخص أخطأ ونقول عنه إنه لم يخطأ لكي نخرجه من القضية بريءوهذا ظلم. أو العكس وهذا نوع من الظلم إذن مذنب البريء ومبرئ المذنب كلاهما مكرهة للرب.

الهروب

† الهروب نوع من الظلم، وهو ما يحدث بين الشبان والشابات مثلا شاب يعطى عشم لشابة بالزواج ويعيش معها قصة حب ويأخذ كل عواطفها وفجأة يختفي. اوخطيب يدخل البيت ويزور البيت عدة مرات ويقول انه سوف يخطبها ويعشمهاباشياء كثيرة ... وفجأة يهرب ويتحجج انه غير مستعد الان ثم يختفي، اقسى أنواع الظلم عندما تسلم بنت شابة صغيرة عواطفها لشاب أو لشخص يتقدم الي المنزل ثم يخلع. وهذا منتهي الدناءة و الحقارة. إذن الظلم له أنواع وأشكال كثيرة. ولإلهنا المجد الدائم أبدياً أمين..

إجابة الاسئلة †

س. أنا زوجي لا يراعي مشاعري فيسهر خارج البيت ويذهب لأماكن سيئة وأنا في مشاكل معه على الدوام.. ماذا أفعل معه ولاسيما انه له اتصالات سيئةفي مكالمات تليفونية رديئة مع سيدات وأنا اغير عليه بشدة لأني أحبه . فماذا افعل ؟

† ج.ان كان الزوج لا يراعي مشاعرك ويتركك طوال النهار فهذا يجعل الانسان يسأل نفسه عما قصرفيه تجاه الطرف الاخر، فالمفروض ان الزوجة تعطي لزوجها اهتمام أكبر وجو افضل في المنزل لعله عندما يرى اهتمام من الزوجة يستقر في المنزل. عادة عندما يهرب الزوج من المنزل تسأل الزوجة نفسها عما فعلت لكي يهرب زوجها؟! يمكن أهملته أو تركته أو لم تعطه له حقوقه أو يمكن أن يكون متضايق من تصرفاتها أو يمكن أن يكون له طلبات معينة وأنت رافضه لهذه الطلبات. فحاولي أن تصلحي من نفسك لعل هذايجعل الزوج يستقر في المنزل، وحاولي أن تكوني لطيفة معه في المنزل أي لا تنفعلي ويعلو صوتك أو تغضبي . لأنه من غير المعقول ان يترك الرجل المنزل بدون سبب. فإذا كانت السيدة حسنة في السلوك معه وتعطي له حقوقه وأن البيت حسن فمن الصعب أن يترك المنزل فهذه أشياء يجب الانتباه لها. وإذا لم ينفع معه هذا الأسلوب فألجئي إلى الأب الكاهن او اى شخص يكون الزوج يحبه لأنه هناك أزواج عندما يتدخل شخص اخرفي مشكلته يغضب .

† س. ما رأيك في الزوج البخيل.. وماذا افعل مع ابنتي التيلا تسمع كلامي وهيالان فى مرحلة المراهقة؟

† ج. تكلمنا فيما سبق عن البخيل ،امابالنسبة للبنت فعند ما لاتسمع الكلام فهذا امرطبيعي فهذه سمات مرحلة المراهقة ولكن عندما تكبر ستسمع لكلامك.

† س. هل الحاق الأب في دار مسنين رغم وجود أولاد له غير متفرغين ظلم نحاسب عليه؟

† ج. هو ظلم لو أنكم غير مشغولين فعلاً . ولكن لو كلكم مشغولين فهذا امر غير مرغوب فيه ولكن الواقع فرضه علينا،ولو كانت الزوجة موافقة على استضافة ابيهاولكن الزوج غير موافق فماذا تفعل.. أنها لا تستطيع أن تحضر أبيها لتستضيفه بالقوة وزوجها متضايق من وجوده. فيجب أن نأخذ بالنا من هذه الاعتبارات.

† س. إذا كان زوجي يطلب مني أشياء خاطئة وأنا ارفض فهل هذا ظلم؟

† ج. لا بالطبع.. لأنه ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس ،إذا زوجك طلب منك أي شيء يغضب الله يجب أن ترفضيه مهما كان الثمن.

† س. هل السماح بأخذ نقود من محفظة الزوج من غير علمه لأنه بخيل فهل هذا حرام أم لا.. مع العلم أن الأولاد يشتركون معي ؟

† ج. من الناحية الدينية البحتة هذا الموضوع حرام بالطبع. لأنه لو علم الزوج سيفقد صوابه ويؤذيك أنت والأولاد ومن الممكن أن يترك المنزل. فحاولي بكل الطرق أن تدخلي اشخاص أوأبونا لعل وعسى يظهر شيء ، ولو لم يخرج شيء لكم وأنتي اردتي أن تفعلي ذلك للضرورة القصوى فخذي حل من أبونا الذي تعترفي عنده لأنك مضطرة للضرورة القصوى. أي إنك تأخذي نقود لكي تأكلي بها وليس من أجل أن تبذرى الاموال على الأولاد وعلى نفسك، ولكن ان كان هذا العمل من أجل الأكل والضرورة القصوى فخذي حل بهذا ولا تفعليه شئ من تلقاء نفسك.

† س. مارأي حضرتك فيالرجل الذي لا يصرف على البيت ويترك البيت فى احتياج ؟

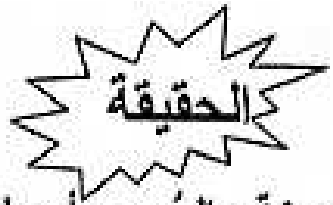
† ج. أيضا كما قلت من قبل أن تدخل أناس أو الأولاد أو عائلته إذا كانوا يحبونك بالطبع. أوا دخلي أحد من أباء الكنيسة، وأحياناً أزواج كثيرة يغضبوا من تدخل أحد ولكن عندما يدخل أحد كبير أو أحد من الآباء تتغير الأمور.

† س. إذا كان خطيب ابنتي بخيل من وجهة نظري ويبرر ذلك انه يعد نفسه للزواج فهل أكمل الموضوع أم لا.

† ج. البخل صفة لا تتغير، إذا كان بخيل من اجل ان يكون نفسه(اعداد منزل الزوجية) فهذا امر مقبول ولكن البخل لا يتجزأ كما قلنا من قبل بمعنى إن البخيل يكون بخيل لا في المادة فقط بل بخيل في عواطفه ومجهوده وصحته. عندما تدعوه لعمل مشوار أو موضوع يرفض ويقول أنه لا يستطيع ولا يساعد أي شخص بأي شيء ..فهذا بخيل. إذا وجدتي به كل هذه الصفات فهذا لا ينفع. إذا وجدتيه بخيل في مشاعره ومجهوده ووقته وبخيل في كل ما يقدمه فهذا الشخص سوف يتعب ابنتك ولا ينفع للحياة الزوجية المستقرة لأن البخل صفة لن تتغير. ولكن لو كان في ضيقة مادية ومحافظ على المال من أجل أن ينشأ البيت وعندما تطلبي منه شيء فهو جدع ورجل وشهم ويذهب ويعطي وقت ومجهود فهذا إنسان ليس بخيل. فالبخل ليس في المادة فقط بل في كل شيء.

﴿ ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين ﴾





اليوم هو أربعاء البصخة والمُسمى أربعاء أيوب والذي فيه الكنيسة تقرأ علينا إنجيل مريم أخت لعازر الذي سكبت الطيب على قدمى المسيح في بيت سمعان الأبرص والذي فيه وقف يهوذا ومن ورائه التلاميذ يتهكمون على ما فعلته هذه المرأة لأنها قد سكبت طيباً يُقدر بثلاثمائة دينار، وهذا المبلغ يُعتبر كبيراً جداً فهو يساوي أجر عامل لمدة عام اوما كان من يهوذا الإسخريوطي إلا إنه تفوّه بكلمة قد تبدو أنها كلمة حق فقال بملأ فيه لماذا هذا الإتلاف؟! وكان ما فعلته هذه المرأة وما قدمته من حُب جارف للسيد المسيح له المجد من وجهة نظر يهوذا إتلاف ، ثم تكلم إنجيل أخر وقال (وقوم إغتاظوا) والمقصود بالقوم الذين اغتاظوا هم التلاميذ وكان التلاميذ أيضاً نهجوا على نهج يهوذا وقالوا (لماذا هذا الإتلاف ؟!) وكأنهم يقولون كلمة حق ولكن الحقيقة أن هذه ليست كلمة حق. ولكن ما نعرف جميعاً إنها كلمة حق ولكن أرُيد بها باطل لذلك أنزعج السيد المسيح وقال لماذا تزعجون المرأة عملاً حسناً قد عملت بي ..أنتم لماذا تضايقتم إنها فعلت أفضل عمل. ولكن من وجهة نظر يهوذا إن هذا إتلاف، ويُعلق القديس يوحنا الإنجيلي تعليقاً جميلاً لكي يُبين أن هذه الكلمة التي كان يَدعي يهوذا إنها حق، إنها كلمة باطل فقال لم يقل هذا من أجل الفقراء ولكنه قال هذا لأنه كان سارقاً للصندوق وكان كل ما يُوضع في الصندوق يأخذه، كل ما يُوضع في الصندوق هو له. أي أن القديس يوحنا أراد أن يُعبر تعبيراً بليغاً ويصف لنا ما فعله يهوذا أن يهوذا لم يكن يقصد أن هذا إتلاف ولكن قال هذه الكلمة فقط لكي

احفظ لسانك ليسكن في قلبك خوف الله
القديس موسى الاسود

يُعبر عن غرض شخصي في داخله أنه يريد أن يكون هذا المبلغ في حوزته وليس في حوزة السيد المسيح. من وجهة نظر يهوذا أن ما تكلم به حق، ومن وجهة نظر التلاميذ للآسف أن ما تكلم به يهوذا هو حق. وكعادتنا سنتكلم في مجموعة من المفاهيم. وهذا الموضوع كثيراً ما يشغلنا وكلما مر العمر بنا نفكر ما هي الحقيقة وأين هي الحقيقة لأن كل إنسان منا قد يتخيل أنه الوحيد الذى يقول ويحيا الحقيقة ويدافع عن وجهة نظره ، وممكن تكون الحقيقة بخلاف ذلك وتضيع الحقيقة وسط كل هذه المتاهات ووسط النوعيات المختلفة من الأشخاص ووسط القدرات المختلفة من خداع النفس،و وسط القدرات المختلفة بين الناس لإيجاد الأعذار وسط الناس المراوغة والمحاولة للوصول إلى شيء قد يبدوا إنه حق ولكن في الحقيقة إنه ليس على حق.

ولذلك ومن خلال الإنجيل سوف نأخذ جولة جميلة جداً اليوم في الإنجيل سنحاول أن نرى الحقائق الحقيقية (الحقائق كما هى) وسنتكلم أولاً عن الحق الباطل مثل يهوذا، كلمة حق ولكن يراد بها باطل، ثم سنتكلم عن الحق الزائف، ثم الحق الناقص، ثم الحق الضائع، ثم الحق الكامل. هناك أربع أو خمس أنواع من الحق هي حق كاذب وباطل، وهناك الحقيقة الكاملة وكيف نصل إليها.

الحق الباطل

النقطة الأولى الحق الباطل، كلمة حق يراد بها باطل ، أحياناً نجد أحد ما ينفعل بموضوع ويدّعي إنه يتكلم بالحق، والحقيقة أنه يخفي وراء هذا الحق شيئاً أخر كمثال قصة يهوذا فهو يريد المال وأمام الناس يظهر أن هذه السيدة تعبث بمال الفقراء وكأنه حامي حمى الفقراء وكأنه لا يوجد في الكنيسة من يدافع عن الفقراءغيره وحتى المسيح نفسه مُقصر أما يهوذا هو

غير مُقصر. حادثة أخرى جاءت في سفر الأعمال أيضاً فيها كلمة حق ولكن يراد بها باطل وهي حادثة العرافة فيقول في سفر أعمال الرسل(١٦:١٦) "وحدث فيما كان ذاهب إلى الصلاة إن جارية بها روح عرافة استقبلتنا وكانت تكسب مواليها مكسباً كثيراً بعرافتها هذه تتبعت بولس وبرنابا وصرخت قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطرق الخلاص ،وكانت تفعل هذا أياماً كثيرة فضجر بولس" لماذا ؟!الأن خطة هذه السيدة وهي لا تستطيع أن تشكك فيما يفعله بولس وسيلا ومعجزاتهم، فقالت إن هؤلاء الناس هم عبيد الله لكي تُعرفهم أنها تعلم كل شيء لكي يصدقوا أنها تعلم كل شيء. ولم يكن قصدها أن تُعظم بولس وبرنابا بل كانت تريد أن تربح الناس من حولها وتبين لهم قدراتها. مثلما يأتى شخص سيء من الذين يسرقون الأموال ويأتي ويأخذ صورة بجوار رئيس الجمهورية. أو يأتى شخص أخر سيء في الكنيسة ويأخذ صورة خلف قداسة البابا ..انه لم يقف ليتصور مع قداسة البابا لأنه يحب البابا أو يحب رئيس الجمهورية وإنما يريد أن يقول للناس أنا من أتباع البابا فيثق فيه الناس ويعطوا له اموالهم ويقولوا إن هذا الرجل رجل الله ويتبع البابا. فهذا نفس المنطق، فضجر بولس من هذا الروح وقال أنا أمرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها. أي أن الذى كان يشهد لبولس هو الروح النجس، فخرج هذا الروح فلما رأى مواليها أنه قد خرج رجاء مكسبهم أمسكوا بولس وسيلا وجروهم إلى السوق وأتوا بهم إلى الولاة وكما هو معروف فى قصة سجان فيلبى ...إلخ. هذه القصة في ظاهرها أنها تقول الحق ولكن في باطنها تريد أن تخدع مواليها أنها تعرف الحق ،انها تتحالف مع الشيطان لكيما تكسب مواليها. الحق هنا له أغراض شخصية، إذ عندما يقف وراء الحق شخص ما نخاف أن نقول الحق. إذا كان خلفه هذا الحق غرض من الذي يقوله فإن هذا كذب وباطل وليس حق.



نفس المثال الأخ الأكبر في مثل الابن الضال كان يعيش مع أبيه كمثال اى شخص يعيش في الكنيسة،أنه يتناول لأنه جالس مع أبيه ويعترف ويصوم ويصلي أربعة وعشرون ساعة لأنه مع أبيه في البيت. وعندما أتي من الخارج وسمع أن أخيه الأصغر رجع وأن أبيه قد ذبح له العجل المُسمن وألبسه حلة جديدة فخرج من البيت ولم يرد أن يدخله وخرج غضبان. مع أنه يتناول ويعترف ويصوم ويصلي ونائم وقائم في بيت أبيه.. فماذا قال له أبيه..قال له ابيه لماذا غضبت مع إنك قائم في بيتي ؟!فأجابه "سنين عديدة لم أتجاوز قط وصيتك وجدياً لم تعطني لأفرح مع أصدقائي، ولما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المُسمن !!فقال له يا أبني أنت معي في كل حين وكل ما هو لي فهو لك ولكن كان ينبغي أن تفرح وتُسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد" بمعنى أنه عاتبه على قلبه غير المُحب وروحه السيئة، ماذا فعلت أنت قائم معي كل يوم وكل شيء لي فهولك وأخيك هذا كان ضالاً فوُجد وكان ميتاً فعاش ولكن فكرة الابن الأكبر إنه كان من المفروض أن يخرج اخيه خارجا.كما يأتي شخص ما ويقول للأب الكاهن عن شخصاً ما (سواء رجل أو سيدة أو أخ ما) ويقول أطرده يا أبونا من الكنيسة أو أحرمه!! كيف، نحن عندنا أحضان مفتوحة وليس عند ما نطرد أو نحرم.. كيف نكون داخل بيت الله ونطالب من الأب الكاهن أن يطرد إنسان أو يحرم إنسان أو يقسوا على إنسان ..إذن أنت لا تعرف الله. وإذا جاءت مشكلة لهذا الإنسان المُقيم في الكنيسة ويصوم طي لى إلى الساعة الخامسة وتقول له سامح هذا الشخص واغفر له فيقول لا كيف أرحمه أو أترك له جزء من المال الذى عليه ..ويقول لا.. انا لن أرحمه ولن اترك له حتى جنيه واحد!! فكيف تصوم وتصلي ولم يكن عندك رحمة، فيقول لا هذه نقرة وهذه نقرة أخرى. ولذلك فهناك كثير من الآباء يقولوا أن خطيئة الابن الأكبر كانت أعظم كثيراً من خطية الابن الأصغر، فالابن الأصغر أخطأ وزني وعاد إلى أبيه ولكن

الثاني يعيش مع أبيه وقلبه كله سم وقلبه كله ضغينة وكراهية فكيف تعيش مع الأب، أنت المفروض تعيش مع الأب ويكون قلبك حسناً ولكن ما حدث هو العكس. مع أن المحبة هي أساس كل شيء. إن كان قلبه في يد أبيه كما يقول الكتاب "يا أبني أعطني قلبك" إذن القصة تختلف تماماً عن ذلك، كمثال شاول عندما أراد أن يزوج ابنته لداود وطلب منه أن يفعل أشياء معينة.. ولما أخبره داود إنه ليس معه ما يطلبه شاول فأجاب شاول وقال إذن أحضر لي مائتي رأس من الفلسطينيين وكان يبغي شاول من هذا أن داود لن يستطيع أن يحضر المائتين رأس ويهلك داود بذلك، ولكن داود أستطاع أن يحضرهم واضطر شاول بذلك على تزويج ابنته، لكن الغرض الأول والحق الذي كان في فكر شاول أنه يقتل داود وهذا شيء مختلف تماماً، ومثل الشخص البخيل الذي لا يعطي ولا يقدم ويقول إن الزمان الان سيء وأن الظروف سيئة ولا يعلم ما هو الآتي وما هي غدرات الدنيا، وأنا سوف أبني كنائس وأعطي الفقراء عندما تتحسن الظروف، وفي الحقيقة انه لن يبني أو يعطي الفقراء. وهذا حق باطل، وأيضاً في قصة إيزابيل مع أخاب الملك الذى أراد ان يأخذ حقل نابوت اليزرعيلي مع أنه عنده ألاف الأفدنة ولكن حسن في عينه حقل نابوت اليزرعيلي، فرفض نابوت وقال هذه أرضي وأرض أجدادي، وعاد أخاب غاضبا ومنفعلاً فجاءت إيزابيل زوجته (وهذا نموذج عندما تهلك المرأة زوجها) وسألته عن سبب غضبه فأجاب بأن نابوت لا يريد أن يعطيه الحقل فقالت له أترك هذا الأمر علي وكما يقول الكتاب "فدخلت عليه إيزابيل امرأته وقالت له لماذا روحك مكتئبة ولا تأكل خبزاً فقال لها أني كلمت نابوت اليزرعيلي وقلت له أعطيني كرمك بفضة وإن شئت أعطيك كرماً عوضاً عنه(١مل ٢١ : ٢) فقال لا أعطيك كرمي فقالت له إيزابيل ها أنت الآن تحكم على إسرائيل قم كل خبز وليطب قلبك أنا أعطيك كرم نابوت اليزرعيلي ثم كتبت رسائل باسم آخاب وختمتها بخاتمه وأرسلت الرسائل إلى الشيوخ

والأشراف الذين في مدينته الساكنين مع نابوت وكتبت في الرسائل تقول نادوا بصوم (اى تتظاهر بالقداسة كما يقول اللص يا رب سوف أصلي أو أصوم لكي يستطيع أن ينعم بهذه السرقة بلا عائق) واجلسوا نابوت في رأس الشعب واجلسوا رجلين من بين بليعال وأحضرت رجلين وشهدوا على نابوت اليزرعيلي شهادة زور وبالطبع أعدم نابوت ومات. فهذه جريمة قتل وجريمة اغتصاب وعنوانها نادوا بصوم!! هذه كلمة حق ولكن يراد بها باطل.

فكم من أناس تصوم وتصلي وتأتي إلى الكنيسة لتعمل غسيل أموال، وغسيل الأموال هذا ليس في البنوك فقط ولكن في الكنيسة أيضا. وأيضا يأتي شخص يسرق سرقة كبيرة ويعطي العشور للكنيسة وهذه عشور السرقة. كما حدث في إحدى المرات في بلدة لاس فيجاس يقال أن صاحب خمارة ذهب إلى احد الاباء الكهنة وقال له إن عشور الشهر الماضي ثلاثة آلاف دولار، ولكن هذا الاب الكاهن تساءل فى نفسه ماذا يقول وأعظ شعبى فهذه الثلاثة آلاف دولار ألجمتني هل أقول أن الخمر حرام أو السكر حرام فهذا الرجل لم يرسل العشور مرة أخرى أو لن يأتي إلى الكنيسة مرة أخرى. فقرر أن يعيد الفلوس للرجل وقال له طالما كان هذا المال عندي فسوف أضطر إلى تغيير الحقيقة وأظهر الصواب على أنه خطأ فهذا المال لا يلزم الكنيسة وأنا لا أريد إلا العشور التي تأتي عن الطريق الصحيح وليس عشور عن طريق يُغضب الله. أيضا نفس الموضوع حدث مع شاول الطرسوسي عند قتل استفانوس. يقول بولس الرسول إنني كنت واقف راضياً بقتل استفانوس(اع ٢٢ : ٢٠) وكان يظن أنها غيرة مقدسة. ولذلك عندما علم ما فعله قال "كنت(بجهالة) اضطهد كنيسة المسيح واتلفها"(غل ١ : ١٣) وكان في نظره قديما إن ما فعله صحيح. هذه نماذج لخداع النفس، لذلك يقول الكتاب "مفسرين كلمة الحق

باستقامة" لا أحد يفسر كلمة الله بدون استقامة. هذا هو الحق الباطل كلمة حق، صوم حق، صلاة حق، ولكنها تحمل كل الباطل.

الحق الزائف أو الكاذب

يوجد قصة في سفر الملوك الأول وهي قصة أخاب الملك، نعلم أن أخاب ناسبه شخص ملك قديس وملك اسمه يهوشافاط ثم خطر في فكر أخاب أن يحارب ملك إسرائيل فجلس يهوشافاط عنده فترة ثم قال يهوشافاط لملك إسرائيل أسأل اليوم عن كلام الرب فجمع ملك إسرائيل الأنبياء نحو أربعة مائة رجل (هذا نفاق وهذا نوع من الحق الزائف) فقال لهم هل أذهب إلى رمود جلعاد للقتال أم أمتنع فقالوا له أصعد فيدفعها السيد ليد الملك فقال يهوشافاط أما يوجد هنا بعد نبي للرب لنسأله عنه فقال ملك إسرائيل ليهوشافاط إنه يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به ولكني أبغضه لأنه لا يتنبأ علي خيرا بل شراً وهو ميخا أبن يملة فقال يهوشافاط لا يقل الملك هكذا فدعا ملك إسرائيل خصياً وقال له أسرع ألى بميخا أبن يملة (١مل ٢٢ : ٩)وكان ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا جالسين كل واحد على كرسيه لابسين ثياب.... إلخ وعندما

أحضروا ميخا قالوا أنه هناك ربعمائة نبي شهدوا وقالوا أن أخاب سوف ينتصر فما رأيك فقال سينتصر، فرد يهوشافاط وقال له قل الحق فأجاب إنه لو صعد إلى رمود جلعاد ستنهزم وتهان ...إلخ، ثم جاء واحد من الأنبياء وضرب ميخا على فكه وغضب الملك أخاب وقال خذوا ميخا وضعوه في السجن وأكلوه أكل المرارة لكي يموت لأنه يتنبأ خطأ. هذه كلمة حق قالوها الأنبياء ولكنها كاذبة قالوها من أجل المنفعة لان كل واحد سيحصل على مكافئة ا ذن فلماذا لا ينافق. وعندما خرج أخاب الملك وحارب وهُزم هزيمة شنعاء ولحست الكلاب دمه وكان كلام ميخا النبي هو الصحيح والأنبياء

الآخرين خطأ. مشكلة الحق الزائف أو الكاذب أنه دائماً يلتصق بالتدين. للأسف هذه مشكلة بعض المتدينين أنهم يضحكوا على أنفسهم. نرى سيدنا له المجد في متى ٢٣ قال للكتبة والفريسيين وهم أساس الدين أو أعاظم الناس عند اليهود الذين يعرفون اعماق الدين ويؤخذ منهم الدين ويصلون في زوايا الشوارع. فمن يقرأ جيداً للإنجيل يقرأ متى ٥ ويقرأ التطويبات الذي قالها السيد المسيح فيجدهم ثماني تطويبات ويقرأ الويلات فيجدهم ثمان ويلات ويلاحظ تطابق مذهل بين الويلات وبين التطويبات بمعنى أن كل ويلة تقابلها تطويبة ترد عليها. الأولى يقول "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين المراءون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون" يقابلها "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات. إذن المساكين سيدخلون أما الكتبة والفريسيين لن يدخلون أو يجعلوا الناس يدخلون علماً بأنهم يدعون الناس إلى الكنيسة !!!! ثم يقول " ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ولعلة تطيلون صلواتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم" (مت ٢٣ : ١٤)ومن يأكل بيوت الأرامل هذا هو عديم الرحمة ويقابلها "طوبى للرحماء لأنهم يُرحمون".(مت ٥ : ٧) ويقول أيضاً "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيين لأنكم تطوفون البر والبحر لتكسبون دخيلاً واحداً لكي تجعلونه ابن لجهنم (مت ٢٣ : ١٥)" ويل لكم أيها القادة العميان " (مت ٢٣ : ١٦) ثم بعدها "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات" (مت ٥ : ٣)ونرى أن السيد المسيح يفند أمورهم ويقول لهم أنتم تعشرون النعناع والكرات جميع هذا ولكنكم تأكلون بيوت المساكين وهذا لا يسير مع هذا.أنه حق يقولونه في الكنيسة وحق ودين يعلنونه للناس ولكن الحقيقة أن الكتبة والفريسيين لصوص ويسرقون الهيكل ويضحكون على الناس ويأكلون أموال الأرامل واليتامى ولا يعرفوا الله مطلقاً. وهم الذين قال عنهم المسيح أولاد موسى

جلسوا على كرسي موسى جلسوا لكي يحاسبوا الناس عما يفعلون والحقيقة إنهم عندهم قسوة وعدم رحمة ولكن الظاهر أمام الناس أنهم متدينون.

✧ هناك مثلاً أخر قاله السيد المسيح عن الفريسيين وهو مثل الفريسي والعشار "وقال لقوم واثقين بأنفسهم أنهم أبرار واثقين بأنفسهم أنهم على حق ويحتقرون الآخرين هذا المثل إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا واحد فريسي والآخر عشار(لو ١٨ : ١٠)أما الفريسي فوقف يصلي في نفسه هكذا قائلا اللهم إني أشكرك أنني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناه ولا مثل هذا العشار، أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه. وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء أن يرفع عينه نحو السماء بل قرع على صدره قائلاً اللهم ارحمني أنا الخاطئ (لو ١٨ : ١٣)أقول لكم أن هذا نزل مبرراً إلى بيته دون ذاك لأن كل من يرفع نفسه يتضع و من يضع نفسه يرتفع " هذا الفريسي كاذب لا يعرف الله مهما كان يفعل ولكن العشار قال عنه الله إنه ليس كاذب. فالحقيقة ليس بها تزييف ومن المفروض أن تكون حقيقة كاملة وليست حقيقة غير كاملة.

✧ هناك قصة عن التدين الزائف مرة ذهبت فى مشكلة بين زوجين ،الزوج ضرب الزوجة ضربا مميتا ومزق لها ملابسها وأحدث بها كدمات في أرجلها ووجهها وأهانها اشد اهانة، ثم عندما دخلت وجدت هذا الزوج وهو يلبس ملابسه وهو ممسك بالإنجيل وخارج فسألته إلى أين ذاهب فقال أنا ذاهب إلى الكنيسة، فقلت له هل ستذهب الى الكنيسة بعد ما فعلته، فقال نعم أنا سوف أصلي من أجلها لكي يهديها الله!! انه يتخيل انه شخص سليم وغير مجنون ومقتنع كل الاقتناع أنه فعل ما هو صحيح، وعندما عاتبه الإخوة وقالوا له انك كسرتها فأجاب إنها تستاهل.. اننى بذلك اربيها لأنها قليلة الادب!! و من وجهة نظره أن الضرب هو الطريق السليم لحل المشاكل.. لقد ذهب ليصلي ويقف أمام الله ويقول يارب أنا ملكك.. أنا بأضرب ولكنني ملكك

أنني أكسّر الدنيا ولكنني أنا ابنك . هذه حقيقة زائفة وخداع للنفس من أوسع أبوابه أن يدعي إن فيه كذا وكذا والحقيقة غير ذلك. وفي سفر أشعياء هناك رد على هذه القصة ، لقد وصف هؤلاء أنهم غير فاهمين شيء ومعتقدين إن الصلاة والصوم والعبادة هي كل شيء ولكن الأساس عند الله هو القلب والرحمة والحب والقلب المفتوح لكل الناس، في أشعياء في الإصحاح الأول يقول "اسمعي أيتها السموات وأصغي أيتها الأرض لأن الرب يتكلم، ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا علي، الثور يعرف قانيه والحمار يعرف معلف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف شعبي لا يفهم (اش ١ : ٣)اى إن الحمار والثور أفضل من الإنسان الذي يضحك على نفسه. "اسمعوا كلام الرب يا قضاه سدوم أصغوا إلى شريعة ألهنا يا شعب عمورة، لماذا لي كثرة ذبائحكم (شخص طوال النهار متواجد فىالكنيسة ويعطي عشور ويخور ونذور معتقداً إن هذا هو كل شيء) و الرب يقول (لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الرب اتخمت من محرقات كباش و شحم مسمنات و بدم عجول و خرفان و تيوس ما اسر) (اش ١ : ١١)لأن الشريعة في العهد القديم إن الذي يعبد الله يقدم ذبيحة واثنين وثلاثة وهؤلاء الناس أكثروا من هذا ويقولون نحن اولادك يا رب، طوال النهار في الهيكل نقدم ذبائح. "حينما تاتون لتظهروا أمامي من طلب هذا من أيديكم أن تدوسوا دوري لا تعودوا تاتون ألى بتقدمه باطلة ،البخور هو مكرهة لي، رأس الشهر والسبت ونداء المحفل لست أطيق الاثم والاعتكاف، رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي صارت على ثقل مللت حملها فحين تبسطون أيديكم أستر وجهي عنكم" (اش ١ : ١٣) ما أصعب هذا الكلام ..كأن الله يقول لمن يزيف إنه كلما وقف ليصلي فإن الله يدير وجهه عنه ولا يريد أن يسمعه. عندما يصل الوضع إلى أن إنسان متدين يقف إلى الكنيسة ويصلي أو يقدم تقدمة ويقول له الله إني لا أريد منك شيء لأن الله رأى إن هؤلاء الناس يريدون أن

يضحكوا على الله بهذه التقدمات والذبائح والبخور والأباركة ونجف الكنيسة والمنجليات، ..... إلخ. ولهذ الشخص المرائى الذى يقف ليصلي ويقرع صدره ويبكي فالكنيسة تسأله :- ماذا عن أخيك أو أختك المسكينة أو الذي انت في خصام معها أو أخوك الذي يحتاج للمساعدة أو من أخذت ورثه فيقول لا .. هذا موضوع مختلف!!!.

❖ فأحياناً يرى الإنسان المسميات متغيرة فالكراهية والخصام يسميها اختصار وهذا هو عمل الشيطان، بمعنى انه يوجد اثنان من عائلة واحدة متخاصمين أو أخوات أو جيران فنسأله ما الموضوع فيقول إنه مجرد اختصار مثل إبراهيم ولوط عندما اختصروا من بعض كان اختصارهم للخير عندما قال "لا تكن مخاصمة بيني وبينك ولا بين رعاتى ورعاتك لاننا أخوان إن سرت أنت يميناً أسير أنا شمالاً وإن سرت أنت شرقاً أسير أنا غرباً"(تك ١٣ : ٨) هذا الكلام في ظاهره جيد ولكن مع التحفظ على نقطة مهمة هل أنت مختصر وكاره لأخيك أم ستفعل مثلما فعل إبراهيم الذي كان صاحب رأي الاختصار عندما سمع إن لوط سُبى قام على رأس جيش كبير وذهب وأنقذ لوط من السبي وأرجع لوط إلى أرضه مرة أخرى ..هذاهو قلب إبراهيم ! فهل لو فيه خلاف مع اخيك أو حدثت له كارثة أو مصيبة هل تقول إنه يستاهل لأنه شر ما فعل وتفرح فيه!! طبعاً هذا سيء. نعرف كثير من الأخوات بينهم مشاكل ولكن عندما يقع أحد منهم فى تجربة يظهر القلب الحسن من السيئ ومن كان قلبه حسن أسرع لمعونة أخيه وإنما الأخر يقول إني مختصر ومتجنب الشر وإن الله سوف ينتقم لي ويحضر لي حقي!! طبعاً هذا ايضا فكر سيء. إبراهيم اختصر ولكن كان لوط في قلبه وكان لوط هو شغله الشاغل وحينما سُبي لوط في الحال قام وأنقذ لوط. وهذا هو الفرق عندما نختصر، نختصر بحب و هذه حقيقة ولا تقول أنا مختصر وإذا حدثت مشكلة لأخيك تقول أنا مختصره وما يحدث له يحدث. .. والذى يكذب ويسألوه لماذا كذبت

فيقول هذه حكمة وعدم عثرة. هذه مسميات وضعها الشيطان ويوهم بها الإنسان إن هذه حكمة . شخص يدّعي إنه يحب كنيسة الله و يغيرعليها ويقول إنقاذ ما يمكن إنقاذه،الكنيسة ستضيع أنا بأنقذها! لا. أيضا شخص بخيل يقول كما يقول الناس إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وأنا تبع الملائكة. ومن قال إن الملائكة بُخلاء !!هذه العبارة ليست عندنا. أيضا النميمة تقول لماذا تتكلم عن هذا الشخص؟! يقول إنني أحذركم.. أنا أتكلم لكي أحذرفقط،، انها جميعها مسميات كاذبة لحقائق ليست حقيقية.

الحق الضائع أو الحقيقة الغائبة

النقطة الثالثة الحق الضائع أو الحقيقة الغائبة، كما يقال إنه يكذب كذبه ويصدق نفسه. فيأتي شخص ويحكي حكاية أنت تعرفها وقد عاشرتها وعشتها وتعلم أنها لم تحدث وهو يعرف أنك شاهد عليها إنها لم تحدث ويحكيها لك على أنها قد حدثت، كيف ذلك؟! لأنه يكذب ويصدق نفسه، هذه الحقيقة الغائبة تتركز تماماً في حقوق الناس. كلنا نعلم قصة داود عندما زنى مع بتشبع(٢صم ١٢) سأل داود عنها وقال زوجة من هذه؟! فقالوا إنها امرأة أوريا الحثي فأحضرها واضطجع معها وقال هذه السيدة حسنة فماذا أفعل؟ أقتل أوريا الحثي ..فقال لقائد الجيش ضع أوريا الحثي في مقدمة الجيش وتقدموا وعندما تروا الأعداء يهجمون أتركوا أوريا وأرجعوا، ونفذ قائد الجيش خطة داود فكان من الطبيعي إن يقتل أوريا. ثم أحضر هذه المرأة وتزوجها وعاش معها معتبراً أن زوجها قد توفي وهو لا يدري أنه زنى وقتل. هذه حقيقة غائبة، وعندما جاءه ناثان النبي وقص عليه قصة إنه كان هناك رجل غنى وبجواره شخص فقير ، والرجل الغنى عنده غنم وبقر كثير اما الفقير فلم يكن الا عنده نعجة واحدة فجاء مجموعة من الناس لزيارة هذا الرجل الغنى فعمل وليمة وترك النعاج الذي عنده وأخذ النعجة الوحيدة الخاصة بالرجل الفقير وذبحها وأكلها هو وضيفه وترك الرجل الفقير

يموت فى غيظه. فقال داود من هو هذا الرجل ..حي هو اسم الرب يقتل هذا الرجل، فقال له ناثان أنت هو هذا الرجل وذكره بما فعله. لأن هنا القصة هي حقيقة غائبة لأنه غاب عن داود ما فعله وغاب عنه كل شيء إلى أن جاءه ناثان النبي. داود بكى وندم عن الخطأ وقدم توبة، والذي أنقذ داود هو أنه قال أنا قد أخطأت إلى الرب. وهذه هي الحقيقة!! الحقيقية أن تعترف بخطئك ولا تنكره ولذلك كانت نتيجة لما أعترف به داود وقاله أجابه ناثان أن الرب رفع عنك خطيتك ،لأن الاعتراف بالخطيئة جزء من الحقيقة الكاملة. حقوق الناس تدخل في الحق الضائع، حقوق الأب والأم والأخوات هذه القصة قصة كبيرة جداً إن الإنسان غالبا لا يشعر بحقوق الآخرين وإنما يشعر بحقه هو فقط، فهناك كثير من الناس تعيش وتقول أنا فقط .. حقى فقط.

✧ هناك قصة حقيقية معاصرة عن رجل غنى جدا له ولدين أبيهما يمتلك مصنع وهذان الولدان الفرق بينهما من عشرة إلى اثني عشر سنة وعندما ابتدأ الأب يموت فقال الابن الأكبر هذا الورث لي أنا لأن أخي الصغير كان يلعب وأنا حامل مسئولية المصنع منذ صغري ، فكل شيء كان على عاتقى وأنا ظللت اثني عشر سنة أخدم أبي قبل أخي الصغير. فأجاب الأب وماذا نفعل، فأجاب لا يأخذ مثلي لأني أنا تعبت، أما عن البنات فقال لهم أيضا لا شيء لهم ،قال له من يستحق قال أنا الثلثين والابن الأصغر الثلث والبنات لا تأخذ شيء في المصنع وممكن نعطيهم قليل من ثمن البيت وأما انا واخى فنأخذ المصنع كله، وكان هذا الأب يعالج عندي وجلس معي مرة في منتصف الليل وقال لي أنا لا أعرف ما أفعله مع هذا الابن العاق!! وهذه القصة كانت منذ عشرين سنة فقال لي إن الابن الأكبر الذي يأخذ النصيب الأكبر ربنا لن يبارك له والابن الأصغر فسوف أعطي له الثلث، وهذا لأن الرجل كان قد وصلت لمرحلة ضعف وعجز ولم يستطيع أن يفعل شيء سوى تنفيذ كلام أبنه الكبير. مع العلم إن الابن الأصغر الذي سيأخذ الثلث هو الذي يعول

أخواته البنات. والابن الأكبر في الأخر منع أبيه من أن يذهب للمصنع وقال له إنك كبرت وفقدت عقلك وخرفت فاجلس في المنزل!! هذه القصة حدثت منذ عشرين أو خمسة وعشرين سنة و لم أنساها. لأن الذي أخذ الثلث أصبح أغنى عشرات المرات من الذي أخذ الثلثين ومن أخذ الثلثين بدأت ثروته تتبدد ومع مرور الايام كبر وجاء له ابن يقول له أجلس هنا لاتخرج و لا تنزل المصنع لأنك انت فقدت عقلك و اصبحت تخرف وكل مرة تنزل تفسد المصنع والعمال، وحكم عليه أن يجلس في البيت. فالله لم ينسى شيء والحق لابد أن يتحقق، هذا حق ضائع أضاعه الأخ الأكبر، لقد أضاع حق أخواته ،ولكن هل يتركه الله ؟ هناك من يأخذ حق الآخرين وهذه الحقيقة غائبة و لايعلم أنه يوم من الأيام جميع هذا المقتنيات سوف تضيع منه في لحظة وإن معاملته لأبيه بقسوة سوف يتكرر معه وسيأتيه احد أولاده وسوف يعامله بقسوة أكثر لأن الحق لا يضيع، أنت تُضيّع الحق ولكن الله لا يُضيّعه، أنت تُضيّع الحقيقة ولكن الله لن يُضيّعها.

أيضا حقيقة غائبة عن كل الناس إننا ننسى أن هناك من يبغض أمه ويعاملها بطريقة سيئة وقد نسى فضل آمه عليه ،أنها حملته تسعة أشهر وسهرت عليه الليالي وكم من مرة راعته أثناء مرضه ونسى فترة رعايتها له فترة على الأقل خمسة وعشرين سنة حتى نما وتزوج وتقول له زوجته إن أمك خربت البيت أوامك ليس لها لزوم فيبيع أمه. وأين الخمسة وعشرين سنة شقاء وتعب من أجله.. فيقول ليس لي بهذا شيء ولاينكر شئ من مضى ولايعرف شئ عن امه إلا أن هذه السيدة سيئة!! فالحقيقة الغائبة إن هذه السيدة تعبت معه. كمثال الزوجة عندما يقسوا عليها الزوج و يثور عليها وينسى تعبها وكدها معه ومع الأولاد من أكل وشرب وعمل وشغل بيت وفجأة يطردها من المنزل ويضربها ويفعل بها ما يشاء. هل مسح من ذهنه كل ما مضى هذا. انهاالحقيقة التي تغيب عن الذهن. اين الحقيقة وأنا أقتل

من تعب معى وشقى معه طوال العمر وحمله على كتفيه. لذلك الله لا ينسى أبداً عقوق الأبناء، صدقوني أن الله لو تغاضى عن اى شئ الا انه لن يتغاضى عن اكرام واحترام الوالدين لان هذه هى وصيته "أكرم أباك وأمك لكي تطول أيام حياتك على الأرض"(خر ٢٠ : ١٢) وتطويل العمر(الحياة على الارض) ليس معناها سنين تطول وإنما تطول راحة نفسية وتطول سعادة وسلام وتطول فرح. أكرم أباك وأمك وإنما من يلعن أباه وأمه ويعاملهم بسوء وفي لحظة يقول انه يبيع أبيه وأمه، كيف ذلك!! انهم تعبوا وصرفوا و.... هذه حقيقة غائبة كيف تبيع هؤلاء الناس الذين تعبوا فى تربيتك، كيف للزوج بعد ما يعيش مع زوجته سنين هذه عددها وينجب منها طفل واثنان ثم يبيعها في لحظة.. هذه ايضا حقيقة غائبة. والحقيقة الغائبة مرتبطة بالنسيان، مثل أب كاهن يربي أولاده الروحيين في الكنيسة وبعدما يكبروا يهاجمونه ويطعنوا فيه وينسون إنه عندما أتوا الي الكنيسة كانوا فى سن حضانة او ابتدائي أو أعدادي ، ونسوا هذا الأب الذي ناولهم وعمدهم وكان مسئول روحيا عن الاسرة وكانت أمك عندما تبكي تأتي إليه وأباك عندما يتعب يأتي إليه، ولكنه يقول إن هذا الأب لا أطيقه ولا أريد أن أراه. كيف تغيب ذهنه عن هذه الحقيقة.

حقيقة أخرى تغيب عن ذهن الإنسان حينما يتعامل مع الأمور فتسأله لماذا تضرب فلان فيقول رد فعل، فتحت بطن فلان لماذا؟! يقول رد فعل، لماذا قتلت يقول رد فعل!! فهل أنت ملاك مُنزل من السماء بار ومسكين وكله ردود فعل بالنسبة لك ولم تفعل أي شيء سيء. يقول أنا لا أعمل شيء سيء وأنا(زي الفل) ولكن من يلمسني سوف اضيّعه ومن يدوس لي على طرف أكله... دون أن يشعر إنه أخطأ. أحدى المرات سألت شخص هل عندما تقول لك

امرأتك كذا هل تضربها فقال لا.. أنني أعجنها وأنا سعيد لأن هذه الإنسانة عندما أضربها فقط لا يأتي بفائدة معها ولكن عندما أعجنها تصبح مائة في المائة!! فقلت له هل تعلم أن الضرب يولد قساوة في القلب بمعنى أن هناك عداوة نفسية يليها العداوة الجسدية ثم تكرهك ثم لا تطيق أن تنظر الى وجهك!! هذا الشخص لا يعلم بكل هذا ومعتقداً من وجهة نظره أنه على صواب . هذه حقيقة غائبة.

✧ الخصام بين الناس لا مبرر له ولكنه هدم للمحبة ويقول الكتاب مثل الفحم للجمر ومثل الحطب للنار هكذا الرجل المخاصم يكون كثير النزاع ،إذن من يتخاصم كثيرا سواء في منزله أو عمله فهو شخصية غير سوية ، شخصية تميل الى المنازعات والشجار . والكتاب قال عن الحقيقة الغائبة "مبرّرًا المذنب ومذنّب البريء كلاهما مكرهة للرب" (ام ١٧ : ١٥)عند يكون هناك شخص ظالم وأنت تبرئه فهذه مكرهة للرب وعندما يكون إنسان لم يفعل شيء وأنت تذنبه فهذه مكرهة للرب. لأن هذه حقيقة غائبة لأنك تعكس الأمور ولذلك قال الكتاب على لسان معلمنا بولس الرسول "أنت بلا عذر أيها الإنسان"(رو ٢ : ١) اي شخص يقول أعذار لا تُقبل هذه الأعذار. تقول ضربت من أجل كذا، انت بلا عذر. فعلت كذا في العمل من اجل كذا أنت بلا عذر.

الحقيقة الناقصة أو أنصاف الحقائق

✧ في موضوع الحقيقة الناقصة أو أنصاف الحقائق أتذكر أنه قد كلمني مرةأحد الآباء وكانت الساعة الثانية بعد نصف الليل فقال لي تعرف أحد في قسم الشرطة ، فسألته لماذا ؟اقال لى إنه استنجدت به احدى السيدات ولما ذهبت اليها قالت لى إن زوجها ضربها واهانها بشدة فأخذتها الى قسم الشرطة ونحن الان نعمل له محضر في القسم، سألته يا أبي هل سمعت

للزوج فقال لا.. ليس هذا مهم فقلت له كيف ذلك. لابد أن تسمعه وبعد هذا اتركها لتذهب للقسم وحدها ولا تذهب أنت معها فهذا لا يصح ، ومرت الأيام وتقابلت مع هذا الزوج(المتهم بضرب زوجته) واتضح إنه طيب ومن اجل طيابته فهو مهان إلى أقصى الحدود وإن هذه السيدة مفترية وجبارة وأن الرجل لا يفعل شيء فتقابلت مع هذا الأب وقلت له إن السيدة التي وقفت بجوارها وفعلت لها هذا المحضرضد زوجها من فضلك أسمع لزوجها. هذه حقيقة ناقصة.. فهذه السيدة تبدوا أنها على حق ولكن هناك حقيقة ناقصة. انها لم تقل كل الحقيقة كمثال القصة التى تقال ان أحد القضاة كان يحقق مع شخص ما فقال له الشخص إنه لم يسرق.. إنه فقط سرق حبل !!فقال له القاضى كيف !!فأجاب الشخص قائلا لقد رأيت حبلاً في الأرض فسرقته ،وبعد الضغط عليه في التحقيق قال إن هذا الحبل كان في آخره بقرة. أنه يريد أن يلف ويدور فيقول انه سرق الحبل والحقيقة أنه سرق البقرة فهذه حقيقة ناقصة تعبر عن كذب وهذا ما يسمونه(بالحقيقة الناقصة) كمثال الشاب الغني(مر ١٠ : ١٧)عندما سأل السيد المسيح وقال له ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فأجابه يسوع أحفظ الوصايا، فأجاب حفظتها منذ حداثتي وعندما قال له يسوع أذهب بع كل مالك وأعطه للفقراء وتعالى واتبعني يقول الكتاب مضى الشاب حزينا لأنه كان ذو اموال كثيرة ، انه لم يسأل هذا السؤال ليس لانه يريد أن يتبع المسيح ويسير في طريق الألم انه يريد شكل الطريق وليس جوهر الطريق. النصف الأول أنه حفظ الوصايا منذ حداثته ولكنه لم يكمل الحقيقة. كما يقول أب لإنسان أفعل كذا وكذا يقول نعم ثم يقول له مرة اخري أفعل كذا فيقول لا ..هذه لا أستطيع أن أفعلها كمثال حنا نيا وسفيرة(اع ٥ : ٣)عندما سألهم بطرس هل بعتم الحقل بهذا المقدار قالوا نعم ، إنهم أرادوا أن يكونوا مع التلاميذ ويعطوهم بعض الاموال التى باعوا بها الحقل وليس كل الاموال خوفاً من أن النقود تنفذ منهم والعملية تضيق

معهم ويحتاجوا لذلك حجزوا بعض من المال فأجاب معلمنا بطرس لحنانيا وقال له يالحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس "أليس وهو باق كان يبقى لكما" فالرسل لم يطلبوا منهما المال.

✣ وأيضاً كل البدع والهرطقات في الكنيسة كانت نتيجة للآية الواحدة واغفال الآية الأخرى أي أنصاف الحقائق. مثل شخص ما أو سيدة ما تحكي إحدى الحكايات وتحذف منها النقط القاتلة أو الحاسمة في الحقيقة. ويقول إن أخته فعلت هذا ولم يذكر امرأته ماذافعلت ، وعندما تسمع تقول إن اخته ليس لها حق فيما فعلت. ولذلك الأب الكاهن الحكيم عندما يسمع الاعتراف لا يأخذ قرارا متسرعا بدون الاستماع للطرف الاخر، لأن قرارالكاهن الناس تأخذه وتنفعل به وتقول إن أبونا هو الذي قال إن فلان سيء وتخرج السيدة وتذيع إن أبونا هو الذي أدانه وإنه غير سليم وغير صحيح ولا يصلح أن يكون زوج. ولأنه الناس تقول نصف الحقائق ، لذلك يجب على الاب الحكيم أن يسمع الحقيقة كاملة من الطرفين، فأنصاف الحقائق ليست حقائق. الحقيقة الناقصة تساوي كذب وخداع وزيف وعدم حقيقة. الحقيقة الكاملة هي إن الإنسان يقول كل شيء.

الحق الكامل أو الحقيقة الكاملة

✣ أولاً: الحق الكامل هو الله تعرفون الحق والحق يحرركم وإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً"(يو ٨ : ٣٢) لقد ربط السيد المسيح الحقيقة بالحرية، إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحراراً. لأن الشخص الوحيد الذي يقول الحقيقة هو الشخص الحر ويقال أيضاً إن فلان هذا رجل حر بمعنى أنه غير مذلول(مقيد)، أي غير مذلول بقضية أو مذلول بخطية أو مذلول بلقمة عيش من أحد. لأنه من الممكن أن أتملق الإنسان الذي عنده

لقمة عيش. يأتي ويفعل شيء خطأ ويسألني عن رأيي فأقول له إنه حسناً جداً ولا يوجد أفضل من ذلك.. مع العلم إن ما فعله خطأ ولم أستطع أن أخالفه لأنه ولي نعمتي. لذلك لأني لست حر لا أستطيع أن أقول الحقيقة. أو إني في خطية وهذه الخطية معلنة أو مكشوفة كمثال انسان معروف فى العمل بأنه غير امين وتأتي مشكلة ولا أستطيع أن أقول الحق لأنني مرتشي مع المرتشين ولا استطيع أن أكون حر. إذن فالحقيقة تحتاج إلى حرية من الخطية، تحتاج إلى حرية من العبودية تحتاج إلى شخص غير مكسور أو مذلول فيقول الحق. ولكن من لا يملك هذا لا يستطيع أن يقول الحقيقة وهذه النقطة الأولى.

❖ النقطة الثانية في الحق الكامل: من يريد أن يعيش بحق كامل عليه أن يتعامل مع الناس جميعاً ونلاحظ هذه القاعدة المهمة التي سمعتها منذ ثلاثين عام تقريباً من أحد الآباء الرهبان الشيوخ الذي تنيح. قال(عن نفسه) إنه منذ أن ترهبن وضع في فكره شيء واحد وهو(أن يكون علي واجبات وليس لى حقوق) هذا أفضل شيء في الدنيا (فلا اقول أنا حقي يا فلان أنك تخدمني ..من حقي أنك تحترمني وعند دخولي وخروجي تقول لى سيدي سيدي ،من حقي أن أستريح وأسترخي وزوجتي تحضر لي الشاي والمياه ولا مانع من أن تغسل لي رجلي وأن تحملني إلى السرير.. أنا حر ..هذه قاعدة جميلة وهى أننى أنسى إن ليّ حقوق واتذكر أن عليّ واجبات فلا أصطدم مع أحد ولا يتضايق منك أحد أو يضجر منك أحد ويحبونك من حولك. فعش بهذا الإحساس إن عليك واجبات وليس لك حقوق.

❖ ثالثا: الحق الكامل أيضا هو حق الإنسان المستقيم. غير المعوج. طريق واحد أمامه كمثال يوحنا المعمدان ولكن الحق عند يوحنا المعمدان كان له شرط فهو لم يقوله من طلقاء نفسه ولكن قاله عندما طُلب منه أن يعبر عن رأيه في زيجة هيرودس فأجاب إنه زواج خطأ فلم يذهب من نفسه إلى

هيرودس ولكنه عندما سُؤل أجاب. فالحقيقة الكاملة هي حقيقة الإنسان المستقيم القلب كلما كانت علاقتك بالله جيدة كلما زاد كم الحق بداخلك. كلما تبحث في أعماق نفسك وتقول وتعترف أنك ظالم فلان وظالم أمك وظالم أبيك وظالم الورثة معك كلما تكون قريب من الحق... لذلك في المسيحية لا يوجد شيء اسمه أن الولد ضعف البنت في الميراث لأن هذا مبدأ لاتجيزه ولاتسترح له المسيحية. المسيحية تنادى بالتساوي، لا يوجد قانون في المسيحية في الميراث يقول الولد ضعف البنت هذا قانون غير مسيحي ولكن اولادالله المسيحيين عندما يموت أبيهم يقولوا كلنا مثل بعض وعندما يوزعوا التركة يوزعوها بالتساوي لا يوجد إن هذا هو أخي الكبير والأخر صغير في المدرسة لم يعمل سوى خمس سنوات لا يوجد شيء اسمه إن الله أراد أن تكون هذه بنت وهذا ولد ،هذه القوانين لاترحب بها المسيحية. كيف إن الزوجة أو الأم تأخذ الثمن (اى واحد على ثمانية من الميراث)هذه مأساة كيف تكون إنسانة شقيت وتعبت وانجبت والأولاد يأخذوا الميراث و(الام) تأخذ الثمن فقط بعد كل هذا المجهود!! لذلك فالزوج العادل يعطي زوجته قبل أولاده والزوج العادل يعطي أولاده بالتساوي لا يوجد شيء اسمه ولد وشئ اسمه بنت أو كبير أو صغير هذه كلها مبادئ ضد المبادئ المسيحية ولكن للأسف كثيراً ما يسير خلفها المسيحيين ويطبقوها. الحق الكامل أن تقول أنني أخطأت، داود أخطأ وخطأ كبير لكن الذي أنقذه أنه أعترف بخطاه، لا يوجد مانع من الخطأ لكن من المهم أن نعترف بالخطأ ونصلح أسباب الخطأ. وأعرف كثير من الناس بعدما وزعوا الميراث خطأ جاء الاب قبل وفاته أو قبل ما يحدث له شيء وقال أمي نصيبك كذا وأخي نصيبك كذا.

منذ فترة قريبة حدثت حادثة ومات الأب ،والأم عندما جاءت تأخذ الميراث فوجدت نفسها تأخذ الثمن. فما كان على أولادها الثلاثة بلا استثناء قالوا لها لماذا تبكي هل تعتقدي إنك ستأخذي الثمن فقط فأجابت هذا نصيبي

فقالوا لها إننا نحن الثلاثة سوف نتنازل لكي لأننا لا نريد أن نأخذ شيء من حقك أنت كنت مع أبونا وتعبتى مع أبونا نحن لا نأخذ شيء ونحن غير محتاجين (مع العلم إنهم ناس بسطاء) أما إذا أحببتي أنت أن تعطي أي شخص منا فأعطيه لكن هذا ليس حقنا. فهؤلاء أولاد الله هؤلاء يتبعون الحق، إن الحق إنك تقول إنك أخطأت وهذا هو طريق الاستقامة، هذا هو الحق الكامل وهوالاعتراف بالخطأ. إذن الحق الكامل من الله، الحق الكامل يحتاج إلى حرية، الحق الكامل يحتاج إلى قلب قريب من الله لكي يعرف الحق من الله، الحق الكامل أن تعترف أنك أخطأت وهذه هي الحقيقة الكاملة.

﴿ ولإلهنا كل مجد وإكرام في كنيسته من الآن وإلى الأبد آمين ﴾



مفهوم القضاء والقدر

+ أحيانا تنسب خطأ بعض الأخطاء فى حياتنا للقضاء والقدر أو القسمة والنصيب ، فمثلاً شخصا رسب فى الأمتحان فنقول هذا نصيبه ، أو شخص تزوج زيجة خاطئة وكلها مشاكل ومشاجرات فيقولوا أنها قسمة ونصيب ، أو شخصا يتقدم إلى وظيفة ويفشل أو خطوبة تفشل ويقولوا أنها قسمة ونصيب ويقولوا (المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين)..وإلى أخر هذا الكلام ، أو شخص تُسرق سيارته وهو نائم ويحدث له حادثة فيقولوا هذا نصيبه أو قضاء وقدر ، أو شخص يشرب سجاير ويصاب بالسرطان أو بجلطة أو ذبحة فى القلب فيقولوا هذا نصيبه والسجاير ليس لها ذنب حتى الموت نفسه نقول عنه هذا أجله وهذا هو ميعاده المحدد من الله وكان يجب أن يحدث له هذه الأمور ، وهناك تفسيرات لأشياء كثيرة نقول عنها أنها قضاء وقدر .

+ يقول سفر اشعياء "فان رب الجنود قد قضى فمن يبطل و يده هي الممدودة فمن يردها (اش ١٤ : ٢٧)والقضاء هو حكم الله القاطع(قضاء الله) ،وهوالحكم أو القضاء الذى لا يراجع من الله ،القضاء ماقضى الله به والقدر هو النصيب (فيقولوا فلان نصيبه كده او قدره كده) فالقضاء هو الشئ الذى يقضى به الله والقدر هو الشئ الذى يحدث للأنسان خيراً كان أم شر .

+والقضاء يدخل فى الامور التى لاتدخل تحت الاختيار،فما يقع تحت الاختيار فهو ليس قضاء ، مايقع تحت تصرفات وسلوكيات العقل فهو اختيار لانه مجهود الانسان ،مثلا شخص يهمل الدراسة ويرسب فهو ليس قضاء الله بل هو من عمل الانسان ،اينعم ممكن الله يمد يد العون وممكن لايمد ها فالسبب الرئيسى فى فشل الانسان هو الانسان بعمله.

+دخول الانسان الفردوس او الجحيم ليس قضاء بل هو اختيار ، فالله وضع امامنا الموت او الحياة والانسان هو الذى يختار الاعمال التى ستؤدى به الى الفردوس أو الجحيم.

+قالوا عن القضاء أنه يُطبق على الأشياء الغير عاقلة مثل الشمس والقمر ، فالشمس يجب أن تشرق فى ميعادها والقمر فى ميعاده ، أما الكائنات العاقلة مثل الملائكة والبشر لا تخضع للقضاء والقدر إلا عن طريق العقل ، وسوف نذكر بعض الأسئلة لكى نقرب الموضوع ، فالسيد المسيح يوم أحد الشعانين مر على أورشليم وقال لها " يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ..هوذا بيتكم يترك لكم خرابا " (مت ٢٣ : ٣٧) وفعلاً أورشليم حدث لها خراب شديد والأعداء دخلوها وخربوها والنبوة التى قالها السيد المسيح تحققت عن خراب أورشليم عام ٧٠م على يد تيطس ، فهل هذا قضاء وقدر.. وهل كان الله ينوى خراب أورشليم وهى مدينة الله وهيكل الله ؟! لا ... ولكن الله قال لهم " كم مرة اردت أن أجمع أولادك ولكنكم لم تريدوا ... فانتم الذين رفضتم أن تعرفونى ، فشعب بنى اسرائيل رفض نصائح وتحذيرات السيد المسيح فصلبوه ورفضوا أن يعودوا لله وادعوا أنهم كانوا يعرفون الدين ، فالذى امر بالخراب ليس السيد المسيح ولكن الشعب نفسه هو الذى أتى بالخراب ، فالله عارف بأنه سيكون هناك خراب ، وهناك فرق بين أن الله يعلم أنه سيكون هناك خراب وبين أن يقدر الخراب ، قضاء الله لأورشليم كان بالخراب ولكن هذا الخراب هو بناء على رغبة أولادها . فعبارة (كم مرة ولم تريدوا) أى عشرات المرات المسيح حذرهم وحاول أن يجمع أورشليم ويضمها لنفسه ولكنهم رفضوا ولذلك كانت النهاية الحتمية (هوذا بيتكم يترك لكم خرابا) (مت ٢٣ : ٣٨) مثل أم تحذر ابنها كثيراً وتقول له سوف تفسد لأنك تسير فى طريق الخطأ ... أنت سوف تضيع بسبب أصحاب السوء ، وهو فى كل مرة لا يستجيب لتحذيراتها وفى النهاية تقول له أنت حر وسوف تدفع الثمن غالى وسوف يكون كل هذا على خراب صحتك وتتركه

ولكنه لايسمع الكلام ويضيع نتيجة أدمان مخدرات او سلوك ردئ مع اصحاب السوء، والأم حاولت تصحيح مسيرته ولكنه فى كل مرة يرفض ...

+ فالله قضى أن أورشليم تخرب ولكن هذا القضاء الله لم يفرضه وحاول أن يُرجع أورشليم إلى الطريق الصحيح ولكنها رفضت فتعرضت للخراب لأنها أصرت على موقفها الرافض للطريق السليم ....

+ مثلا أمرأة لوط (تك١٩ - ٢٦) الملاك حينما أراد أن يخرجها من سدوم حذرها وقال لها أحذرى الا تنظرى إلى الوراء ،والملاك أخذ لوط وزوجته وحاول بسرعة أخراجهم من المدينة لكى لا يهلكوا ، فالله لم يخطأ ولكن حذرهم وحاول أنقاذهم من الهلاك ، ولكن امرأة لوط وفيما هى تخرج من سدوم كان قلبها متعلق بالمدينة ، فنظرت للوراء فصارت عامود ملح ، فهل الله كان يريد أن تصير عامود ملح أو يهلكها ؟! بالتأكيد لا ، فالله أعطاها وصية وقال لها أحذرى أن تفعلى ذلك ولكنها خالفت الوصية فالله قضى وأمر وهذا يستلزم أن يُنفذ كلامه...

+ الله قال لادم (لا تأكل من الشجرة ... يوما تأكل منها موتا تموت) (تك ٢ : ١٧) لقد قال له من كل شجر الجنة تاكل ، لقد أعطاه أن يتمتع بكل شجر الجنة إلا شجرة معرفة الخير والشر . .فهل الله أجبر آدم على الأكل من هذه الشجرة..لا ولكن أدم ذهب بنفسه و بأختياره الحر أكل من الشجرة ولم يغصبه او يدفعه الله لأرتكاب الخطية والمخالفة ، أن الله كل يوم كان يغدق خيرات وأحسانات على اد م حتى أنه كان كل يوم يُكلمه وجهاً لوجه ولكن الحية خدعت حواء وحواء قادت أدم إلى المخالفة فأكل من الشجرة فقال الله لآدم حينما لختبأ (هل أكلت من الشجرة التى قلت لك لا تأكل منها) (تك ٣ : ١١) فالله رغم تحذيراته لآدم فأدم خالف ولم يستطيع أن يجاوب أجابة سليمة ولكن قال له المرأة التى أعطيتنى هى التى جعلتنى أكل فأكلت من الشجرة فقال له الله أنك سوف تخرج من الجنة لأنك لم تسمع لكلامى ونصائحى يا أدم وأكلت من الشجرة التى حذرتك من الأكل منها . وقال لحواء

(بالوجع تحبلين وتلدين) ، وقال لآدم بعرق وجهك تاكل خبزا) (تك ٣ : ١٩) وقال لآدم أن الأرض تنبت لك شوكا وحسكا (تك ٣ : ١٨) فهل آدم له الحق أن يتذمر ... لا ... لأن الله حذره وقال له يوم أن تاكل منها موتاً تموت!!أينعم أن الله كان يعلم أن آدم كان سيسقط فى المخالفة.. ولكن الله لم يدفع آدم اوحواء للسقوط ... وهل كان ممكن يسامحهم ؟! نعم كان ممكن لو كانوا أعترفوا بالخطية ، فآدم ألقى باللوم على حواء وحواء ألقت باللوم على الحية وهكذا لم يستغلوا سر الأعتراف للخروج من هذا المأزق ، ورغم أن آدم سقط بنفسه فى هذا المأزق إلا أن الله لم يتركه بل وضع له مخرج من هذا الموضوع وقال له (نسل المرأة يسحق رأس الحية " وهنا الله أشار إلى مجئ المسيح الذى سيسحق رأس الحية ، فالله نفذ عدله وفى نفس الوقت أوجد طريق للخلاص . فالله لم يدفع أى نفس للخطا ولكن كل من سقط فقد سقط بإرادته ...

+ مثال أخر هو مثال يهوذا الأسخريوطى ، الكتاب قال عن هذا الرجل (ويل لهذا الرجل خير له لو لم يولد) (مر ١٤ : ٢١) والمزامير تكلمت عن يهوذا بسابق علم الله أنه سيُطرد من وظيفته وبيته سوف يحل به الخراب ، فهل المسيح كان يعلم أن يهوذا سوف يسلمه ؟!وهل كان يعلم أن يهوذا سوف يموت منتحراً ؟! ... نعم كان يعرف ذلك بسابق علمه ولكن هل المسيح دفع يهوذا لأن يسلمه وطلب منه أن يسلمه ؟! لا طبعا..يهوذا أخذ كل الصلاحيات التى أعطاها المسيح للتلاميذ ، فالتلاميذ حينما ارسلهم السيد المسيح للخدمة والكرازة(وكان معهم يهوذا)قالوا للسيد المسيح "يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك " (لو ١٠ : ١٧) فيهوذا كان مثل التلاميذ يخرج الشياطين ، وعندما قال لهم أن الشياطين ستخضع لكم بأسمى وأعطاهم السلطان أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو وزودهم بمعجزات الشفاء وأقامة الموتى وأخراج الشياطين وكان يهوذا حينئذ واحد من التلاميذ ، فلقد صنع يهوذا معجزات بأسم المسيح من شفاء مرضى وأخراج شياطين ، هل السيد المسيح لم يكن يعلم أن يهوذا كان سارقاً

للصندوق ؟ لا كان يعلم..أذن يارب لماذا لم تأخذ منه الصندوق ، المسيح لم يأخذ منه الصندوق وتركه يمارس عمله ، والمعروف فى أى شركة أن المدير المالى والأدارى يأتى فى الترتيب ثانى شخص بعد رئيس مجلس الأدارة فى الشركة فيهوذا كان وضعه و مكانته أكبر من مكانة التلاميذ ، فهل الله كان يعلم بهلاك يهوذا؟! نعم يعلم ، وهل تدخل ومنعه من الهلاك ... الله ساعده وأعطاه قدرات كثيرة حتى أنه مع الوقت يخجل ويقول له يارب أنا أخطأت ولن أسرق الصندوق مرة أخرى ، فالله أعطاه كل الأمكانيات أفضل مائة مرة من أى شخص أخر وعندما جاء ليسلمه ليلاً هل ثار عليه .. لا .. وفى صورة العشاء الربانى نجد يهوذا يجلس بجوار المسيح ويوحنا من الجهة الأخرى والمسيح قال من يغمس معى فى الصحفة سيسلمنى (أى أقرب واحد للمسيح) فالمسيح وقف بجواره وساعده ولما جاء يهوذا مع الجند ليسلم المسيح قال له(هل جئت يا صاحب) (مت ٢٦ : ٥٠) ولأخر وقت كان السيد المسيح يحب يهوذا ومع ذلك يهوذا لم يستجيب ، ولو كان يهوذا سلم المسيح ورجع وإلقى الـ ٣٠ من الفضة ورجع وندم مثل بطرس الرسول ومكث مع التلاميذ لكان المسيح قبله ولكن يهوذا أضاع أخر فرصة وأنتحر ، والمسيح كان يعرف أن يهوذا سينتحر ،ولكن هل المسيح مسكه من يده وقال له أذهب أنتحر؟! أوقال له أذهب سلمنى ... لم يحدث مثلما كُتب فى بعض الجرائد أنه كان هناك أتفاق بين المسيح ويهوذا لكى يسلمه!هذا الكلام خاطئ ، فالمسيح لأخر وقت كان يجرى وراء يهوذا وحذره ... لماذا ؟ لأن الله له هدف كبير هو أنه " يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون " (١تى ٢ : ٤) .

+ مع القضاء والقدر لكن الله " يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (٢بط ٣ : ٩)أن الله لا يتمنى أن الخاطئ يموت فى خطيته ولكن ان الخاطئ يرجع ويتوب وكما يقول الأباء القديسين أن الله لن يسألك لماذا أخطأت ولكن

سيسألك لماذا لم تتب ، لأنه حينما يتوب الأنسان سوف يمسح الله كل خطاياه.

+ الصحة عند الأنسان ، يقولوا أن الصحة حظ ويقولوا فلان عمره ٨٠ سنة وما زال يشرب سجاير ويقول هذا قضاء وقدر .. هذا نصيب .. وكل الكتب العلمية تقول أن كل سيجارة يشربها الأنسان تقلل من عمره ربع يوم ، ومراكز المعلومات فى الطب كل يوم تقوم بعمل أحصائية لمن دخلوا العناية المركزة ، فيدخل مثلا ١٠٠ شخص فى اليوم وعندما نسألهم عما اذا كانوا منهم من المدخنين فنجد أن ٨٠ شخص منهم يدخنون ،أى أن هناك ٨٠ % من الذين يدخنون أما يصابوا بجلطة أو ذبحة صدرية، فلا نقول أن السجاير ليست السبب وهذا قضاء وقدر .

+ المصابون بتليف فى الكبد نجد ٩٠% منهم ممن يشربون خمر ، أينعم هناك فيروسات أخرى مثل (فيروس C ، B والبلهارسيا) ، فلو أحضرنا ١٠٠ شخص يشربون الخمر سنجد ٩٠ % منهم كبدهم أصيب بالمرض ، ولو أحضرنا ١٠٠ شخص ممن يدمنون المخدرات وبحثنا كم شخص مات منهم بتأثير المخدرات ... فاذاوجدنا النسبة كبيرة فلا نقول قضاء وقدر ولا نقول هذا نصيبه ولا نقول أنه مكتوب له عمر ان يموت فى ذلك الوقت ، لا .. أن عمره لم يكتبه الله وأن كان سمح به ولكنه هو الذى كتب عمره بيده عندما أخطأ إلى جسده ودخل فى شرب المخدرات ، لذلك أريد أن أقول لك اليوم نقطة هامة وهى أن عمر الأنسان غير محدد إلا لو كان قد سلم حياته لله ... ولكن أحياناالانسان يتدخل ويقصر عمره ، وسفر الأمثال يقول لا تكن شريراً بزيادة لماذا تقصر عمرك ،أى أنه بشره هذا يقلل أيامه ، فمثلاً نجد شاب صغير وقد جاءت له جلطة فى القلب . فنسأل ما السبب ؟! نجد أنه يدخن مثلاً ٣ علب سجاير فى اليوم ، فهل الله هو الذى أصابه بالجلطة .. لا .. وهل الله يعلم .. نعم يعلم بعلمه السابق .. فلم يكن الله هو السبب فى اصابته (وأن كان قد سمح بذلك) ولكن هذا الشخص هو الذى سمح أن يقصر عمره و الله يعلم ولكن الله لم يقصر إزاءه فاصيب بالمرض

.. لا .. الله يعرف أنه سيصاب ولكن لم يتدخل ليمنع عنه هذه الجلطة التى أذى بها نفسه بشربه السجاير.

+ شخص مثلا يعمل طوال الليل والنهار و ينام فقط ساعتين فى اليوم أو يشرب مكيفات (مخدرات) فيقولوا أن جهازه العصبى تلف أو جاء له شلل الرعاش ثم مات ، فهل الله يعرف أنه سيموت فى هذا الوقت نعم ؟! والكتاب يقول (عينت لى أجلاً لا أ تعداه) (اي ١٤ : ٥)وهذا معناه أنه لن يأتى له عمر أضافيا إلا بأمر الله ولكن ممكن الله يسمح بتقصير عمره ... نعم .. لأن هذا الشخص تدخل فى تحديد أيامه ، فهناك قانون أسمه (قانون الطبيعة) فمثلاً هناك دواء معين لو أخذت منه قرصان (برشام) سوف تنام ولكن لو أخذ ت ١٠ أقراص سوف تموت فلا تقول لو أراد الله أن أعيش فسوف أعيش ، فهناك من مات بجرعة زائدة مثل الشباب الذين يحقنون أنفسهم بحقنة مخدرات ويموتوا ويقولوا هذا نصيبه .. لا – وهل الله ممكن ينقذه ؟ نعم ممكن ينقذه ولكن قانون الطبيعة أن من أخذ جرعة زائدة يموت ، فمثلاً ممكن نضع شخص فى ثلاجة الفاكهة وهى مثل ثلاجة الموت فسوف يموت فيقولوا ولكن الله قادر أن ينقذه ... ممكن ذلك ولكن هذا يتم بمعجزة وهذا هو الأستثناء ولكن القاعدة تقول أنه بسبب الثلج يموت ، فالله يمكن يحميه ولكن لا يكسر قانون الطبيعة ، ومثلا طائرة تسقط فيموت كل من فيها فالله لا يكسر قانون الطبيعة ، أو مثلا زلزال يُسقط عماره يموت كل من فيها ماعدا ثلاثة فالثلاثة هم الأستثناء ولكن الطبيعى أن كل الناس تموت ، فنسمع عن زلزال سواء فى اليابان أو أيران أو أفغانستان فنسمع عن مدينة كاملة تدفن تحت التراب ويموت الآلاف ، فالله ممكن ينقذهم ولكن الله لا يكسر قانون الطبيعة ...

+ فالصحة ليست خطأ ولكن لمن يحفظ قوانينها ، فشخص يحافظ على صحته فيحيا ، أما بنت طوال النهار تأكل أشياء دسمه وأشياء فيها كولسترول فجسدها يصير سميناً ولا تستطيع المشى وتقول لماذا أنا لا استطيع التحرك فالناس كلها تتحرك بسهولة ، فما السبب فيما وصلت

إليه؟!انها هى نفسها السبب لأنها لم تراعى الأكل ، فالله قال لها حافظى على صحتك ولا داعى لأكل السمين والأكل الدسم الكثير ولكنها لم تراعى قانون الطبيعة ، فهذه الأذية ليست من الله ولكن هى السبب فى ذلك فلم تراعى صحتها ولا نقدر أن نقول هذا نصيب أو قضاء وقدر ، فهو نصيب سمح به الأنسان وقضاء سمح به أيضا الأنسان ، شخص يصاب بالسكر فيقولوا له لا تأكل كذا وكذا وهو يستهتر ويضرب بالنصائح عرض الحائط ويقول أتركها على الله.. الرب واحد والعمر واحد ، ثم تقوم بعمل تحليل للسكر فتجده مرتفع ثم يأتى له فشل كلوى فيقول لماذا أنا عندى فشل بينما البلد كلها عندها سكر .: السبب هو انه لم يحافظ على نفسه ولم يراعى أنه مصاب بالسكر ، أو مثلا بسبب عدم مراعاة السكر تصاب بالعمى لأن السكر من الأعراض المعروفة أنه يصيب العين لو لم يضبط، أوامرأة تصاب فى رجليها وتصرخ لماذا أنا المصابة فى رجلى فالناس عندها سكر ؟! السبب هى أنها لم تراعى أصابتها بالسكر من جهة الأكل وخلافه ، فالأنسان المريض بالسكر ممكن السكر لا يؤذيه ويعيش عشرات السنين أن راعى أصابته بالسكر ، فالله لم يؤذى الأنسان ولكن الأنسان هو السبب فى أذية نفسه ، فهذا المريض حينما يذهب للطبيب فيقول له أضبط السكر عندك وهذا هو الحل .. أو شخص يصاب بالضغط ويصاب بالشلل فالطبيب يقول له أضبط الضغط بأستمرار ، فلا نستطيع أن نقول أن هذه الأعمال هى قضاء وقدر وهى من الله ولكن قضاء صنعه الأنسان بنفسه ، فلو أنا حافظت على الضغط فلن يأتى لى مشاكل ، فالضغط والسكرمن قانون الطبيعة ومشاكل السمنة من قانون الطبيعة، فلو حافظت على هذه الأشياء ما كنت تعرضت لشئ .

+ مثلا المنصب.. لو شخص حصل على منصب أو مركز عالى حتى ولو كان شرير ولكن كان أمينا فسوف يُنجحه الله لأن الله يُنجّح الأمين حتى ولو كان هذا الشخص شريرا ويحيا فى الخطية ، فبحسب مقدار تعبه الله يعطيه ، أما قصة شره فالله سيحاسبه عليها بطريقة أخرى فى الابدية ، الله لا يظلم أحد فلو ولد فاسد وشرير ولكنه أمينا فى دراسته فسوف ينجح ويتفوق

والله لن يضيع تعبه ، وطبعا لو كان هذا الولد ابن الله ويراعى الله دائما فى سائر أموره ومرتبط بالكنيسة فسوف يتفوق أكثر وكما قال الكتاب " وكان الرب مع يوسف فكان رجلا ناجحا " (تك ٣٩ : ٢) فلو وضعنا الأخلاص فشخص حتى لايعرف الله فيأخذ بحسب تعبه ولايضيع الله تعبه أما لو شخص يسير مع الله فنجاحه يكون نجاحاً باهراً ، فالله ليس ظالم ولكن يعطى كل شخص حقه ، الصحة حق لمن يحافظ عليها والمال والشهرة والمجد حظ لمن يسعى إليها ويخلص لها، أحيانا الله يسمح بالشر من أجل الخير فمثلاً الشر الذى حدث ليوسف الله سمح به لكى يحول الشر إلى خير ، الله سمح لدانيال أن يُلقى فى جب الأسود والثلاثة فتية فى أتون النار لكى يتمجد الله .

+ فهناك شرا أحيانا يسمح به الله وهناك شر يكون السبب فيه هو الأنسان ، ولكن قد يكون هناك أنسان مُخلص فى عمله ولكن يُتهم بالسرقة وهو برئ فهذا ظلم ولكن الله هو الذى سمح به وقد يكون وراءه خير ، فالشر الذى يسمح به الله وراءه خير أما الشر الذى يكون الأنسان سببا فيه فليس وراءه خير .

+ مثلا فى قصة أيوب ... الشيطان والذى نسميه المشتكى فهو كل فترة يقف أمام الله ويشتكى أولاده ويقول له هل فلان يعبدك مجاناً أنه يعبدك لانك أعطيته خير وأموال وشهرة وأولاد ومن أجل كل هذا فهو يعبدك ويقول له جربه وأرفع عنه هذه الأشياء وأنظر ماذا سيفعل ، وهذا ما حدث مع أيوب فالشيطان قال لله أيوب لا يعبدك مجانا فانك أعطيته أولاد وأموال ومقتنيات وحيوانات ومواشى ، فأرفع عنه كل هذا وأنظر ماذا سيفعل ، فقال الله للشيطان هل جعلت قلبك على عبدىايوب !! انه صالح ومستقيم لا يصنع الشر .. افعل ما تريد ولكن روحه لا تمسها ، فمات أولاد أيوب وفقد ممتلكات وحتى صحته لم تنجو ، ويقول الكتاب " فى كل هذا لم ينسب أيوب لله حماقة " (أي ١ : ٢٢)وكانت النهاية أن أيوب نجح فى الأمتحان وكانت أواخر أيوب أفضل من أوائل أيام حياته ويقول الكتاب " مات أيوب شيخا وشبعان أيام " (أي ٤٢ : ١٧) ماذا حدث ؟! الذى حدث هوأن الشيطان دائما يقتاظ

من أولاد الله فيذهب لله ليشتكيهم فالله يسمح بذلك لمدة ولكن الله يتدخل فى الوقت المناسب لينقذهم من يديه .

+ هل الله خلق الشر ؟! لا .. ولكن الذى خلق الشرهو الشيطان ولكن الله لم يخلق الشر فى العالم ، ممكن الشيطان يعمل زلازل ولكن بسماح من الله ، وممكن يعمل براكين ويُسقط طائرة ولكن هذا بسماح من الله وممكن يخرب بيت شخص ولكن بسماح من الله ، فالشيطان ممكن يفعل أشياء كثيرة ولكن لا يستطيع أن يفعل شئ إلا بسماح من الله ، فالرجل الذى كان عليه لجئون (٦ آلاف شيطان) فحينما أراد أن يخرج منه الشيطان قال الشيطان للمسيح أئذن لنا أن ندخل فى قطيع الخنازير (مت ٨ : ٣١) وهذا معناه أن الشيطان لا يستطيع أن يعمل أى شئ إلا بسماح من الله ومن غير الاذن لا يستطيع الشيطان أن يفعل شئ فخرجت الشياطين ودخلت فى الخنازير والخنازير سقطت فى الماء (ملحوظة:لقد سمح السيدالمسيح بدخول الشياطين فى الخنازير ذلك لان الخنازيركانت مُحرمة فى العهد القديم لذلك سمح للشيطان بالدخول فيها وغرقها)، فاحيانا الله يسمح للشيطان أن يجرب الأنسان والأنسان يقع فى الخطية لأن الله يريد أن هذا الأنسان يتوب ويرجع بقوة أعظم لذلك يقول معلمنا بولس الرسول " حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً " (رو ٥ : ٢٠)

+ هناك نقطة مهمة أخرى فى الكتاب وهى قضية نسميها نظرية الرذل والأختيار ، معلمنا بولس الرسول فى رسالته لأهل رومية يقول " وهو لم يولد بعد (والكلام هنا عن يعقوب وعيسو) ولا فعلا خيرا أو شراً ، قيل لهما أن الكبير يستعبد للصغير لكى يثبت قصد الله حسب الأختيار لأنه مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو " (رو ٩ : ١٣) ويرد القديس بولس الرسول على هذا الكلام ويقول " أفماذا أقول هل عند الله ظلم لأنه يقول أنى أرحم من أرحم وأتراءف على من أتراءف " وهذا الكلام يوضح أن الله بإرادته يرحم من يرحم ويتراءف على من يتراءف، ويكمل القديس بولس (فاذا ليس لمن يشاء و لا لمن يسعى بل الله الذي يرحم)(رو ٩ : ١٦)فإذ هو يرحم من

يشاء ويقسى من يشاء فستقول لى لماذا يلوم بعد ذلك.. لأنه يقاوم مشيئته . ثم يكمل فى نفس الأصحاح " سأدعو الذى ليس شعبى شعبى والتى ليست محبوبة محبوبة " فعندما يقول الله " أحببت يعقوب وأبغضت عيسو " وعندما يقول " أرحم على من أرحم وأتراءف على من أتراءف " فهل هذا معناه أن الله خلق عيسو للشر ، أو أن الله أوجد عيسو وقال له عليك أن تسير الشر كراهية لا .. ولكن هناك سابق علم أن الله بسابق علمه يعلم أن عيسو سيكون شخصية شريرة وأن يعقوب سوف يكون شخصية طيبة ، والدليل على ذلك هو أن رفقة أحبت يعقوب أكثر من عيسو ، وبرغم أن الناس القدامى كانوا يحبون الأبن البكر وعيسو هو البكر وأبونا أسحق المفروض أنه سيبارك عيسو ولكن لماذا الأم مالت نحو يعقوب ؟! لأن يعقوب كان حبوب فكان حنون عليها و يحبها ويعاملها معاملة طيبة اماعيسو كان قاسى ، قد يكون قاسيا فى معاملته مع أمه وقد يكون عنيد وعنيف مع أمه ، فتلقائى الأم أحبت يعقوب ولم تحب عيسو فإذا كان هذا هو الوضع على الأرض فأيضا الله أحب يعقوب أكثر من عيسو وهناك فرق بين ولد يحب أمه وحنون عليها وولد أخر يهين أمه وقاسى عليها فطبيعى أنها ستحب الحنون عليها وترفض القاسى ، فعندما يقول الله " أحببت يعقوب وأبغضت عيسو " فهو يرى بعلمه السابق أن يعقوب يسير فى الطريق السليم بينما عيسو سيسير فى الطريق الخاطئ ويرى أن يعقوب حبوب بينما عيسو عنيد، فالله نفس الكلام أحب يعقوب وأبغض عيسو ، هذا الكلام يذكرنا بفرعون كما قال عنه الكتاب " وقسّى الله قلب فرعون " فهل الله يتدخل لكى يقسى القلب ؟! لا ولكن قلب فرعون هو قلب قاسى بطبيعته ،هناك شخص عنده زرعة وهذه الزرعة كلما يسقيها صاحبها تطرد الماء والنتيجة أن الزرعة سوف تجف وتموت الزرعة، وهناك من يقول أن هذا الشخص أمات الزرعة فنقول له لا ، فالزرعة هى السبب فى موتها لأنها رفضت الماء ، فعبارة (قسى قلب فرعون) تعنى أن القساوة أتت من فرعون وليس من الله ، فالله حينما وجده بأستمرار قاسى تركه لقساوته ...

+ أن الله يريد أن الجميع يخلصون (١تي ٢ : ٤)ولكن لو الله لم يترك للأنسان الحرية ودفعه للعمل فيصبح الانسان بذلك(مُسَيّر) أذن ليس هناك فائدة من الوصية، فالله عمل الوصية لكى نختار كما قال الله فى العهد القديم (انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة و الخير و الموت و الشر) (تث ٣٠ : ١٥) فأما أن تسلك فى الخير أو تسلك فى الشر ، وفى سفر التثنية يقول لهم يوجد جبل البركة وهناك (جبل اللعنة) أن اردت أن تذهب لجبل البركة فاذهب إليه وأن ذهبت إلى جبل اللعنة فاذهب ، فلو الأنسان مصيره مُسَيّر وليس مُخير ما كان الله أرسل الأنبياء ، فالله وضع الوصية لأن الأنسان مُخير لكى يختار ، والله أرسل الأنبياء لكى يدفعنا للسير فى طريق الله وأرسل الآباء الكهنة والكنيسة لكى يدفعنا للخير فالله خيّر ويريد الخير للأنسان ولا يريد له الشر ، فلو القضاء والقدر مكتوب على الأنسان أذن لا فائدة من الأعمال ولا الأجتهاد ... وهناك بعض الأمثلة :-

+ شخص مثلا فى الثانوية العامة مُهمل ومُستهتر ويرفض المذاكرة رغم تحذيرات المدرس له بأن النتيجة سوف تكون رسوب ، ويرفض الدراسة رغم تحذيرات المدرسين والأب والأم وأخوته ، فالمدرس يقول له أنت راسب ١٠٠ % لأنه لم يعى بتحذيرات المحيطين به لكى يذاكر فهل الأستاذ هو السبب فى رسوبه ...لا ولكن لأن المدرس يعرف أن هذا التلميذ لم يذاكر لذلك أصدر قراره بأن هذا التلميذ راسب لأنه لم يذاكر طوال العام ، فالله لم يتدخل لرسوبه .

+ طبيب مثلا يكشف على مريض فيجد ضغطه صفر وقلبه ملخبط والمريض أبتدأ يتوه فيقول لهم الطبيب أن هذا المريض سيموت خلال ساعة ، وهذا كان يحدث معى وأنا طبيب صغير فكان فى النوبتجيه يأتوا لى بمريض أقترب من الموت فكنت أكشف عليه وأعرف أنه لم يبقى فى الحياة سوى ساعة فكنت أكتب شهادة الوفاة وأعطيه للممرضات مسبقا حتى لا يقلقونى أثناء نومى وفعلا فى الصباح يقولوا لى أن هذا المريض مات فى الوقت الذى حددته ، وهذا ناتج لمعرفتى بظروف هذا المريض فهل أنا تدخلت وقصرت

عمر هذا الرجل .. لا ولكن بسابق خبرتى ومعرفتى حكمت عليه أنه سوف يموت بعد دقائق .

+ مثلا شخص مسافر من القاهرة إلى الأسكندرية وهو لم ينام منذ يومين فأمه حذرته إلا أنه لم يستجيب لتحذيرات أمه بأنه فى خطر بالسفر، ولكن فعلاً سافر وعمل حادثة ومات ، فهل الأم هى السبب فى موته .. لا ولكن بسابق علمها أن ابنها من يومين لم ينام فحذرته وهو لم يستجيب ..

+ فسابق علم الله ليس معناه أن الله يتدخل ويجعل فلان يرسب أو يموت أو يهلك أى أنسان ولكن الأنسان هو الذى يفعل ذلك بنفسه .

+ أما موضوع القسمة والنصيب بالنسبة للزواج ، مشاكل الزواج كثرت هذه الأيام فيقال أن هناك (٦٠٠) ألف حالة طلاق والكتاب يقول " ما جمعه الله لا يفرقه أنسان " (مت ١٩ : ٦)فهذا الطلاق تم داخل المحكمة والمجلس الأكليركى وهناك طلاق أخر وهى ان استمرعيش فى حالة طلاق داخل البيوت أينعم البيت مغلق عليهم والمرأة تتمنى الطلاق والرجل نفس الكلام لا يطيق المرأة وكل طرف يكره الطرف الأخر ولكنهم يعيشون معاً لمجرد تربية الأولاد ، فهل الروح القدس حل عليهم .. نعم حل عليهم .. فهناك من يقول أن هذا نصيبه . النصيب فى زواج اسحق من رفقة ، فعندما أراد ابراهيم أن يختار زوجة لأسحق ، قال ابراهيم لأليعازر الدمشقى (رئيس خدمه) " ضع يدك تحت فخذى أستحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لأبنى من أبناء الكنعانيين " كان الكنعانيون يمثلون الشر فى الأرض ، وهؤلاء الكنعانيين هم الطبقة الردينة التى أستبقوها اليهود فى الأرض وكانوا اشرار فهم الذين أفسدوا عفة دينة بنت يعقوب ، فأبراهيم رفض يزوج ابنه لأبنة غريبة عن قوم أبراهيم ، وهذه الأيام نجد شاب يتعرف على شابة ردينة وأبوه وأمه وأب أعترافه يحذروه ومع ذلك لا يعطى أهتمام لهذه التحذيرات ويقول أن المسيح قبل السامرية وغفر للخاطئة ويتهم أهله بأنهم ليس عندهم رحمة ، فرغم كل التحذيرات يقول أن هذه الفتاة سوف تكون طيبة معى ، فى أحدى المرات تقدم شاب لبنت شقيقة لأحد أصدقائى فعندما سألنا عليه وجدناه فاسد

ويتعاطى المخدرات ويذهب إلى بيوت مشبوهة ومنحرف جداً والبنت متمسكة به وتعبنا جداً لاقناع البنت لكى ترفضه إلا أنها تمسكت به والأم ضربتها بسببه وكذلك الأب وأب الأعتراف حذرها إلا أنها كانت تزيد أصراراً على التمسك به وصممت على الزواج من هذا الشاب وأمتنعت عن الأكل والشرب حتى يلبوا طلبها هذا ، وأبونا قال لها أنت حرة والذى يحمل قربة مخرومة ها تخر عليه (هذا الكلام كان من ٣٠ سنة) وهذه البنت رأت المُر مع هذا الشاب ولم تستطع أن تفتح فمها لأنها اصرت فى عنادها على الزواج منه رغم كل التحذيرات حتى مات هذا الشاب بجرعة مخدرات زائدة بعد ان أنجبت أولاد ورأت المُر وعاشت فى نار كل أيام حياتها ، فالرؤية واضحة والطريق واضح مع هذا الرجل .. فمن الذى أختار هذا الشاب لها .. أنها هى التى أختارته بنفسها ولم تعى بتحذيرات أى شخص لها ، وشاب أخر أرتبط بفتاة سيئة وقلنا له أنها سيئة وكثيرة الكذب فكان يبرر ذلك ويقول أنها تكذب لتهرب من المواقف أنها ذكية . وحذرناه أنها كما كانت تكذب فى العمل سوف تكذب عليك إلا أنه كان أصر على الزواج منها وقال لنا أنها ستكذب على كل الناس ولكنها لن تكذب على انا .. وتزوج منها وعانى الأمرين نتيجة أصراره وعاش عيشة مُرة وكان يشتكى من كثرة كذبها ويقول أنها فظيعة فى الكذب ، فهل هذا نصيبه ؟! وهل هذا ما جمعه الله ؟! لا .. لم يجمع الله ولكن جمعه البشر ، الروح القدس يحل على هذه الزيجة المرفوضة وهو حزين وكما قال الكتاب لا تطفئوا الروح ، فالروح القدس يحل وهو منطفئ وليس له رغبة فى الحلول فلأنهم جاءوا الكنيسة فلا يصلح أن لا يحل عليهم ، فالله يقول لك أن هذا نصيبك وهذا أختيارك أنت وليس أنا .

+لعازر الدمشقى قال له أبراهيم لا تذهب إلى أرض الكنعانيين ولكن إلى أهلى وعشيرتى فتذهب (أى إلى أرض البركة) وتأخذ زوجة لأبنى أسحق(تك ٢٤ : ٣) ،وقال إبراهيم لاليعازرالرب يرسل ملاكه أمامك ،وقبل أن ينطلق اليعازر الدمشقى صلى وطلب معونة الله وقال " أيها الرب إله سيدى أبراهيم يسر لى اليوم واصنع لطفا إلى سيدى أبراهيم " وحينما وجد اليعازر

رفقة خر الرجل وسجد للرب وقال مبارك إله سيدى أبراهيم الذى لم يمنع لطفه لسيدى أذ كنت فى الطريق الرب ... " (تك ٢٤ : ١٢ (لقد صلى أبراهيم وصلى ا ليعازر قبل وبعد أختيار رفقة ، فالزوجة الصالحة هى من الرب ، فالرب هو الذى يكشف لنا الزوجة الصالحة من الزوجة الشريرة ، فهناك شخص يتقدم لبنت وهو فيه كل الصفات الردينة ولكن لأجل أنه غنى نتغاضى عن كل هذه الصفات الردينة ، وهذه هى خطورة الزواج حينما نختار أختيار خاطئ ، فهناك القسمة والنصيب ولكن بالعقل ، فالمفروض أن نبحث لكى توضح الرؤية أمامنا ونحذر هذا الشخص أو هذه البنت من الطرف الأخر الذى يريد أن يتقدم لها ونحذرها من انها ستعانى من الحياة معه ، فيجب أن نوضح الرؤية وحينما يصر هذا الشخص على أختياره السيئ فهو صاحب القرار وهو الذى سيدفع الثمن ، فالولد أو البنت ان صمم أذن فهذا نصيبه والله بعيداً عن هذا الأختيار ، و هناك بيت أخر يتقدم له طرف أخر يطلب الأرتباط من احد افراده فالبيت يصلى بلجاجة والله يرسل أجابته اقبلوا اورفضوا هذا الخطيب أو هذه الخطيبة ، ذلك لأن البيت صلوا بلجاجة ووضعوا أسم الطرفين على المذبح والبيت كله يصلى وهنا الله يتدخل ويعمل الخير ، فاى زيجة خاطئة فهى من نصيب الأنسان وليس من الله ... فليس هناك ما يسمى بالنصيب أو ما يقال المكتوب على الجبين تراه العين إلا لو الأرادة أوالمشيئة فى يد الله ، فلو المشيئة فى يد الله أذن هذه الزيجة ناجحة لان الله راضى عنها ، أنسان فشل فى دراسته أو عمله أو لم يذاكر فرسب وهذا شئ طبيعى ، لانه تهاون فى عمله فرفضوه أو العمل فسد بسببه فهذا ليس من الله أو سببه الله .

+ أخر نقطة وهى عمر الأنسان ، فهل عمر الأنسان محدود أم لا ، أن الله يخلق لكل جيل متوسط أعمار، فمثلا من أدم إلى نوح كان متوسط الأعمار ٩٦٩ سنة ومن نوح إلى موسى كان متوسط العمر ١٢٠ سنة ، من موسى إلى داود كان متوسط الأعمار ٨٠ سنة ، فالعمر غير محدود وهناك متوسط عمر ، فمن ٢٠ سنة فى مصر كان متوسط عمر الرجال من ٤٥ – ٥٥ سنة

وكان الحد الأقصى ٦٠ سنة ونتيجة التقدم الطبى والتطعيمات والعناية الحديثة ، ومضادات الأكسدة أرتفع عمر الأنسان فى الـ ٥ سنوات الأخيرة فى مصر من ٦٠ إلى ٧٠ سنة وأرتفع عمر السيدات من ٦٠ إلى ٧٠ وأصبح من ٧٠ إلى ٨٠ سنة فالله عمل متوسط العمر كما تقول الأحصائيات الدولية، فعمر الأنسان أبتدأ يتزايد فى الأونة الأخيرة ، وعمر الأنسان فى أوربا أرتفع من ٨٠ إلى ٩٠ فتجد السياح عندما يأتوا ألينا ٨٠ سنة و ٩٠ سنة وهم فى منتهى الحركة والنشاط، فالله عمل متوسط عمر والكتاب قال " حددت لى أجلا لن أتعداه) وفى موضع أخر " أن أيامه و سنون حياته محدودة) أى معروفة عند الله ، فالله محدد أن فلان يموت ٧٠ سنة ولكن هذا الأنسان يشرب علب سجاير ويشرب خمره ويأكل أكل دسم أو سمين ، فعمر الأنسان ينزل من الـ ٧٠ سنة ألى ٤٠ سنة ، فالأنسان لا يتعدى الأجل ولكن ممكن يقصر أيامه ، وكما قال سفر الجامعة " لا تكون شريرا بزيادة لماذا تموت فى غير وقتك " (جا ٧:١٧) أى ممكن الأنسان يموت فى غير وقته والذى حدد هذا الوقت هو الأنسان نفسه فالله حدد ٧٠ سنة ولكن هذا الشخص مات فى عمر ٤٥ سنة أو الـ ٥٠ سنة ومن الذى حدد هذا العمر القصير ؟! أنه الأنسان نفسه ، والأنسان ممكن يعيش ٧٠ سنة لو كان الأنسان مسلم إرادته لله ومحافظ على صحته ولا يعمل خطية ولا يعمل الشر ويسير فى طريق الله فالله سوف يعطيه الأمر الذى يريده الله له ، ولكن لو ترك طريق الله وسار فى طريق الشر فلقد قصر عمره بنفسه وتدخل فى تحديد عمره بالتقصير ، ممكن الأنسان يقصر عمره ولكن لا يستطيع أن يطيل عمره ولكن الذى يطيل عمر الأنسان هو الله ذاته ، فقال الكتاب " أكرم أباك وأمك لكى تطول أيام حياتك على الأرض " (خر ٢٠ : ١٢)(اف ٦ : ٢) فممكن تطول من جهةالغنى والعيشة السعيدة وممكن تطول من جهة الأيام ، وهناك قصة مشهورة فى الكتاب المقدس وهى أن الله أرسل لأحد أنبياءه للملك حزقيا وقال له أكتب وصيتك فانك ستموت فيقول الكتاب أنه وقف حزقيا ليبكى ، فالله أرسل النبى مرة أخرى وقال له أن الله أطال فى عمرك ١٥ عاماً .. لماذا ؟ لأن الله من حقه أن يطيل العمر ولكن العمر محدود للذى يسلم

حياته لله والأنسان يستطيع أن يقصر عمره بإرادته ومشيئته الفاسدة ، فنحن نقول قانون الصحة كذا وقانون الحياة كذا ، فالمريض بالضغط يجب أن يعالجه وأن لم يعالجه فسوف يموت قبل الميعاد وهكذا من عنده سكر أو كولسترول ، فلا نقول العمر واحد والرب واحد ، فعلبة السجاير مكتوب عليها السيجارة تسبب الموت والوفاة .. هذا الكلام هو كلام العلم وكلام الأحصائيات وليس كلام الناس .

أسئلة تكميلية للموضوع

س١: حضرتك تتكلم عن القسمة والنصيب فى الزواج وهناك أنسان أرتبط بإنسانة وكانت هى مخطوبة مثل الملاك ولكن بعد الزواج بسنتين تحولت إلى انسانة مادية وفشلت حياتهم المادية وفشل الزواج وأنفصلوا عن بعض ولهم الأن ١٠ سنين منفصلين عن بعض ؟

جـ١: موضوع أن يكشف كل طرف الطرف الأخر تحتاج إلى ذكاء فأحيانا الأنسان أثناء الخطوبة لا يرى الحقيقة بوضوح بسبب العلاقات العاطفية والثورة العاطفية فتجعل كل طرف لا يرى الطرف الأخر على حقيقته ولكن الأنسان أحيانا يرى تصرفات غير مناسبة فتظهر من حركة أو تصرف أنها أنسانة مادية ، فمثلا طريقة أختيار الشبكة يوضح أن كانت الخطيبة مادية أم لا .. أستقبالها مثلا للهدية التى يحضرها خطيبها لها يظهر بوضوح هل هى مادية أم لا ، وأكيد الخطيبة كان لها تصرفات غير مضبوطة ولكن لأن الخطيب كان متمسك بها بسبب جمالها أو لأنه متعلق بها ، أنها كانت مادية ولكن الخطيب لم يلاحظ ذلك أو تغاضى عن ذلك ..

س٢: أذ كنت قد أعترفت بالخطية ومازالت أبكى عليها ولست قادر على التسامح مع نفسى؟

جـ٢: طالما أنت أعترفت بالخطية وتناولت فخطيتك مسحها الله ونساها ؟

س٣: زوجى يشرب سجاير وأنا لا استطيع أن أمنعه ؟

جـ٣: كلما تجدى مقالة فى الجرايد عن السجاير أعرضيها عليه فالجرائد معظم الأيام تتكلم عن أضرار السجاير والتدخين .

س٤: الشيطان ممكن يسقط طائرة فلماذا يسمح بذلك وما ذنب الناس لكى يجتازوا هذه التجربة ؟

جـ٤ : الله عندما يسمح للشيطان بالتجربة فهو يعرف أن هؤلاء الناس الذين سيتعرضون للتجربة سوف ينجحون التجربة ، فمثلاً الأولاد الذين ذهبوا للخدمة من كنيسة مارجرجس مصر الجديدة لجبل الطيربالمنيا والأتوبيس حدث له حادثة فالله كان يعرف أن هؤلاء الأولاد مستعدين لهذا الحادثة فالأولاد كان الله يريدهم فى هذا الوقت فلو الله أعطى أذن للشيطان فالله حسبها جيداً .



مفهوم
العنف والحنان

من رسالة معلمنا يعقوب الإصحاح الثالث عدد (٥)"هكذا اللسان أيضا هو عضو صغير ويفتخر متعظماً هوذا نار قليلة أي وقود تحرق. فاللسان نار عالم الأثم. هكذا جُعل في أعضائنا اللسان الذي يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون ويُضرم من جهنم. لأن كل طبع للوحوش والطيور والزحافات والبحريات يذ لل وقد تذ لل للطبع البشري وأما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذلله. هو شر لا يضبط مملوء سما مميتا به نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله. من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة ..لا يصلح يا أخوتي أن تكون هذه الأمور هكذا. ألعل ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العزب والمر. هل تقدر يا أخوتي تينة أن تصنع زيتوناً أو كرمة تينا ولاكذلك ينبوع يصنع ماء مالحاً وعزبًا. من هو حكيم وعالم بينكم فليرى أعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة .ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب في قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي أرضية نفسانية شيطانية لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر رديء وأما الحكمة التي من فوق فهي أولاً طاهرة ثم مسالمة، مترفقة مذعنة مملوءة رحمة وأثماراً صالحة عديمة الريب والرياء. وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام".

كنا قد تكلمنا فيما سبق عن موضوعين مهمين، الموضوع الأول كان عن المفاهيم الروحية العميقة لبعض الوصايا. تكلمنا عن مفهوم العفة أو التعفف ثم تكلمنا في النهضة عن مفهوم الحب أو المحبة واليوم سوف نتكلم اليوم عن مفهوم(العنف) أو(العنف في مفهومه) أو (بين العنف والحنان). أننا احيانا

كثيرة ما نفهم بعض الوصايا وكلام الله بطريقة قد تكون خاطئة. معظم الناس مثلا يفهمون العنف على انه القوة الجسدية (أي الضرب أو الشتيمة أو استعمال العنف) ولكن العنف له صور كثيرة قد تكون غائبة عن أذهاننا و يجب أن نفهمها وبنعمة المسيح سوف نوضحها بالتفصيل. فقد يكون العنف طاقة غضب موجهة بطريقة خاطئة فالشتيمة تعتبر نوع من أنواع العنف و الضرب ولاسيما لو تطور ووصل الى حد القتل هو نوع من أنواع العنف، وهناك ايضا عنف في اللسان، فالمرأة سليطة اللسان أو الرجل سليط اللسان أو اللسان الذي يؤذي ويوجع أو يقول كلام جارح جداً هذا ايضا نوع من أنواع العنف. وأحيانا اللسان ممكن يجعل الانسان يبكي أكثر من الضرب فقد يقول اللسان كلمة قاسية تجعله يبكي وتأثير الكلمة هنا يكون اكثر من الضرب ، وأحيانا التصرفات يكون بها عنف قد تؤذي إنسان بشدة وقد تؤدي إلى موته(كلمة تقتل انسان!) أو أحيانا أيضا الصمت نفسه يكون من أنواع العنف و البخل أو الوشاية أو المكيدة قد تكون عنف وتقتل إنسان ،أحيانا بعض الكلمات التي تقال بطريقة معينة فمثلا لا يصح للزوج أو الزوجة أن يقولوا كلمة قد تسئ للطرف الأخر. كل هذا يدخل في كلام عن العنف وقد يكون عدم التقدير نوع ايضاً من أنواع العنف.

اول نوع من العنف سنتكلم عنه بطريقة عملية هو العنف بين الأزواج ثم العنف بين الأباء والأبناء وبعض أنواع العنف وأسبابه .

العنف بين الأزواج

في أخر إحصائية ظهرت في هذا المجال وجدوا أن نسبة ٦٧ % من السيدات يتعرضوا للضرب أي أن كل ثلاثة سيدات يُضرب منهم أثنين، و ٢٣ % من الرجال يتعرضوا للضرب ،أي ان كل خمس رجال هناك رجل يتعرض للضرب من زوجته. وهذه إحصائية علمية وليس كلامنا الشخصي. طبعاً العنف الموجود في الأسرة الان هوفي منتهى الخطورة وأخطر ما في هذا النوع من العنف هوانه يخرج أولاد ضائعين وكل منزل لم يلاحظ موضوع العنف هذا فهو يدفع الثمن غالي جداً جداً على مستوى الأولاد. فإما ان الأولاد

ينحرفون أو يضيعوا أو يسلكوا في طرق خاطئة جداً وكثيراً ما رأينا هذا فيالخدمة على مر السنين الكثيرة. وأتذكر إنه منذ فترة (تقريباً من تسعة عشر سنة) ذهبت مع أبونا بيشوى لمنزل من المنازل وكان الأب والأم يضربوا بعض ضرباً شديداً جداً وحاولنا أن نفصل بينهما وكان عندهم ولد وبنت يبكون بكاءًا شديد جداً. وأتذكر اننى قلت لهم وقتها إن الولد والبنت سيدفعون الثمن غاليا جداً جداً وإنكم بتصرفكم هذا لا تدرون ماذا تفعلون فى نفسية اولادكم. ومرت السنين وبالفعل تحقق هذا الكلام وضاع الولد والبنت وبالطبع السبب الرئيسي هو العنف الذي كان موجود من ١٨ أو ١٩ سنة الماضية. فالأطفال يكونون حائرين بسبب الشجار الموجود بين الأب والأم ولا يعرفون ماذا يفعلوا، كل المشاكل الذي تحدث للأولاد سواء "عنف شديد للولد أو تبول لا إرادي أو فشل دراسي أو انحراف أخلاقي، (الولد يدمن أو البنت تسير في علاقات سيئة أو الولد يسير في طريق خاطئ ويتحول إلى صورة عنيفة جداً على الأب والأم) وعندما نتساءل من زرع هذا العنف ؟!فتكون الاجابةهو الأب والأم.لقد قرأنا قريبا في الجرائد أن ولد قتل أبيه بخمس طعنات نافذة وهناك حادثة قبلها أن شخص عنده محل كباب في وسط البلد قامت الأم والأولاد بقتل الزوج ووضعوه في الثلاجة لكي يتصرفوا في جثته.ان العنف الذى كان يفعله هذا الزوج بالطبع قد أدى إلى ذلك و هو لا يدري! ومنذ أسبوعين تقريبا كلمني أحد الآباء في أحدى الكنائس القريبة منا وقال لى أن هناك سيدة تركت الإيمان وذهبت لتغير دينها ونريد أن نعرف ما هي الظروف والأحوال ونرى إذا كان من الممكن أن نرجعها أم لا. ثم كلمت الضابط المسئول عن هذه القصة فأول كلمة قالها لي في التليفون "كتر خيرها انها احتملت كل ما رأته من زوجها" وسألته عن سبب ذهابها مع الأخ أحمد هذا فقال إن أحمد هذا صاحب سوبر ماركت أسفل منزلها، وعندما كان يضربها زوجها ويطردها هي وأبنها كانت تنزل فكان أحمد ينتظرها ويطيب خاطرها، وأحدى المرات لم يوافق زوجها على عودتها للمنزل ليلا فلجأت إلى أحمد ووصف لها مكان تجلس فيه هي وأبنها وذهبت لهذا المكان ثم أرجعوها مرة أخرى لزوجها وقام بضربها مرة أخرى فذهبت للأخ أحمد فقال لها

أتركي هذه العيشة وغيري دينك وأنا سأتزوجك وسوف أريحك من هذه العيشة. وكانت النتيجة التلقائية أنها تركت دينها وأصبحت غير مسيحية وابتدأ الزوج يحضر للكنيسة وللآباء ويبكي ويطلب أن نلحقه ونلحق زوجته ولكن بعد فوات الأوان. وهذه نتيجة طبيعية لأنه لم يكن مدرك أنه عندما يضربها سوف تصير العمر كله مستسلمة لاعماله العنيفة ولايدرى أنه يوجد هناك قوى أخرى منتظراهاوسوف تأخذها في احضانها!!! هناك قوى أخرى تتجاذبها ,هناك قوى منتظرة أي إنسانة من هذا النوع و سوف ترحب بها وإنها ستعاملها معاملة حسنة وسوف تنسيها المعاملة القاسية والوحشية التى رأتها من قبل . وبالطبع كنت محرج جداً عندما قال لي هذا الضابط عما فعله هذا الزوج مع زوجته, و لو كان هذا الرجل قد صان بيته وزوجته ما كانت الزوجة فعلت هذا! وبالطبع لا يستطيع الإنسان أن يتكلم في هذا الموقف.

إذا كان الأولاد يفعلوا هذا وإذا كان الآباء أو الأمهات يجدوا هذه المعاملة فيلجئوا الى اساليب خاطئة ورغم أن هذه الطريقة ليست سليمة أو صحيحة لحل المشكلة. ولكن اريد أن أقول أن الالتجاء الى هذا الاسلوب الخاطيء كان نتيجة طبيعية للعنف لان العنف يولد انحراف. فقليل جداً ما نرى إنسانة اصيلة و أخلاقها مرتفعة وبنت ناس وأصيله تستحمل هذا العنف وهي صامتة. و كثير جداً من الناس لا يستحملوا هذا العنف ويُجبروا على السير في طرق غير سليمة وخاطئة.

✡ طبعاً يدخل في هذا العنف الشجار،وليس العنف أن يضرب الزوج زوجته فقط أمام الأولاد ولكن الشجار يدخل في هذا الموضوع وأيضاً الصوت العالي يدخل في هذه القصة. كل هذه الأمور لا ينفع أن نقول عليها إنها أمور طبيعية لأن الطفل عندما يكبر إما ينحرف أو ينتقم من الأب أو يترك المنزل أو هو نفسه يعيش حياة زوجية فاشلة لأنه تربى فيمنزل فاشل ولم يحيا فيمنزل به هدوء وسلام، فيبدأ هذا الولد في الانحراف ويبدأ يكرر نفس

العيشة التي عاشاها من قبل ذلك. هذا الأب لم يد مر فقط الزوجة ولكنه دمر الزوجة والأولاد ودمر البيوت المستقبلية للأولاد.

وبالطبع إن العنف إذا دخل هذا المنزل معناه إننا هدمنا هذا المنزل بكل صوره وبكل أشكاله. وقد يكون هذا العنف ليس فقط بالضرب، فمن الممكن أن تكون شتيمة وهناك بعض الأزواج يشتمون بالأب والأم ويلعنون وكل هذا أصعب وأقوى من الضرب والأولاد عندما يستمعوا لهذا فيتربوا ويكبروا على هذا ويصيروا شتامين فيشتمون أزواجهم عندما يكبرون لأنهم يعتقدون أن الرجولة هي في الشتيمة. وهذا نوع من أنواع العنف. وأيضا عندما يمنع الزوج زوجته عن أهلها وخصوصاً في المناسبات السعيدة فيقول لها لا تذهبي فرح أختك...، أو في مناسبات أخرى مثلاالأب تعرض للمرض أو الأم مرضت والزوج يُمنع من الذهاب اليهم فهذا العنف أشد جداً من عنف الضرب، والزوج يعتقد أنه يربي الزوجة وبالطبع هذه ليست تربية ولكنها تترك في الزوجة جرحاً وأثر وألم شديد في القلب. ومن الممكن أن تفعل الزوجة أي شيء بعد ذلك ويأتي ويتساءل بعد هذاويقول لماذا فعلت هذا الشيء وما الذي ينقصها. هناك كثير من الرجال يعتقدون أن الأمرمجرد أكل وشرب فقط وهذه عيشة الحيوانات لأن الحيوانات يجد أكل وشرب ولكن عيشة الانسان اسمى وارفع من هذا لأن بها احتياجات نفسية أكثر من الاحتياج للأكل والشرب.

اللسان

ومن مظاهر العنف أيضاً اللسان كما قلنا في رسالة معلمنا يعقوب، هذا اللسان سم مميت شر فهومثل الكرباج، وهذا الكلام لاينطبق على الرجال فقط ولكن ينطبق على السيدات أيضاً، فممكن السيدة تكون لها لسان سليط لا تعرف أن تضرب ولكنها تقول كلام مثل السم أو كلام يهدم جبال فهناك أناس كلامهم يهدم بلد أو يهدم ناس أو يهدم أسرة. هذا اللسان سم أي عندما يقول كلام خطأ أو به تجني أو يتكلم بطريقة فظة فهو يجرح جداً الشخص الذي

أمامه. وليس كل كلام يقال أمام الأولاد سواء الاولادالمراهقين أو الصغار لأن ممكن هذا الكلام يجرحهم جداً أو يسبب لهم ألم شديد ويتعبهم.

الحدة

هناك صورة اخرى من العنف أيضاً وهي الحدة. وهذا الكلام ينطبق على الزوجات والأزواج وينطبق خارج المنزل أيضاً أي في العمل أوبين الأصدقاء أو الأصحاب. فهناك شخص يتكلم بحدة فإنيما هو يتكلم نلاحظ تغير وجهه وعينه وتجده فقد كل نوع من البشاشة في وجهه وتكلم بعنف شديد جداً جداً بلا داعي ونرى أن الذي أمامه انزعج منه. فعندما يتكلم يخرج عن صوابه ويقول أنا لا أدري ماذا أقول. ثم يقولوا إن هذا الإنسان قلبه أبيض!!! كيف هذا وهو يشتم ويسئ ويجرح في الناس، لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان ولو كان قلبه أبيض لكان يتكلم بطريقة صحيحة ولا يؤذي أحد.

البخل

وهذا أيضاً نوع أخر من العنف وهو البخل، فيقولوا إن فلان هذا زوجته محتاجه شيء ما أو الأولاد أو أمه أو أخوه أو أخته محتاجين لمادة او لشيء معين وهو يملك هذا الشيء ولكنه لا يعطيه!! تخيل أنك عندك بنت وهذه البنت محتاجة لشيء معين في المدرسة وهذا الشيء سيحرجها وسط زملائها ان لم يوجد وأنك امتنعت انك تعطيها هذا الشيء أو امتنعت أنك تحضر لها ليس معين وأنت تملك ..إذا كنت لا تملك فهذا عذر ولكن عندما تكون تملك وتبخل او انك تحضر لأبنك أو لأبنتك شيء أقل من كل الناس فهذا نوع من أنواع العنف لأن الولد أو البنت يبكون بالدموع كأنهم قد ضُربوا ،ويمكن ان كانوا قد ضربوا يبكون ساعة الضرب فقط ولكن في حالة البخل الأولاد يبكون ليل ونهار وبذلك يكون البخل قد سبباً نوع من الألم أكثر من الضرب، أو حينما يقدم الأب لأولاده بطريقة ليس فيها حب، لأن الكتاب يقول المعطي المسرور يحبه الرب. ولكن هناك من يعطي الشيءوهومتذمرفيشتماولاده الذي نجيبهم ويلعن فيهم لو طلبوا منه اى شئ ، وتكون النتيجة أن الأولاد أخذوا الشيء ولكن بضيق واشمئزاز لأن الاب لم

يعطي بسرور. فمن يريد أن يعطى فليعطي بسرور ، ولكن من لا يعطي بسرور فعطاءه ليس له فائدة.

البخل أيضا يظهر في صورة عنف حينما يريد الإنسان أن يأخذ ولا يعطي ،يريد أن يأخذ فقط من زوجته وأولاده ولكنه لا يقدم شيء، قد يبدوا هذا الأب أنه ضعيفا أو لا يضرب أو لا يشتم ولكن عدم قدرته على العطاء تساوي نوع من أنواع العنف. يصرخ الولد و البنت ويطلبوا ان يعطيهم أبيهم حب وحنان ولا يعطيهم ويلقي في وجههم الخبز. فهناك ناس تتألم وتحزن وتتضايق جداً من هذا البخل، البخل ليس فقط في المال بل في العواطف، فهناك رجلا لايريد أن يقول كلمة حسنة لزوجته أو يشكرها على شيء فعلته أو يفعل شيء يسر قلبهاأو يشاركها في زيارة أهلها، ويرفض أن يذهب معها اى مشوار ،هذا البخل قد يكون أكثر قوة من بخل المادة. فالبخل في المشاعر نوع من أنواع العنف ايضا، عندما يرى الولد أن أبيه لا يحن عليه أو أن الزوجة ترى زوجها لا يحن عليها أو يعاملها بقسوة بصفة دائمة فهذا عنف أكثر قوة من الضرب.

الظلم

نوع أخر من العنف أيضا وهو الظلم. مثلما فعلوا مع السيد المسيح له المجد فقالوا عنه إنه مضل وقالوا أنه سيهدم الهيكل ويقيمه في ثلاثة أيام وقالوا إنه جدف وشهدوا عليه بالزور وكان هذا الظلم أشد إيلاماً عليه من الضرب نفسه. فهناك شخص يُظلم مثلا في عمله ويُتهم بشيء لم يفعله وقد تؤدي به هذه التهمة إلى السجن.. فهل تعتقدوا إن هناك عنف أكثر من هذا؟! انه منتهى العنف لذلك يقال فى الامثال الشعبية"ياما في الحبس مظاليم" وهذا العنف أكثر من أن لو إنسان ضرب إنسان أخر يومين أو ثلاثة ايام . فقد يكون هناك شخص ملقى فى السجن ويظل أكثر من سنتين أو ثلاثة أو أكثر ويصرخ ارحموني وانقذوني أنا لم أفعل هذا الشيء الذى اتهموني به..هذا الظلم هو ايضا نوع من أنواع العنف. وأكثر شيء يتعب الناس إنك تظلم احد ،وكثيرا ما ظلم الناس، ومن الممكن أن يُظلم الناس بالكلام أو بوشاية خطأ ثم

يقول أنا لم افعل هذا!! وكما يقولون خيرا تفعل شرا تجد، فمن الممكن أن يظلم إنسان شخص أخر وتخرج وشاية خاطئة عليه او السانة تظلم السانة اخرى وتقول عليها كلام غير متاكدة منه، وبذلك تكون قد ذبحتها أكثر من أن تكون قد أحضرت سكينا وقامت بذبحها. الظلم هو من أبشع الأمور التي تؤدي إلى إن الإنسان يشعر بالعنف أو يشعر أنه امين أواسيء إلى سمعته بدون داعي!!

جحود الأولاد للآباء

صورة أخرى من العنف وهي جحود الأولاد للآباء، وهي منتشرة هذه الأيام. فالأم تربي وتكبر الولد ثم يتزوج وعندما يخرج من بيته الذى تربى فيه ينسى كل شئ وعندما يقولوا له لماذا لم تسأل عن امك أو ابيك فيقول أنا مشغول وليس لدي وقت اسأل عنهم. ونعرف أمهات تستعطي وتترجى الزيارة من أولادها. فيقولوا لها أنهم مشغولين، ومن الممكن يكون ولد أكثر عصيانا ويقول ليس عندى وقت أزورك فيه أو لا أريد أن أراكي! مع العلم إنها لم تسيء إليه، وحتى لو فعلت شيء فليس من المفروض أن يقول أولادها إنهم لا يريدون أن يشاهدوها وكأنهم يعاقبوهم وتمتنع البنت من زيارة امها. هذا العنف لا يوجد أبشع منه لدرجة إن هناك حادثة نعلمها جميعا كتبت في الجرائد تقول إن أب أبلغ قسم الشرطةعن أبنه انه سرقه وعندما قبضوا على الابن وأحضروه في القسم، فحضر الولد وهو منهار وقال لأبيه هل أنا سرقتك ؟! فقال له أبيه انت لم تسرق ولكنك منذ أربع سنوات لم اراك ونفسي أن أراك وأنت لم تأتي فقلت أتقدم بهذا البلاغ وعند حضورك أتنازل عنه!! تصوروا هذا!!لقد قدم الاب بلاغ كذب لكي يرى أبنه وبعد أن رأى أبنه بكى الأب واضطر الضابط المسئول أن يشتم الولد ويقول انك بهذه الدرجة ليس عندك اى مشاعرنحو ابيك وبهذه القسوة والجحود تعامل ابيك حتى تجعله يقدم بلاغ كاذب لكي يراك. وهذا الجحود هو من اسوأ أنواع العنف. عندما يصرخ الابن أو البنت في وجه أبيهم أو امهم ويشتم اباهم ويعلوا صوتهم على ابوهم أو أمهم، أو يعصوا الآباء ..فهذا عنف. وعندما يعصى

الابن أو الابنة أهلهم في الزواج ويصممون على الزواج من شخص معين وهم لا يدروا أن هذا الأب أو هذه الأم يقضون ساعات وأيام طويلة لا ينامون في الليل بسببهم فهذا عنف. فعندما أجعلهم لا ينامون أو أعكر عليهم عيشتهم وعندما أسمح أن البسمة تضيع من المنزل فهذا عنف، البنت التي تتبع وتسير خلف إنسان غير مسيحي وتبيع مسيحها فهي تقتل أسرة كاملة(الأب والأم والأخوات)وحتى البنات المتزوجات ينهاروا ولاسيما لو كان هناك بعض الرجال الغير متزنين فيطردون زوجاتهم ويقولون لهم طالما أن أختك تركت دينها فاذهبي لأهلك انت أيضا. فتنهار الأسرة بسبب السلوك السيئ لإنسانة منحرفة!! أي جريمة فعلتها هذه البنت!! فهي بذلك قاتلة ومجرمة لأنها لم تفكر الا في نفسها ولم تدرى انها قتلت الكثير خلفها بسبب ما فعلته. أي جريمة أو أي عنف تفعله بنت فهي تتصرف بسذاجة فتخرج مع ولد غير مسيحي وتترك دينها وتبيع المسيح وهي لا تدري أنها دمرت أسرة كاملة بكل ما فيها! ما الفرق بين إنسانة أحضرت سلاح وقتلت الأسرة كاملة وإنسانة غيرت دينها؟ لا يوجد فرق فهي بذلك قد اصابت كل الأسرة.

أتذكر حادثة لم أنساها.. كان هناك في مديرية الأمن جلسات اسمها جلسات النصح الديني. أتذكر جلسة من الجلسات التي حضرتها مع والد لإحدى هذه الفتيات الذي استدعاني للحضور معه ، وعندما رأي هذا الأب هذا البنت في مديرية الأمن انحنى وظل يقبل في أرجلها ويبكي بكاء مر لكي ترجع.. فهذا الأب المحترم الذي تعب في تربية ابنته والذي ظل يقبل في أرجلها والبنت مصممة أنها لا تعود لدرجة أنالضابط المسئول عن الشئون الإدارية في ذلك الوقت قام بدون لا شعور وهو غير مسيحي وضرب هذه البنت وشتمها بأقذر الألفاظ وقال أنك لست إنسانة لأنه عند ما يبكيرجل كبيرفي هذا السن ويطلب منك أن ترجعي وانت ترفضي فانت انسانة ليست عندك اذنى مشاعراً واحاسيس، و هذا الأب عاد إلى منزله وفي نفس اليوم مات بسكتة قلبية. وبالطبع هي التي قتلته. فلو أحضرت رصاصة وضربته بها قد تكون اقل الما مما فعلته به. طبعاً عندما نرى هذه المناظر نقول أن

العنف له صور متعددة وصور مختلفة والجحود يعتبر صورة من صور العنف.

البيع

البيع صورة من صور العنف ، نتذكرماقاله السيد المسيح له المجد على الصليب حينما قال "نفسي حزينة جداً حتى الموت"، طبعاً هي حزينة على خطية العالم ولكن في أسبوع الآلام بالتحديد كان حزين لأن يهوذا باعه وكان حزين لأن بطرس باعه. وطبعاً البيع هذا ليس سهلاً عندما يبيع شخص زوجته أو أولاده أو أي أحد من اقاربه. فهناك زوج حينما يجلس مع الناس يقول على زوجته أسوأ كلام وهناك زوجة ايضا قد تفعل نفس الكلام. وهناك زوج أو زوجة يجلسوا مع أهلهم أو مع أمهم ويقولوا عن أزواجهم كلام سيء. هذا كله عنف والضرب أرحم من. فلوالزوج إذا ضرب زوجته أرحم من أنه يهينهااو يبيعها أمام أهله أو أي شخص. ولذلك البيع من القريب شيء صعب ولذلك المسيح قال "نفس حزينة حتى الموت" وكأنه يريد أن يقول ليهوذا ماذا فعلت لك لكي تبيعني فانا كنت مخلصاً معك وأعمل لك كل شيء ..اطعمك وأشربك وأعطيتك الصندوق فبعد كل هذا تبيعني!! الجحود يكون صعب حينما يكون من شخص لشخص قدم له خدمات كثيرة لسنين طويلة ..شخص قدم له كل خيروكل محبة ثم يبيعه كما يقولون في أول محطة فهذا نوع من العنف..وهذا الشخص المجنى عليه يقول ليته قتلني ولم يفعل بي هذا ..ليته قتلني برصاصة ولم يبغي هذه البيعة، ليته فعل وسوى ولكنه لم يطردني من العمل بعد هذه السنين الطويلة التي خدمته فيها وكنت معه امينا ومخلصا. أو شخص يكون له مع شخص أخر علاقة جيدة وله كل حب وفجأة في شجار بسيط يهينه ويمسح كرامته وينسى كل السنين الماضية، وعندما نسأله لماذا فعلت معه هذا الشئ ؟!ألم يفعل معك شيء حسن حتى تفعل به هذا !!هل نسيت ماقدمه لك وانت الان كأنك لا تعرفه !! انه الجحود بعينه.

الجحود نوع من أنواع العنف و هو امر مرفوض. إذن العنف في كل صوره شئ غير مطلوب، ونريد أن نفرق بين الغضب وبين العنف لأن الكتاب يقول أغضبوا ولا تخطئوا. فالكتاب يسمح بالغضب ولكن لا يسمح بالعنف في

أي صورة من صوره. وقد يتساءل شخصا ما قائلا:- الم يكن السيد المسيح كان عنيفاً حينما أمسك بالسوط وضرب الباعة في الهيكل ؟!. والاجابة انه بالطبع لا ..لأن السيد المسيح مثلما يقول قداسةالبابا شنودة الثالث في قصيدته "يا قويا ممسكا بالسوط في كفه والحب يدمي مدمعه" أي انه يمسك السوط في يده ولكن قلبه يدمى على الخطية وما فعله السيد المسيح نسميه غضب مقدس وليس عنفا لأن المسيح لم يضرب اى شخص بالسوط فهو كان يمسك السوط بيده ولكنه يضرب في الهواء، فلو كان قد ضرب الباعة أنفسهم فهنا ممكن نقول عنه إنه عنيف ولكنه لم يفعل هذا .وهناك بعض الآباء يقولون عنه أنه كان يضرب الشيطان الذي كان يحلق في الهيكل ولكن لم يضرب البشر. وعند جاء يقلب الموائد فهو كان يقلب موائد الصيارفة فالمال كان يلقيه على الأرض ولم يهمه ويقول إن المال قيمته الأرض وإن الأقفاص التي يقف عليها الحمام عندما يمسكها أحد فالحمام يطير ولا يضر بشيء فهذاك قد أعطى فرصة للحمام لكي يطير وأوقع بالمال على الأرض وهذا غضب مقدس ولذلك قال "بيتي بيت صلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة للصوص"(مر ١١ : ١٥)

فلم يكن في طبع السيد المسح عنفاً بل كان عنده غضب مقدس ولم يستعمله في مسيرة حياته وعندما ضربوه قبل الصليب لم يرد الضرب بضرب بل قال للشخص الذى لطمه اثناء المحاكمة "إن كنت قد فعلت رديا فاشهد على الرديء وإن كنت لم أفعل فلماذا تضربني"(يو ١٨ : ٢٣) انه يقدم له سؤال ماذا فعلت لك لكي تضربني والكتاب المقدس شهد للسيد للمسيح وقال عنه انه كان لا يصيح ولا يسمح أحد في الشوارع صوته (مت ١٢ : ١٩) فكان السيد المسيح كله حنان وكله شفقة ومحبة و لم يستعمل العنف على الإطلاق بل على العكس عندما استخدم بطرس الرسول العنف وأخرج السيف في بستان جسثيماني وقطع اذن عبد رئيس الكهنة فقال له السيد المسيح ماذا فعلت؟! فقال له بطرس إنني ادافع عنك فقال له يسوع لا .."فالذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون "(مت ٢٦ : ٥٢) ليس هذه طريقتنا واسلوبنا ومنهجنا في الدفاع عن انفسنا..لا يابطرس ،لا تفعل هذا الشيء مرة أخرى فضع سيفك في غمده.

✡ نحن لا نستعمل هذه الطريقة ولا اسلوبنا هو اسلوب العنف، ولا المسيحية على مر العصور، ففي اكثرعصور الاستشهاد عنفا من جهة الحكام لم نرى عنفا من الشهداءعلى الاطلاق. فالمسيحية منذ بدايتها تدعو إلى

السلام ولا تدعوا مطلقا إلى العنف، حتى الدولة نفسها تعلم هذا اننا اصحاب سلام وندعو الى السلام، وعندما اشاع المتطرفون اننا عندنا قنابل أو ذخيرة فكان رد العاقلين من اخوتنا المسلمون قائلين (إننا نعلم أن هذه القصة مستحيلة فلا أنتم تملكون ذخيرة ولا تحملون سلاح لأن هذا لا يتمشى مع دينكم و طبيعتكم). فهذا شيء معروف أن ديانتنا لا تدعو الى أي شكل من أشكال العنف، فغضب للسيد المسيح هو غضب مقدس لا يتعارض مع المحبة أومع الوداعة أوالسلام.

❁ ممكن أن أغضب عندما أكون مسئول أو كاهن في الكنيسة وعندما أشاهد خطأ فمن حقي أن أغضب ولكن لا أخطأ أو أشتم أحد ولاأثور.ولوأنا مثلاً مسئولاً في الدولة كرئيس قسم في منطقة معينة أو رئيس وردية لابد أن أكون حازما فليس معنى عدم العنف هو أن يكون الإنسان متسيب أو يتخلى الإنسان عن مسئوليته، فأنا أب في المنزل ولكن ليس معنى عدم العنف هو أنني أترك ابني ينحرف ويشرب مخدرات ويسير في طريق خاطئ ويدخل المنزل فى الساعة الرابعة صباحاً كل يوم وأقول لنفسي لاداعي ان اضربه لانني إذا ضربته أكون عنيفا!! لا..انني أؤدبه وأربيه من أجل مصلحته ولكن ليس معنى هذا انني اوبخه واهينه واضربه بدون سبب. أو تأتي الأم وتقول لا تضرب الولد!! لا ..انني اضربه وفيما اضربه أشعره بمحبتي. وأقول له انني هذه المرة أنذرك والمرة القادمة بأنذرك والمرة الثالثة سوف اضربك وبعد ما اضربه أتركه يوم أو اثنين ثم ابدأ في ان الاطفه وأحضر له هديةأو شيء قيم و أقول له أنني أحبك وأنا ضربتك لأني كنت خائف عليك من كذا وكذا. إذن أن افهمته لماذا كنت عنيف معه، وهذا يسمى(غضب مقدس) من أجل مصلحة ابني. إذن أريد أن أقول أنه لا يوجد تعارض (الحزم والوداعة)حتى لا يعتقد الناس أن عدم العنف هو التسيب أو عدم العنف هوأن اترك ابني يفعل ما يريد وأقول إنني إذا ضربته أو صرخت في وجهه فهذا عنف.. لا هذه قصة مختلفة تماما، إذا أخطأ ابني لابد أن أؤدبه ويجب ان أربيه وإذا كنت قاسي معه فهذا من أجل مصلحته مثل الدكتور الذي يعمل عملية لمريض

فهو يفتح بطنه ولكن من أجل أن يشفيه ولكن لو ترك الورم في بطنه وقال لايصح ان أفتح بطنه بمشرط.. هذا حرام اننى سأتركه.فهذا خطئ قد يؤدى بالمريض الى الموت ..ولكن لابد أن يفتح الطبيب مكان الجراحة ويعالج المريض لكي يريحه من مرضه ،وهذا العنف أو الغضب نطلق عليه(غضب مقدس).

أسباب العنف

وننتقل لنقطة أخرى وهي أسباب العنف.. ما هي أسباب العنف وما الذي يجعل الإنسان عنيفا .

أولاً: عدم نقاوة القلب

يقول الكتاب (من فضلة القلب يتكلم اللسان) (مت ١٢ : ٣٤) (والإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح والإنسان الشريرمن كنز قلبه الشرير يخرج الشرور) (مت ١٢ : ٣٥) فالإنسان الذي عنده عنف في أي صورة من الصور فهذا معناه أن الله ليس في قلبه والمنزل الذي ليس به سلام معناه إن الله غير موجود في البيت، والبيت الذي به شجار معناه أنه على الأقل ان أحد الطرفين (وهوالمتسبب في المشاكل) لا يعرف الله. لأنه لوكان الله موجود في هذاالبيت فلا بد أن يكون هناك سلام في هذا البيت. ولكن هذا البيت الذي ليس به سلام لا يبرر أن تترك الزوجة دينها أو تنحرف ..لا ..فهذا تصرف خاطئ ولكن نقول أن الزوجة تصلي من أجل الزوج أو من أجل الأولاد أن يهديهم الله وتحاول أن تجذبه للكنيسة وتحاول ان تدفعه وتجذبه للتناول وتدعي أبونا لزيارة المنزل ليصلي في المنزل يمكن كل هذا الأمور تساعد على ايجادالسلام في المنزل.

ثانياً: الاندفاع في التصرف

هذه النقطة تسبب العنف وهي الاندفاع في التصرف أو عدم مراجعة تصرفاتي فقد يسمع الزوج وشاية من أحد عن الزوجة فيندفع في تصرفاته دون ان يتحقق من صحة هذه الاشاعة فيخطئ لانه لم يتأنى ويسمع من الطرف الآخر. مثلما يحدث في كثير من المنازل عندما تقول الأم لأبنها كلمتين عن زوجته فيدخل الابن المنزل مندفعاً على زوجته ويضربها دون أن

يسمع من زوجته ماذا فعلت وماذا قالت. او شخص من الجيران قال له وشاية عن جاره فيندفع دون أن يسمع الطرف الأخر ويكيل له الشتائم!! ولذلك يقول الكتاب "أما الضابط شفتيه فعاقل (أم ١٠ : ١٩)وضابط نفسه خير من حاكم مدينة" فهناك شخص لا يعرف أن يضبط نفسه أو لسانه، جزء من العنف هو عدم ضبط النفس ولذلك يجب على الإنسان أن يضبط نفسه ولسانه.

ثالثاً: الذات أو الكرامة

الذات او الكرامة او حب التسلط او عدم المحبة او عدم الحكمة يدل على ان هذا الإنسان متكبر، فالانسان المتكبر دائما عنيف لا يتحمل اي كلمة تخد شه أو تنال من كرامته، فإذا شخص ضايقه يتحول إلى ثور هائج ،يثور ويضرب ويُهيج. مثل الزوج الذي لا يكن اي محبة لزوجته، فهو يعيش مع زوجته و أولاده وهو لا يحبهم فأي كلمة يقولها أحد الأولاد أو الزوجة ينفعل ويثور ويهيج عليهم ، فهو اذن ليس عنده محبة لهم ، لأنه لو فيه محبة مهما حصل فسوف يتغاضى عن بعض التصرفات التي تحدث في حقه مثلما يقول المثل حبيبك يبلع لك الزلط". وان كان هذا يحدث بين أي اشخاص عاديين فما بالنا ما بين الزوج والزوجة والأولاد. لكن عندما يكون إنسان فاقد للمحبة فعندما يسمع من أمه كلمة يثور ويكسر الدنيا لأن قلبه ليس به محبة.

رابعاً: المفهوم الخاطئ للقوة أو للرجولة

نقطة أخرى مهمة للرجال أو الأمهات وهي المفهوم الغير صحيح للقوة أو للرجولة هناك بعض الرجال يفهمون (مفهوم الرجولة) خطأ فيتخيل ان الرجولة هو أنه يصيح ويعلي صوته ويضرب وبغير ذلك لا يصير رجلا ويكون بذلك غير حاكم للمنزل وللأسف ممكن يسمع أمه أو أخته والذين يغذون فيه هذه المفاهيم الخاطئة ويقولوا له أنك ليس رجل لأن الرجل هو الذى يصيح ويضرب!!! وهذا بالطبع أضعف أنواع الرجولة بل ولا يمت للرجولة بصلة فهذه التصرفات تتبع عالم الحيوان وليس عالم البشر. فالذي يصيح بدون سبب أو من يسمع الجيران صوته ليلا ونهارا فهذا تصرفات

مريضة ولاتعبر عن شخص سوى. لأنه لو كان رجلا فعلا لاستطاع أن يحل مشاكله في هدوء واستطاع أن يتحاور في هدوء وأن يقنع زوجته في هدوء حتى ولو كانت زوجته سيئة وعنيدة وسليطة اللسان فهو يستطيع بهدوئه أن يكسر دماغها، ولوتركها وأهملها ولم يرد على تصرفاتها الحمقاء فهذا اقوى مائة مرة من الثورة والصياح. فكم زوج صاح وضرب زوجته وأتي هذا التصرف بنتيجة ايجابية ؟ لا يوجد. بل على العكس الزوجة يتقسى قلبها وتتعود على الضرب وعندما يهيج وينفعل ويصيح تقول له أضرب أنني جسمي نحس ولم يفرق معي هذا الاسلوب. إذن الضرب لم يأتي بنتيجة، فمفهوم الرجولة ليس معناه إن الرجل يتمسك برأيه فيصمم على رأيه ويطلب منها ان تعمل اكلا معينا ، او يصرخ فيها وفي نصف الليل يوقظها من نومها ويقول لها قومي الآن اطبخي الاكل الفلاني او اعملي لي لحمة وإذا لم تفعلي هذا فيومك سيكون اسود ويشد د عليها ويتخيل انه بغير ذلك لن يكون رجلا في البيت !! طبعا لو الزوجة متعبة ويقول لها الساعة ٢ مساءً قومي واعملي أي شيء فهذا عنف شديد وليست فيه رجولة،فالرجولة لاتعني ان الرجل يأخذ ما يريد أو يأخذ طلبه باى طريقة وفي اى وقت وان قصرت الزوجة فيقوم بضربها ، وهذه كله مفاهيم بعيدة كل البعد عن معنى الرجولة. وللأسف فهناك اشخاص يفهمون إن الرجولة هي في علوالصوت والشتيمة والضرب وتنفيذ أمره دون تأجيل، وعندما نأتي لنعرف ما هو الشيء الذي يريد تنفذه نلاحظ أنها اوامر تافهة (أمره ينفذ في أكلة أو شربة أو في قميص او تعمل زرار في القميص) أي أشياء بسيطة وساذجةوليست جوهرية. فنحن محتاجين أن نصحح مفاهيم الرجولة، ومحتاجين ان نفهم مفاهيم قوة الرجولة والشخصية بطريقة سليمة لأن هذا كله مفهوم عندنا بطريقة خاطئة.

أول شيء في الرجولة هي قوة النفس وليست قوة الجسد، لأنه من الممكن أن أحضر ثور وأعلفه وهذا الثوريصيح ويضرب ويكسرالدنيا فهل هذه رجولة ؟! ولكن قوة النفس هي أن تكون نفسه قوية فيكون غير جبان أو

غيرخائف من أي تجربة ..فلا تهزه اى تجربة بسهولة،ويستطيع أن يدافع عن أسرته وعن زوجته وأولاده،و عندما تتعرض الأسرة لضيق يكون ثابت ومتين ولا يهتزبسرعة، وعندما تتعرض أسرته لضيق تكون نفسه قوية لا تعصربسهولة أو لا تخضع لأي ابتزاز بسهولة ..هذه هي النفس القوية وأحياناً نسميها قوة الأعصاب ،وقوة الاعصاب لايعنيالبرود لأن هناك إنسان بارد فمهما حدث لا يهتم ولايبالى بما يحدث حوله حتى لو خرب البيت . فمعنى قوة الأعصاب إنه لو فيه هناك مشكلة فهومتضايق ومتأثر من أجل أسرته وأولاده ولكنه قوى ومتماسك أمام أسرته فهذه هى الرجولة وهذه هى قوة الاعصاب فلا يظهر منهارا امام الأسرة لأنه رب السفينة أو ربان السفينة ، وربان السفينةلا يصح أن ينهار،والقوة هي قوة الشخصية، لاحظ إن قوة الشخصية لاتعنى أننا نصيح ويسمع الجيران صوتنا .. لا ..فقوةالشخصية هى أن يكون عندنا حب للكل وتسعى لخدمة الكل وراحة الكل فهذه هى قوة شخصية. ولكن إذا كان هذا الرجل طوال النهار يضرب في زوجته ويتخيل ان الشارع أو الجيران يقولوا عنه إنه رجل أوانه قوي الشخصية !!او العكس صحيح فالرجل الذي يقولون عنه أنه رجل في منزله فهو الرجل الذى لا يسمع الجيران صوت لبيته، فهذا حاكم لبيته. لكن عندما تصيح الزوجة وهو يضرب وهكذا فهذه دائرة لا تنتهي. إذن قوة الشخصية وشجاعة الرجل وقدرته وجراءته هى في حل الأمور وحل المشاكل في المنزل ،كل هذه القدرات تنمي شخصيته، ابنته أو ابنه وقع في مشكلة واستطاع هو أن يحلها. ولكن هناك زوج يضرب أولاده من أجل سقوطهم أو رسوبهم في الامتحانات ويقول للأم إنها تربيتك الفاشلة ويتبرر من حمل المسئولية وهذا ضعف شخصية. فقوة الشخصية أنه يكون شريك في التربية وشريك في حل مشاكل منزله ولا يلقي كل العبء واللوم على زوجته. فقوة الشخصية هذه تختلف عن قوة الشخصية الذي يفهمها الناس إنها قوة شخصية.

عدم احترام الوصايا

لو إن الشخص لا يحترم وصية الله نقول له ان الكتاب يقول"المحبة لا تحتد ولا تقبح ولا تفرح بالإثم" فالمحبة أساس البنيان وأساس كل شيء. فعلاج العنف أن يعيش الإنسان مع الله مثلما حدث مع يونس و مع بطرس الرسول، كل العنف الذي كان عند بطرس تغير بعد الكرازة الى عنف في الخدمة ولكن ليس هذا معناه أن يخرج سيفه ويضرب فهذا الاسلوب انتهي، ولهذا لا يوجد تعارض بين الغضب المقدس والوداعة فهما شيء واحد، ولاتعارض بين اللطف والحزم فلا يوجد مانع للحزم ولكن بلا أخطاء، لا يوجد مانع من الغضب المقدس "اغضبوا ولا تخطئوا" ومرة أخرى يقول الكتاب "لا تغرب الشمس على غيظكم" أي أن الله يسمح أننا نتفعل. ويقول الآباء القديسين أفضل غضب هو غضب الانسان عن نفسه أي أن الإنسان يلوم نفسه عن أخطائه وليس على اخطاء الآخرين. واخيرا نقول اننا كآباء أو أمهات في موقع المسئولية و من حقنا أن نغضب على أولادنا ولكن هذا الغضب يجب ان يكون غضب مقدس لان الأولاد يعرفون ويدركون الغضب الذي به عنف أوالقسوة التى يعاملوهم بها الأب او الأم. فيقولوا أن أمي تضربني لكن تحبني وأما أبي يضربني وهو يكرهني. وهذا الشيء ليس صعب ولكنه سهل جداً. ممكن زوج يصيح في زوجته أنها أخطأت وهي تعلم أنه يحبها والعكس ممكن زوجة تصيح فيزوجها وهو يعلم أنها تكن له كل حب واحترام. لأننا لا نستطيع أن نلغي المشاعر الإنسانية، لا نقول للسيدات أو الرجال أن يظلوا صامتين في المنزل فمن حق الزوجة أن ترشد زوجها الى ما أخطأ فيه وهو يعلم أنها تحبه وتقدره أو أن الزوج يصيح ويرشدها ويعلمها أخطاءها وهي تعلم أنه يحبها.فهناك فرق بين إنسان يغضب وعنده حب وأخر يغضب بلا حب. وأتذكر عندما كنت في مرحلة الدراسة الابتدائية أو الإعدادية كان هناك مدرس يضربنا ونحن نضحك لأننا نحبه وهو يحبنا وهناك أخر يضرب ونحن لا نطيق أن نراه ووجه كله غضب لأننا نعلم أنه لا يحبنا. إذن هناك فرق بين هذا وذاك ....ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين"

مفهوم الجمال

جمال الروح

الجمال صفة ارتبطت فى ذهن الكثيرين بجمال الجسد فيقولون امـرأة جميلة ورجل جميل، واحيانا يتخيل البعض أن مفهوم الجمال يخص المـرأة وحدها ولا يخص الرجل، فلا يقول رجل جميل ولكن يقول امـرأة جميلـة ، ولكن الحقيقة أن كلمة الجمال تخص الرجل والمرأة معا ، لأن الناس تنظـر للجمال على أنه جمال الجسد أو جمال الوجه أو جمال الملامـح الخارجيـة للمرأة.، ولكن الزمن يظهر لنا ان هذه القاعدة خاطئة بنسبة ١٠٠% فحتى فى مسابقات الجمال فان الجمال الجسدى يأخذ نسبة بسـيطة جـدا ولكـن الثقافةوالجاذبية والقدرة على ادارة الحوار والابتسامة والمعلومـات العامـة والخاصة ، اصبحت كلها مقاييس جمالية تأخذ درجات ، كل هذه ابعاد ولكن هناك بُعد قبل كل هذه الابعاد وهو البعد الروحى او الجمال الروحى .

+ والله يحب الجمال ، حتى انه فى بداية الخلق نظر الله الى مافعلـه فيقول الكتاب انه حسن جدا، وكإن انسانا يصنع تمثالا او لوحة جميلة فيراها حسنة جدا .

وكلمة(الجمال الحقيقى) يراد بها كلمة(جاذبية) بمعنى انه هناك جمال خارجى بلا جاذبية ولكن لاتوجد جاذبية بلا جمال ،و معلمنا بولس الرسـول فى رسالته الى اهل رومية يقول:-(معتنين بأمور حسنة امام النـاس) (رو ١٢:١٧)اى يكون لنا مظهر حسن امام الناس.

+والجمال الحقيقى هو جمال النفس الداخلية التى سوف تظهر فى صورة خارجية مشرقة وجميلة (كل مجد ابنة الملك من داخـل) (مـز ٤٥ : ١٣) لان النفس الشبعانة والتى تحيا مع الله تنعكس هذه العلاقـة علـى تصرفا تها لانه(من فضلة القلب يتكلم اللسان)(مت ١٢ : ٣٤)

+الذى يحيا مع الله تنعكس محبة الله فى قلبه (لاتكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب الغالية بل انسان القلب الخفى فى العديمة الفساد ، زينة الروح الوديع الهادىالذى هو قدام الله كثير الثمن فانه هكذا كان قديما النساء القديسات ايضا المتوكلات على الله يزين انفسهن خاضعات لرجالهن صانعات خيرا(١بط ٣ : ٣)

+ والجمال ايضا لايخص المرأة دون الرجل ولذلك فسوف لا نتكلم عن المرأة فقط ولكننا سنتكلم عن الرجل والمرأة بصفة عامة ،فأ حيانا يكون هناك امرأة شكلها الخارجي جميل جداولكن عند التعامل معها لا يطيق أحد أن يتعامل أو يتكلم أو يجلس معها. وأحياناً امراة تكون أخرى شكلها الخارجي أو الجمالي بسيط او غير جمالى ولكن عندما تتعامل معها نقول أن هذه السيدة مريحةجداً ،وهكذا ينطبق الكلام على الرجل فكثير من الأحيان نجد رجل يتصرف تصرفات جميلة جداً ويقول الجميع إن هذا الرجل جميل ورائع وحسن جداً ،قد تسمع سيدة من زميلاتها يتعامل معها زوجها باسلوب متعب وتقول لها " ان زوجك هذا سيء جدا" ، كما تسمع الأخرى عن زوجها فتقول إن زوجها حسن جداً. وأحياناً في جلساتنا الخاصة نفعل هذاعندما نلاحظ شخص يتصرف تصرف خاص ونعلق على هذا بأن هذا الرجل جميل جداوالكل يقول هذا بالإجماع(كبيراً وصغيراً). لذلك صفة الجمال ارتبطت بأمور كثيرة جداً جداً ولكن قبل أن نخوض في هذا الموضوع نقول إن الله نفسه يحب الجمال ونحن أ نفسنا نقول عن السيد المسيح والكتاب يقول عليه أنه "أبرع جمالاً من بني البشر"(مز ٤٥ : ٢) ولم يكن يقصد الكتاب عندما قال عن المسيح أنه أبرع جمالاً من بني البشر أن المسيح جميل الجسد أو جميل الملامح الخارجية ولكنه كان يقصد أن جماله أخاذ ويقصد به الجمال الذي سوف نتكلم عنه . ونرى في سفر التكوين كيف أن الله نفسه يحب الجمال عندما خلق الله الكون ، فكان في كل يوم يقول ورأى الله أن كل شيء حسن ، اليوم الاول والثالث وهكذا... إلى أن خلق الإنسان ورأى أن

الإنسان حسن جداً . إذن الجمال من الناحية الروحية والناحية الشكلية له معا لم ، نريد اليوم أن نضع كلمة أخرى لكلمة(الجمال) وتكون أفضل منها وهي كلمة " الجاذبية " وما معنى كلمة الجاذبية ؟ أن كلمة (الجمال) وحدها قد يُقصد بها جمال الجسد أو الجمال الخارجي ولكن الجاذبية هو إنه عندما نجلس مع شخص نشعر أن هذا الشخص جذاب ننجذب له فنشعر أن جلسته حسنة وكلماته ونظراته حسنة وإن كل شيء به حسن فنقول أن فلان هذا حديثه شيق .. كلامه جميل وهو باختصار جذاب . وسوف نأخذ بعض الصفات التي توضح ما هي قصة الجمال، وهل الجمال الحقيقي هو جمال النفس (أي الجمال الداخلي)ام لا؟!.

+ ان الجمال الحقيقى هو الجمال الداخلى لذلك قال الكتاب كل مجد أبنة الملك من داخل "(مز ٤٥ : ١٣)النفس الداخلية الحسنة تُضفى جمالا على الإنسان الخارجي لأن الكتاب يقول " من فضلة القلب يتكلم اللسان "(لو ٦ : ٤٥) فإذا كان قلبي جميل ولساني يخرج كلام جميل، لو كان قلبي مُحب فيخرج حُب ولو كان شرير أو كله بغضة فيخرج شر أو بغضة. لذلك يقول معلمنا بولس الرسول للنساء خاصة" لا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل انسان القلب الخفىالعديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن فانه هكذا كان قديما النساء القديسات ايضا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن "(١بط ٣ : ٣ ، ٤) ويريد أن يقول هنا معلمنا بطرس إن الذهب والحلي والمكياج و.... كل هذا لا يُخرج سيدة جميلة ولكن زينتها هي زينة الروح الوديع الهادي ، السيد المسيح كان أبرع جمالاً من بني البشر لأنه كان وديع ومتواضع ولا يسمع أحد في الشوارع صوته(مت ١٢ : ١٩)، إذن جمال المسيح لم يكن جمال عينين أو شعر ولكن كان جمال داخلي وزينة الروح الوديع الهادي، إذن روح الاتضاع أو الشخصية المتضعة تعطي جمالاً للإنسان

جمال الاتضاع

اول جمال يظهر هو (زينة الروح الوديع الهادى) ، الوداعة واتضاع النفس المقترن بالرحمة والحنان والشفقة مع الاخرين يجعل اى انسان فى منتهى الجمال ، الرحمة صفة جميلة يحبها الناس وتُجمّل من يتعامل معها ..الرحمة بالاولاد والزوج والاقارب.

+يقول القديس جيروم (كلما كان الداخل متزينا كلما كان التواضع واضحا فى الكلام والتصرفات)، النفس المتضعة اكثر جاذبية من المغرورة والمتكبرة لانها منفرة(المفتخرة بالحسب والنسب وبشهادات جمال الجسد والمال)

+يقول القديس اغسطينوس فى اعترافاته بعد توبته ان امه بوادعتها قد كسبت زوجها الوثنى وحماتها الشريرة للمسيح وغرست فى قلب ابنها روح التقوى (يقاوم الله المستكبرين اما المتواضعين فيعطيهم نعمة) (يع ٤:٦)(١بط٥:٥)الوديع يحتمل الاذى فى هدوء وينسب الملامة الى نفسه ، الكبرياء يضخم المشاكل ويتركها بلا حل تخرب النفس...

+ الوديع يمتاز بفضيلة الحكمة وقبول عذر الاخرين وعذر الخاطئ..والوداعة ايضا تعطى طاعة ، فالرجل الذى يقول دائما نعم والمرأة التى تقول نعم تكسب كل المحيطين بها.

(روح عدم العناد) .والوداعة ايضا تعطى قناعة (اى شكر بدون تذمر ولاضجر، حينماتأتي إلى أي شخص أو سيدة متكبرة أو متعجرفة نلاحظ أن الناس تقول عنها أنها سيئة ورديئةحتى ولو كانت جميلة المظهر أو الوجه !! إذن الجمال الخارجي لايصنع الجمال ولكن عندما يكون شخص أو سيدة عندهما اتضاع ولا يتكبروا على الرغم من إن عندهم إمكانيات أن يتكبروا فهذا أفضل شيء . يقول القديس جيروم ان كلمة جميلة تطلق على جمال الداخل " كلما كان الداخل متزيناً كان التواضع واضحا فى الكلام والتصرفات " أي الذي يكون تصرفه حسن يكون الداخل متزيناً . هناك ناس تفتخر بالحسب أو النسب ولكن كل هذا يأتي عليه شيء واحد وهو الوداعة ، والشخص

المتواضع يحتمل الأذى ، فعندما تشتمه مثلاً يتحمل الأذى ولكن غير المتواضع يثور ويأخذ حقه بيديه أو بلسانه عكس المتواضع الذي يتحمل الكلام السخيف والأذى ولا يرد على من يخطأ في حقه بل يصمت ويراجع نفسه ويقول الناس أن هذا الرجل جيد وحسن ولم يفعل شيء خطأ ونحن نحب هذا الرجل لأنه لا يصنع مشاكل ، السيدة الحكيمة أو المتضعه في بيتها قليلة الغضب ،لا تغضب ولا تثير الغضب او النكد في المنزل لأنها متضعة حتى ولو أهينت تحتمل هذه الإهانة ، لذلك ارتبط الاتضاع بالحكمة ،السيدة الحكيمة تتغاضى عن اى كلمة قيلت لها حتى ولوكانت سيئة والإتضاع هنا يأخذ شكل الحكمة ، الحكمة اخذت ثوب الاتضاع ، ليس عيباً أن نتغاضى لأنه عندما نتغاضى عن الإهانة أو الإساءة نسلم من الشر ولا نوُضع في موقف خاطئ . والوداعة أيضا مرتبطة بالطاعة فيقول أيضا " أما النساء فليخضعن لرجالهن "(اف ٥ : ٢٢) يقولوا ان هذا الرجل سئ وردئ ونكدي ومثير للمشاكل وهذا الرجل يضرب ويشتم !!!! فهل إذا جربت السيدة الطاعة يتغير ولا يضرب أو يشتم ولا... الخ . ممكن شخص يتزوج بامرأة جميلة جداً في المظهر ولكن عندما يغضب معها تكشر عن أنيابها وتبدأ في أن تصيح وتثور وتشتم وقد تعتدي عليه فيتعجب ويقول.. أنني أعيش مع وحش في البيت ..إن شكل الغول أفضل من شكلها لأنه حينما تتحول المرأة إلى رجل تفقد جمالها فيقول أنا أعيش مع رجل وليس انثى .. انها تتشاجر وتشتم

وتضرب وترد كلمة بكلمة ورد برد وأنا لو معي رجل في المنزل لا يفعل هذا ، وذلك لأن هذه المرأة فقد ت جمالها وأنوثتها ..فقدت كل شيء وصارت رجلاً . ونرى كيف يحب الرجل زوجته ويقول عليها سيدة عندما تكون عندها طاعة وحكمة واتضاع فيقول إنها سيدة حسنة جداً وذلك ليست لأنها حسنة المنظر ولكن لأنها حسنة الخلق ولا تحب المشاكل وتهرب منها،وجميلة لأنها توفر لبيتها سبل السعادة ،كل هذه أشياء تدعوا إلى أن تكون جميله . المرأة العنيدة تصير قبيحة الشكل والمنظر أكثر من أي امرأة جميلة، فهي عنيدة وترفض ما يطلبه أو يقوله زوجها فينفر منها زوجها ولا يطيق أن ينظر لها

. وهكذا عن الرجل أيضاً فالرجل العنيد يفقد كل جماله فتقول السيدة إن زوجي سئ ..لماذا؟! هل لأن شكله سئ ..لا.. ولكن لأن طبعه سيء . ونادراً ما يقال عن شخص إن شكله حلو أو شكله سيء ولكن يقولوا إنه عنيد وكلما قلنا له شئ يفعل عكسه ويعاند، ولذلك نحن نقول في صلاة الإكليل للعروسة" يجب عليك أن تكرمي زوجك ولا تخالفي رأيه بل زيدي في طاعته على ما أوصي به أضعافاً وأن تقابليه بالترحاب والبشاشة ولا تضجري(تكشرى) في وجهه ولا تضيعي شيئاً من حقوقه عليك وأن تتقي الله في سائرأمورك معه لأن الله أوصاكي بالخضوع له، وامرك بطاعته بعد والديك كما كانت أمنا سارة مطيعة لأبينا إبراهيم وكانت تخاطبه يا سيدي – اى ليس ندا بند " . إذن الجمال الأول هو جمال الروح الوديع الهادي ..الروح المطيعة الغير عنيدة، الروح التي تتغاضى عن التفاهات، الروح التى لا تطالب بحقوقها، الروح التي عندها كل شيء ممكن أن يسيروبعبر دون مشاكل في سبيل سعادة البيت وعدم وجود نكد في البيت .

جمال المحبة

+ثانى جمال هو الجمال الذى يتزين بفضيلة المحبة، المحبة ليست هى الحب النظرى ،فممكن زوج يقول لزوجته طوال النهار أحلى كلام ولكنه لا يحبها ..أو زوجة تقول لزوجها طوال النهار إنها تحبه وهي فى الحقيقة لا تحبه، المحبة تساوي التضحية والبذل ،فالانانية مكروهة جدا من من الناس (الشخص الذى لايفكر الافى نفسه) ولكن الذىيتعب ويموت ولا يطالب بحقوقه ويفعل ما يطلب منه (اذا امرها زوجها بعمل شئ ما تقول نعم وتنفذ، انزلى أحضرى كذا وكذا.. احضرى الخضار والأكل عندما تأتى من العمل فتوافق وتنفذ، تعمل هذا الكلام بينماالزوج مستلقي ومستريح في البيت والسيدة تتعب فهذه امرأة جميله جداً ،والزوج أيضاً هكذا يقول لامرأته هذه الا شياء مسئوليتك ومع ذلك قال اننى سوف أحضرهذه الأشياء فهذا الزوج جميل جداً وليس معناه أنه أخذ دور المرأة ولكنه يصير أكثر جمالاً . إذن جمال المحبة هو جمال البذل والتضحية، من يعطي أكثر ومن يضحي أكثر ومن يتعب من

أجل البيت والأولاد أكثر فهذا الشيء يعطي جمال سواء للمرأة اوالرجل .. هناك انسان مضحى حتى النهاية من اجل الطرف الاخر ومن اجل الابناء، وهناك امرأة تتعب فى كل شئ حتى الامور المنزلية وحتى اعمال الرجل تقوم بها من توصيل الاولاد الى طلبات البيت الى العمل المضحى لتوفير سبل السعادة للبيت .

+الطرف الذى يبذل(سواء الرجل او المرأة) (يضحى من اجل الاخرين) له جمال أخاذ ، اما المستريح او المستريحة فى البذل يفقد جماله حتى ولو كان جميلا، والسيد المسيح كان مثالا فى البذل فاحبنا محبة ابدية حتى الموت (موت الصليب) محبة تفانت من اجل الاخرين وقد دعانا للمحبة والبذل وقال (احبوا بعضكم بعضا كما احببتكم) محبة تتانى وترفق ولاتحسد ولاتتفاخر ولاتقبح ولاتطلب مالنفسها ولاتحتد ولاتظن السوء ولاتفرح بالاثم

(الشماتة)وتصبر على كل شئ (١كو ١٣)

++الانسان المُحب رحيم ولايغضب بل يصفح ويسامح متذكرا كلمات الرب يسوع (بنفس الكيل الذى تكيلون به يكال لكم ويزداد)(لو ٦ : ٣٨)+الانسان الباذل دائما عنده حنان ، لانه توجد علاقة وثيقة بين المحبة الباذلة والحنان ،لايوجد شخص يضحى ويتفانى من اجل الاخرين الا وكان قلبه كله حنان نحو الاخرين ، اما صاحب المحبة الكلامية فهو لايوجد عنده اى حنان بل قسوة .

+النفس الحنونة تسعى للصلح بسرعة، لقد قال احد الخدام (ان النفس الحنونة المرحة لاتجذب النفس فقط بل ايضا كل علاقاتها مع الناس ممدوحة من الناس ،حنونة لان قلبها يتصف بالصبر وطول البال وان يكون قلبها متسعا تذوب فيه كل الاساءات ، القلب الحنون مستعد ان يتنازل عن كل حقوقه المادية ، فكثيرون ماتوا وهم فى خصام فهل يرحمهم الله ؟!بالطبع لا ..أكثر شيء يضايق المرأة من الرجل أو الرجل من المرأةهو الرجل الكسول أو المرأة الكسولة ، الذى ليس عنده استعداد ان يعطى ،فعندما يُطلب

منه شيء لا يفعله، وعندما تفشل وترسب الأولاد أو تنحرف فيقول الرجل لزوجته أنك انت السبب ..هذا الرجل سئ فعندما يجلس مع اى شخص ويأتى سيرة زوجته يذمها ويدينها فيقول إن هذه السيدة فاشلة وبسببها فشل أولادها ونسأله هو عن دوره فيتحجج و فيقول إنه غير متفرغ فهو يعمل !!! هذا الكلام خطأ فعلي الرجل أيضا مسئولية مثلها. فلا يصح أن يتخلى الرجل عن المسئولية ولكن يجب ان يشاركها المسئولية . إن البذل والعطاء محك رئيسي للجمال، فيقال إن هذه السيدة جميلة لأنها منهكة من أجل البيت والأولاد وإن هذه السيدة تتحمل كل شيء أكثر من الرجل ، فهناك سيدات تعمل في المنزل وتقوم باعمال البيت من كنس ومسح وطبخ و... فهذه المرأة أكثر جمالاً من أي إنسانة أخرى لاتتفاني في العمل من أجل البيت والأولاد ....المرأة الكسولة ماساة ..عندما يحضر الزوج كل يوم ولا يجدها قد جهزت الاكل أوالطبيخ أو .... وتقول انها مشغولة أو متعبة أو عندها صداع أو جاءها ضيوف ومع الوقت يذهب الزوج للنوم وهو غاضب ومنفعل وعندما نسأله عن سبب ضيقه يقول إن هذه السيدة سيئة. لاتعرف واجباتها في البيت فهي لا تفعل شيء في البيت وإنها كسولة وهكذا . لذلك معلمنا بولس الرسول قال كلام جميل جداً عن المرأة المحبة أو الرجل المحب قال " المحبة تتأنى وترفق (عند بتشاجر زوجها معها تصمت ولا تتفعل)، لا تتفاخر ولا تنتفخ (لا تتكبر ،إذا كانت تعمل فلا تقول له انني أصرف على البيت اكثر منك أنا مرتبي أعلى من مرتبك أنا عندي أكثر منك أنا عائلتي أفضل من عائلتك كل هذا يجعلها مكروهة) المحبة لا تطلب ما لنفسها (أنا لي حق ولا أريده) (١كو ١٣ : ٤) مثلاً أحياناً في عملنا بالمستشفى المدير يطلب من طبيب ما كشف بأسماء الأطباء الذين يعملون في أحد الأقسام فيكتب هذا الشخص أسمه اول أسم ثم باقي الأطباء ولكن هناك شخص أخر يضع الأطباء أولاً ثم يكتب اسمه اخر الاسماءفنقول إن هذا الشخص حسن جداً لأنه متضع وعنده محبة لذلك وضع نفسه لخر أسم وبتواضعه هذا جعله قد كبّر نفسه ولم يصغرها لانه نفذ الوصية (مقدمين بعضكم بعضا فى الكرامة)(رو ١٢ :

١٠). المحبة لا تحسد ولا تحتد ولا تفرح بالاسم وتصبر على كل شيء وتترجى كل شيء (١كو ١٣ : ٤) ، الإنسان المحب الباذل هذا يمتلك شيء جميل اسمه الحنان وهذا الحنان مرتبط ارتباط وثيق بالحب بمعنى إن كان شخص عنده محبة وعنده قسوة فهو ليس عنده محبة ، وليس القسوة بمعنى الضرب فمن الممكن ان يترك شخص امرأته ولا يسأ ل فيها ..فهذه قسوة !!أو إن شخص لا يصرف على البيت ويكون مقصر في المصاريف أو إن كلامه جارح فهذه قسوة أو إن زوجته طوال الليل تعبانه أو مريضة ويتظاهر أنه نائم فهذه قسوة أو إن يجد أولاده متضايقين فيتركهم ويخرج يقضي مصالحه ولايهتم بهم فهذه قسوة ، القسوة تأخذ صور عديدة ،والقسوة ضد الحب لأنه إذا كان عندي حب حقيقي فلا يمكن أن يكون عندي قسوة لأني سوف أصرف وأنفق على من حولي وأريحهم فهذه هى المحبة الحقيقية ، هناك محبة ظاهرية خالية من الحنان. فمثلاً ممكن ولد ينحرف ونسأل عن السبب فيقال إن أبيه قاسي جداً عليه لا يعطيه احتياجاته ولا يسمع لمشاكله وكلما يخطأ الولد ابوه يضربه فلهذا انحرف الولد.. إذن القسوة هنا كانت سببا للانحراف . ولا يمكن للحنان إذا كان مرتبط بحب صادق أن يؤدي لنتائج سيئة(ويجب أن نفرق بين الحنان والتدليل) ، لذلك يقال بنفس الكيل الذي تكيلون به يكال لكم. قال أحد الخدام (إن المرأة العظيمة الحكيمة هي التي تعلمنا أن نحب ونحن نكره وكيف نضحك ونحن نبكي وكيف نبتسم ونحن نتضايق من هموم الحياة) ، أي إن السيدة الجميلة عندما يكون هناك ضيق في المنزل يمكنها أن تغير هذا الضيق .

+ التنازل عن بعض الحقوق يجعل الناس تحب الإنسان جداً جداً

جمال الصمت الإيجابي

+هناك صفة اخرى للجمال وهو الصمت الايجابى او الحديث الذى يبنى ، هناك امرأة مكروهة بسبب كثرة الكلام وكثرة النقاش ، اما الكلام الجميل هو الكلام المفيد والكلام المنير وكما قال الكتاب (الكلام اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط) (ام ١٥ : ١) والقديس بطرس الرسول قال(لان من اراد ان يحب الحياة و يرى ايامًا صالحة فليكفف لسانه عن الشر و شفتيه ان تتكلما بالمكر) (١بط ٣ : ١٠)والقديس الانبا بيمن قال

(الكلام من اجل الله جيد والسكوت من اجل الله جيد)فعلى المراة ان تختار الكلام المريح والمربح والمتقدم بروح المحبة والاتضاع والحكمة ، فكلما كان الرجل اوالمراة قليل الكلام يكون شخص محبوب ، وكما قال الكتاب (كثرة الكلام لاتخلو من معصيةاما الضابط شفتيه فعاقل)(ام ١٠ : ١٩)

+الكلام الكثير ليس من الجمال ولاسيما حينما نتحدى ونثور ، فالحدة تتلف جمال الوجه ، يجب ايضا ان نتجنب الكلام الذى يظهر عيوب الاخرين ، كما يجب عدم معايرة الزوج او الزوجة باى ضعفات او عاهات ..أكثر شيء يضايق الرجال من السيدات هو الكلام الكثير وعدم الصمت وأكثر شيء يسعد الرجل هو أن المرأة تتكلم في المفيد وليس في كل شيء، بمعنى انه أحيانا يخطأالرجل ويقول كلام سيء فيجب عليكِ كسيدة أن تصمتي ولا تردي عليه وتتغاضي عن اخطائه و مرة وبعد مرة سوف يبتعد ولايقول هذا الكلام السيئ ولكن إذا كان كل مرة تردى عليه عليه ولاتصمتي فيزيد من انفعاله وثورته ومرة يضطر إلى أن يشتم ثم إلى أن يضرب ويتصاعد مستوى النزاع ، فيجب أن تجربي الصمت الإيجابي بمعنى أن الصمت هذا سوف يأتي بنتيجة أفضل من الرد ، الكلام الطيب يجعل الغضوب يهدأ والكلام الذي يوجع يشعل الدنيا أكثر .

+ يُذكر عن القديس العظيم ابو مقار انه كان في احد الايام يسير هو وتلميذه في البرية ولان القديس ابو مقار كان كبير السن وخطواته بطيئة قال لتلميذه اسبقني انت يابني وانا سوف اتي وراءك فسار تلميذه امامه وبعد عدة امتارتقابل تلميذه مع احد كهنة الاوثان فعنفه على عبادته للاوثان فقام هذا الكاهن عليه وضربه ضربا موجعا وتركه بين حي وميت!! وبعدها بدقائق جاء القديس ابومقار ووجد نفس الكاهن قد حه على نشاطه في عبادته هذه وقال له (ايها الرجل النشيط ممكن اساعدك في عبادة الهك؟!)فشكره الكاهن وقال له ماهذا الكلام الجميل .. انني منذ دقائق قابلني رجلا يلبس نفس لبسك هذا وعنفني فضربته ضربا موجعا وهاهو ملقى بجوار الشجرة ، فعرف القديس ابو مقار انه تلميذه الذي سبقه فذهب اليه وقال له عبارة جميلة .. لقد قال له(يابني ان الكلام المتواضع يخلق قديسين والكلام المتكبر يخلق اشرار)إذن نريد أن نتعلم إن الصمت أفضل من الكلام ، فاختاري الكلام المربح والمريح والمتقدم بروح المحبة والاتضاع والحكمة ، وكلما كان الكلام قليل كان افضل، لذلك قال الكتاب"كثرة الكلام لا تخلوا من معصية " (ام ١٠ : ١٩)، كلما تكلمنا كثيراً نخطأ كثيرا ونرتكب خطايا اكثر وكلما نسمع ونصمت فنكون نحن الرابحين .والكتاب قال ايضا" الاستماع افضل من تقديم ذبيحة" (١صم ١٥ : ٢٢) القديس ارسانيوس (معلم اولاد الملوك) قال (كثيرا ما تكلمت وندمت وعن السكوت ماندمت قط)هناك بعض السيدات التي تخطأ اخطاء قاتلة مثل السيدة التي تعاير زوجها بضعفاته أو قلة علمه أو ثقافته أوماله .. أو حينما تثور وتتحدى الرجل أو تظهر عيوب الآخرين كل هذا يجعلها مكروهة، ، لذلك يحب الناس من يستر على عيوبهم فعندما نتعامل ونزور شخص وهو يعرف إننا نعرف عيوبه تكلمه في كل شيء في الدنيا فيما عدا عيوبه فيقول في نفسه إن فلان هذا جميل الطبع لأنه لم يمس عيوبي ولم يجرحني . والكتاب قال " المحبة تستر كثرة من الخطايا "(١بط ٤ : ٨)!(المحبة تتأنى و ترفق) (١كو ١٣ : ٤)

+ يذكر ايضا قصة عن القديس الانبا مقار الكبير ان الرهبان ذهبوا اليه فى احد الايام وابلغوه بان راهبا معه امراة فى قلايته!! فذهب معهم اليه وقبل وصوله للقلاية امسك الدف وضرب به حتى يشعر الراهب الخاطئ بان القديس والرهبان اتين اليه فلما طرق الاب القديس قلاية هذا الراهب دخل القديس ابو مقار وشعر ان المراة تحت الماجور (ماجور العجين)فجلس عليه وقال للرهبان اين هى المرأة ابحثوا عنها ولم يتجرأ احد من الرهبان ان يقول للقديس قم من على الماجور(لانهم يعلمون ان المرأة تحت الماجور لان فى لحظة دخولهم كان الماجور يهتز ..)وخرج الرهبان وبعدها خرج القديس بعدما قال للراهب الخاطئ (ياأخ احكم على نفسك قبل ان يُحكم عليك) وعندما خرج القديس سمع صوت الملاك يقول له (طوباك يابو مقار لقد تشبهت بالله تستر عيوب الناس).

+ ان الجمال فى الرجل او المرأة هو جمال الصمت .

جمال العقل

' امراة فاضلة من يجدها ثمنها يفوق اللآلئ ' كلمة (فاضلة) فى اللغة اليونانية بمعنى عاقلة ، ومعنى (امراة عاقلة) أي عندما يأتي حوار فهى تتكلم كلام معقول ، قد يتقدم شاب لفتاة وهذا الشاب به كل الصفات المطلوبة من علم ومال واسرة ولكن حينما تجلس اليه تجده بلا عقل فلا تطيق حتى النظر اليه وهكذا العكس ، هناك المراة الذكية واللامحة والتى تعرف كل شئ ولايضحك عليها احد ، لانه ماقيمة الجمال مع غباء او عدم فهم وعدم ادراك. هل تتخيلوا أن لم يأتي خطيب أبنتها يزور البيت فتقول له الام إن هذه البنت ملعونة وعندما كانت تلميذة وشابة كانت تعمل كذا وكذا .. فهل هذه امراة عاقلة ؟!بالطبع ليست عاقلة ..لأنها تخرب سمعة أبنتها أمام خطيبها أو أمام زوجها، أو إن امراة تعايرأبنتها بضعفاتها أو ابنها بضعفاته، أو بعلو الصوت تعاير أولادها ويسمعها الجيران أو تُحضر الجيران لزوجها وتقول شاهدوا زوجي انه يفعل كذاوكذا وتفضح زوجها..فهل هذه امراةعاقلة

؟! لا.. إنها امرأة جاهلة تولد خصومات وحتى لو كانت ملكة جمال العالم يراها زوجها إنها وحش ويقول إنها فضحته وأشهرت به وسط الناس لأنها غير عاقلة . إذن هناك فرق شاسع بين امرأة عاقلة وامرأة غير عاقلة ، العقل المستنير بالروح القدس شيء عظيم جداً ، والسيدة العاقلة تعرف متى تقول لزوجها أن هذا الولد أو البنت يفعل خطأ أم لا وتكسب أولادها ، ممكن الأم تثور على البنت ثم بعد فترة تحضنها وتقول لها انني انفعلت وثورت عليك لانك أخطأت خطأ كبير وأنا خائفة عليك.. وهذا هو جمال المرأة، فهذه امرأة عاقلة ،أما لو ضربتها وتركتها طوال الليل تبكي فهي امرأة غير عاقلة ،أو ضربتها وجعلت أبيها يكمل عليها وتركت البنت في يأس!! فماذا تفعل البنت ؟! انها سوف تبحث عن اى شاب في الشارع لكي تحكي له متاعبها مع ابيها وامها . ولكن هذه المرأة التي ضربت أو أهانت ابنتها أو أغضبتها ثم قامت تحضنها وتقبلها فهذا جمال أخاذ لامرأة عاقلة، فلا نقول أن الجمال هو جمال الجسد .. لا .. فالجمال هو جمال السلوك وجمال العقل. هذه المرأة حينما تجلس إلى حماتها أو حينما تجلس إلى أقارب زوجها تقدم لهم الحب وتقدم لهم كل شيء ..هذه امرأة عاقلة. الام العاقلة تعلم ابنتها عندما يتقدم لها خطيب تقول لها عندما تذهبي لمنزل حماتك فقومي أعملى أكثر منهم لان احيانا تذهب البنت وتضع رجل على رجل و الحمى وبناتها هما الذي يقومون بتقديم الأكل وغسل الاوانى بينما الخطيبة جالسة مكرمةومعززة وكأ ن الامر لايعنيها في شئ!!.. و هذا يحدث في أيام الأعياد والمزومات فالبنت تجلس وتضع رجل على رجل وكل من بالمطبخ يتكلم عنها ويقول إنها متكبرة ..لماذا لا تقوم للمساعدة . وعلى العكس حتى لو إنسانة بسيطةالمنظروليس لها في الجمال فتقوم وتعمل وتساعد وتمسح فالكل يمدحها وسوف تعجب بها حماتها وتقول لها حماتها واخوات زوجها الله يبارك لك يا فلانة ويقولون إنها انسانة حسنة جداً، ولكن الأخرى التي لم تساعد حتى ولو كانت شكلها جميل فيقولون عنها إنها سيئة لأنها غير عاقلة، أما المرأة العاقلة ادركت أنها في موضع الخدمة فخدمت . جمال العقل يتضح حينما تجلس المرأة إلى الرجل ويتحدثون في أي مشكلة ،هناك امرأة عاقلة تهدئ من زوجها وتقول

له لا تفعل كذا وكذا ولا تخسر أخوتك ولا تخسر أقاربك وهناك سيدة أخرى تقول لا.. أترك أمك وأخواتك ثم يخسر أمه وأخوته ويبدأ يتضايق ويعيش في صراع معها ثم يبدأ في أن يضرب فيها وهي لا تعلم لأنها كرهته في أمه وأخواته ،مع العلم أنه كان موافق في الأول على هذا ولكن بعد فترة ينقلب عليها وتكون قد صارت كريهة أمام عينيه أما من تحبيه في أهله فقد صارت جميلةأمام عينيه إلى الأبد .

جمال التصرف والحديث

هناك شخص نجلس معه فنحب حديثه فهو حديث مختصرا مفيدا فهو لايتكلم الا فيما هو مفيد ، وهناك شخصا اخرا ثرثار بلا هدف فتكره حديثه لان حديثه غير بناء ولامفيد، فالتفاصيل المملة تجعل الانسان مكروه، وهناك من يقاطع من يتكلم والمقاطعة عادة سيئة ،وهناك من يرفع صوته اثناء الحوار وهذ خطأ لان الخلاف لايعطيك الحق في رفع صوتك، الاستعلاء في الحديث يجعل صاحبه مكروه ، الناس تكره الابتزال ، يجب طرح وجهة نظرك تجاه افعال الاخرين مع احترام الراى الاخر ،ابتعد عن ذكر تفاصيل الاشياء الخاصة بحياة الاخرين،

+جمال التصرف يظهر في المجاملات فهي تقوى العلاقات وتنشر الحب بين الناس ولاسيما الاحتفاظ باعياد ميلاد الاخرين ومحاولة تهنئتهم في اعيادهم ، احتفظ بتوازنك العقلي وحاول مقاومة الغضب وعدم اصدار الاوامر لهم لان الغضب يفقدك حب الاخرين ، وكما قال احد القديسين (ولو اقام الغضوب اموات لن يدخل ملكوت السموات)، حاول ان تقوى علاقتك بالاخرين عن طريق البشاشة والبساطة وعدم التكلف او التعالى ولاتبالغ في التمسك برأيك وكن مرنا باحترامك لفكر الاخرين، هناك تصرفات ممكن الواحد او الواحدة يفعلها فتثير من امامهاوهناك بعض التصرفات العاقلةوالتي فيها لم نجرح من أمامنا ويكون حديثنا لبق ومريح ويستريح له الناس ولا يريدون أن تنتهي كلامنا معه من حلاوته، وهناك إنسان كلما نتكلم يقاطع فنرفض الكلام معه لأنه لا يحترم الغير ولايعطي الفرصة لمن يتكلم معه. وهناك أخر

كلما تكلمنا معه يختلف ويقول راي عكس الراي المطروح فهذه ليست لباقة في الحديث، اللباقة انني أوافق من أمامي على الحديث ثم أبدأ في أن أقوده للرأي الذي أريد أن أعرفه إياه فيستريح لهذا ، أما إذا صدمه وقال له رأيك خطأ، أو إن زوجة تقول لزوجها إن أرائك كلها خطأ ولن نفعل به فهذا يغضبه ، أما من توافقه ثم تقول له إن رأيك حسن وجميل ولكن ما رأيك أن نفعل كذا وكذا فهذه لباقة في الحديث وهذه المرأة الجميلة التي تقود الحديث كما تشاء ولكن ليس كما يشاء الآخرين فقط . الابتذال في الكلام بمعنى إن سيدة كلما تتواجد في اى جلسة فيكون كل كلامها هزار خارج ونكت قبيحة وكلام معثر وكأنها جالسة في الشارع أو مع بعض الرجال الارذياء فينفر منها الناس ويقولون عنها ما هذا الكلام السيئ الذي تقوله هذه السيدة .

+ الحديث عن تفاصيل سلوكيات الناس وخصوصاً الخطية يغضب الناس فيقولوا إن فلانة هذه كلما أتت لم تتكلم إلا عن سيرة الناس ، أما الأخرى فجميلة لأنها طوال عمرها لاتتكلم عن سيرة أحد أو تخطأ في حق أحد ولا تذم في أحد ، حتى نحن في عملنا عندما يتكلم أحد عن الناس تقول إن فلان أو فلانة هذا سيئين جداً .

+جمال التصرف يظهر في المجاملات ، إذا كان هناك مجاملة فالسيدة الواعية الجميلة تفكر زوجها بأن يجهز هدية من أجل عيد ميلاد أبيه أو أمه أو أخوته أو عيد زواج أقاربه والسيدة الواعية تكتب أعياد الميلاد وترفع التليفون و تقول كل سنة وأنتم طيبين فيقول الناس انه لا أحد افتكرنا سوى فلانة ويحبونها، وليس مشروط أن تكون المجاملة غالية بل تكون حسب الإمكانيات، فالشخص الذي يحيا بلا مجاملات لا تحبه الناس لأن المجاملات تجعل الناس مبسوطة . أيضا التصرف أيضا فيه اتزان ،أي لا أتكلف في لبسي أو مكياجي ويكون تصرفي حسن ومكياجي معقول ومقبول وليس متعالي ومتكلف فيه.

جمال الابتسامة

هناك معلومة طبية تقول إن الإنسان عندما يضحك ويبتسم بصفة دائمة يستخدم في وجهه ١٣ عضلة وعندما يحزن ويكتئب او يكون عابسا فانه يستخدم ٧٤ عضلة ، فالوجه به مئات العضلات عند الضحك يستخدم ال١٣ وعند الغضب يستخدم ٧٤ والفرق علمياً أن من يبتسم يظل طوال عمره وجهه صغير لايشيخ ومن يكون دائما يحيا فى الحزن والغضب يمتلئ وجهه بالتجاعيد مبكراً جداً ويصل الى الشيخوخة المبكرة . لذلك قد نجدإنسان عمره ٤٠ سنه ونقول عنه عنده حوالي ٧٠ سنة والعكس قد نجد شخص عنده ٦٠ سنة ونقول أنه عنده ٤٠ سنة والفرق هنا الابتسامة فالشخص المبتسم لا يستخدم عضلات وجهه والعكس صحيح. فالابتسامة مفتاح ساحر ، شخص يقابل أخر بابتسامة وحتى وان كان الشخص الذى أمامه عابس ومتضايق فهذا يريحه ، ابتسامة الاخلاص والمحبة فالابتسامة تظهرك ، ان كانت ظروفك سيئة فالابتسامة وان كانت مظاهر فهى تهيئك للاحساس بالسعادة ، الابتسامة فن وسحر تظهرفى جمال الحرارة والمصافحة والتحية التى تقابل بها الاخرين فهذا اللقاء يضفى عليك جمالا، و الفرق بين المرأة الجميلة وغير الجميلة هو الابتسامة . يقولوا إن فلانة هذه مبتسمة دائما ثم ندقق في وجهها فنجدها غير جميلة الملامح ولكن الابتسامة جعلتها جميلة الملامح والأخرى جميلة جداً جداً من ناحية الملامح ولكن مكشرة دائماً ووجهها مشدود دائماً والـ ٧٤ عضلة شغالين دائماً وعندما نراها نقول إنها غير جميلةلأنها غير مبتسمة ودائمة الغضب والثورة أما الأخرى البسيطة المبتسمة فوجهها يعتبرمفتاح وجواز مرور يفتح كل القلوب و الأبواب المغلقة . إذا ذهب أحد لأي موظف في حكومة يقول لـه صباح الخير مبتسم أو بلغة العصر(السلام عليكم) لأنه لا يقول أحد صباح الخير غيرنا نحن المسيحيين الآن" ، فنقول(سلام عليكم) بابتسامة فهذا يسعد قلب الموظف ويستقبلنا ولسان حاله يقول لنا أهلاً وسهلاً تفضل ،وهناك أخرياتى ويقول بخشونة صباح الخير أو بدون ان يقول صباح الخير يقول هل عندكم

كذا وكذا فيقول له ليس عندنا ما تطلبه لأنه عندما تكلم فانه تكلم بخشونة ولكن الأخر ابتسامته الحلوة تريح الآخرين، وبعض الأحيان يقول شخص " صراحة إن هذه الابتسامة زي الفل تسعدني ويكفي أنك تبتسم وغير غاضب " . إذن مهم جداً إن المرأة الجميلة ان تكون مبتسمةلا تكشر وجهها ولا تظهر إنها غاضبة حتى لو عندها مشاكل أو أي شيء .

جمال الحرارة في المصافحة

المصافحة علامة ود ومصافحة ، يديك وعينك يعبران عن هذا ويضيفان عليك جمالا ، المصافحة توضح مدى الحب والود وتسعد الطرف الاخر ، هناك شخص قمة في الجمال ولكنه عندما يمر عليك فهو يمر دون مصافحة فهذاالشخص مكروه ولاتري فيه الا قبحا وليس جمالا ،هناك شخصاني مسكة يديه تجد فيها حرارة وحب ويودك ويحبك بجد وهناك أخرين وخصوصاً السيدات تسلم بطرف يدبها فسريعاً تترك يديه.. لماذا لأنها تشعر بقرف واشمئزاز ويقول لماذا يسلم عليّ بطرف يديه ؟! وهناك واحد أو واحدة تسلم عليه وتشعر أن يديه مرتخية يعني ليس بها حرارة وهذا جزء من جمال الانسان: أنت تسلم ربع دقيقة و تظل ممسك بيديه وخصوصاً السيدات مع بعضهم ،فتخيل لو رجل مع رجل وأخذه بالاحضان والقبلات فيشعرون بحب بعضهم البعض ، وانا أشعر الذي أمامي بحبه وهو يشعرني بمحبته محبة طاهرة ونقية ، ولكن هناك شخص سلامه بارد حتى في الزيارات العامة تشعر بهذا ، هناك أناس في ذهن الإنسان لا ينساهم في بعض الأحيان تكلم إنسان في التليفون فيشعرنا أنه أخذ عقلنا بكلامه الحسن ويقول ما هوهذا الجمال وما هذا الصباح الحسن فنشعر إننا لا نقدر أن نقول شيء أمام الذي قاله فنقول له كفى هذا الكلام الحسن الذي لا نقدر عليه لأنه يذوب من لا يذوب وهناك شخص أخر يقول نعم ماذا تريد ولكن بخشونة . حتى الرجل وزوجته في التحدث مع بعضهم في التليفون هناك فرق بين الكلام الحسن والكلام الخشن والكلام الذي به استياء والكلام الذي له معنى . إذن نقول أن جمال الحرارة في اللقاء والكلام والجلسة أفضل لأن البرود في العلاقات الإنسانية

يصنع قبح في الشكل ،والحرارة في العلاقات الإنسانية تصنع جمالاً في الشكل .

جمال إعطاء التقدير للأخر

العالم كله فى حاجة الى التقدير ، فنحن لانشعر بالسرور والرضا الا حينما يرضى علينا الناس ، ودائما لدينا رغبة ان يمدح الناس اعمالناوثيابنا وهندامنا ومهما كان اختيارنا فهو فى نظرنا جميلا لذلك لدينا فائضا من العاطفة يجب ان نستخدمه مع الاخرين ونعطيهم التقدير فهذا يزيد الانسان جمالا،هناك كثير من الناس تحب جداالذي يقدرونها حتى ولو فعلت شيء بسيط ، قدر الناس وقل لهم أنت يا فلان فعلت عملا جميلا جداً وأنا باشكرك على ما فعلته فرأيك رائع وكلامك رائع وجميل، ففى هذه اللحظة انت ستكون في نظره أجمل شخص في الدنيا ، حتى احد أولادنا في المنزل لو الام أو الاب قال له أنك لا تفهم شيء فبهذا تصير قبيح في نظره . إذن جمال التقدير أن نقدر الناس ونقول لهم كلمات تقدير ونقول لهم(أنكم نورتم)و(أنا سعيد بمجيئكم) (وأنا أشكرك يا مس فلانه على رأيك وهكذا ...)فهذا جمال التقدير.

جمال العطاء الذي بسخاء

هناك زوج يعطى كثيرا ولكنه فى ضيق وتذمر وهناك زوج اخر او زوجة اخرى تقدم القليل ولكن بحب وفرح وسرور ، فبالقليل هذا يضفيان جمالا اكثر من ذاك (كما يقول المثل لاقيني ولاتغديني)اى ان السخاء والعطاء بدون سرور لاقيمة له ، عوّد الناس انك حينما تقدم لاتعاير ولاتعد د ماقدمته لهم ولاتعود تذكرافضالك عليهم لان الناس تحب من يقدم ويصمت او ينكسر نفسه، هناك بعض الآباء يحضر لأبنه أو لأبنته شيء غالي وبعد ما يحضرها يقول بصراحة قرفتوني وغرمتوني وليتني ما رأيتكم ولا شفت وشكم!! .فبهذا تكون الهدية قد ضاعت قيمتها وفقدت معناها وضاع كل ما فعله . وهناك شخص أخر يقدم شيء بسيط مثلاً ممكن الأب يحضر هدية بـ ٥٠٠٠ جنيه والأم تحضر هدية بـ ١٠ جنيهات ولكن تأخذ البنت وتحتضنها وتقبلها وتقول لها أنا كل ما عندي أعطيته لكي فتفرح البنت كثيرا لذلك يقول الكتاب ٠

المعطي المسرور يحبه الرب " المعطي بتذمر لا يحبه الله . إذا وضع مبالغ طائلة في الكنيسة وهومتذمر ومتضايق ويقول هل العشور هذه مفروضة علينا ويندم ويقول ياليتنا ما كنا وضعناها فكنا عملنا واحضرنا بالعشور هذه كذا وكذا ، وهناك أخر يضع الفلسان وهو فرحان فهذا أفضل عند الله كثيرا.شرط الهدية المقبولةهو ان الشيء الذي تقدمه لأولادك أو زوجتك أو الزوجة تقدمها لزوجها هي أن تقدمها بسرور. إذن الجمال هنا هو جمال العطاء بسخاء . هناك سيدة وهي تطبخ تجد سعادة في الطبيخ لماذا ؟ لأن أولادها سوف يستمتعوا بهذه الأكلة ، فهذه امرأة جميلة . وواحدة أخرى تقول " قرفتوني وتعبتوني وأنا بأعمل مثل الخدامة فهذه قبيحة لأنها سممت الأكل. ولكن الأخرى تقول الأكل حلو يا أولاد فيقولون جميل جداً فتقول إن سعادتكم هذه تنسيني التعب وأنا بأعمل لكم الأكل فهذه امرأة جميلة .

جمال احترام كل الناس

احترم الاخر مهما كان مستواك ومهما كان الاخرغير مربحا لى او لدينى او لاسرتى فهذا جمالا مطلوبا،يقولوا فلان هذا يحترم الفراش ويحترم الكبير والصغير فهذا جميل والكنيسة كلها تحبه لأنه يحترم كل إنسان ولكن فلان هذا يشتم ويتعالى على المساكين ويحب الناس الكبار والأغنياء فقط فهذا لا أحد يحبه لأنه لا يحب إلا الأغنياء .

جمال الذكاء واللباقة

اللباقةتضحى واللباقة هى تحويل مجرى النقاش الى الوجهة التى تربح محدثك دون مقاومة ، تجنب الحديث عن نقط ضعفه حتى ولو كان بطريق غير مباشر فهناك سيدة تجلس مع سيدة لا تنجب وتحدثها طوال الوقت عن الاولاد ، او سيدة زوجها متوفى فتكلمها سيدة اخرى عن حب ومعاملات زوجها لها او سيدة تكلم زميلتها عن زوجها لها بينما الاخرى التى تستمع لها فهى فى قضايا فى المحاكم مع زوجها ، لابد أن تكون السيدة لبقة وذكية وتشعر سريعاً أن زوجها يغضب من هذا الموضوع، اومثلاً واحدة ابنها رسب في الامتحان وذهبت عند واحدة أخرى ابنها نجح وحصل على مجموع كبير

جداوسوف يدخل كلية كبيرة فهذه المراة الغير عاقلة تفتخر بابنهاامام المرأة التي رسب ابنهافتقول نحن محتارين في الكليات ..هل نختار الطب ام الهندسة لأن الولد تفوق وحصل على مجموع كبيرجدا ونحن لانعلم ماهي الكلية المناسبة والولد يمسك ورقة الاختيارات وهو محتار ماذايختارتقول هذا وهي تعلم ان السيدة التي تكلمها ابنها فشل ورسب، فهذه المرأة قبيحة لأنها عايرتها وأخرجتها لكي تبكي على السلم قبل أن تذهب للبيت . أو إنسانة لا تنجب أولاد فذهبت إلى منزل مليء بالأولاد وعاملين شقاوة فتقول الأولاد وتعبهم وتتحدث عن اعمال اولادها امام المرة التي لم تنجب وتقول هذا فعل كذا وهذا فعل كذا وكذا ... وتنسى إن هذه السيدة ممكن الكلام عن الأولاد تجرحها فمن المفروض ألا تتحدث عن سيرة الأولاد قطعيا.امام هذه المراة التي لم يسمح لها الله بالانجاب، أو إن إنسانة فقيرة وتزور سيدة غنية فتقول لها نحن لا نعرف أين نضع المال فنحن احضرنا كذا وكذا و للأولاد احضروا كذا وكذا... والسيدة الأولى فقيرة فهذه المراة الغنية قبيحة لأنها تعاير السيدة الفقيرة بفقرها دون أن تدري ولكن أخرى تجد سيدة فقيرة فلا تتكلم إطلاقا عن المادة والمال والأخرى ابنها فشل هذا العام فلا تتكلم عن النجاح أو إن هذه السيدة ابنها في ضيقة أو مشكلة فلا تتكلم عن النجاح والفشل لأن هذا شيء يجرحها ، فلابد أن تكون السيدة الجميلة لبقة وذكية . هذه السيدة مات زوجها وهي أرملة صغيرة والأخرى زوجها موجود فعندما يتقابلان تحكي لها ماذا فعل زوجها معها وماذا عمل وسوى والأخرى بدون زوج وتجرح من هذا الكلام . أو رجل يظل يتكلم عما أعطاه الله له من مال وأرض وعمارة واشترى سيارة والذي يجلس أمامه معدم وفقيرفهذا الرجل قبيح لأن الجميل هوالشخص الذى يشعر بمعاناة الآخرين . يشعر أن شخص عنده مشكلة فلا يتحدث عنهاوإن فلانة عندها العيب الفلاني فلا نتحدث عن هذا العيب .

جمال الرحمة مع العمل

الرحمة طريق الملكوت ، الرحمة فن روحى يتعاون فيه القلب والعقل ، هناك انسان لايرحم فقيرا او صغيرا لايفهم او لايرحم اب اوام مريضة

او معوزة، وهذا الإنسان مهما كان جميلا فهو مكروه من الناس اما الرحيم ولو كان شكله ذميما فهو محبوب من الناس جمال الصبر حتى اذا اختلفت في الراي مع الاخرين وجمال الهدوء وعدم فقد الصواب .

+ فرانكلين روزفلت عندما كان عندنا في ٦ أكتوبر تكلم عن جمال الرحمة وقال إن الرحمة هي مفتاح دخول ملكوت السموات، هناك إنسان عندما يتعامل مع الناس يكون عنده رحمة يقول لماذا لم تقل لفلان كذا وكذا فيقول أجعل عندك رحمة او لماذا لم تفعل كذا وكذا فنقول أجعل عندك رحمة لاني عندما اعاقب فلان العقوبة الفلانية فلم يكن عندي رحمة او عندما اقسو عليه او اضربه او اطرده فليس عندي رحمة لأن هناك جمال اسمه جمال الرحمة . عندما تكون الزوجة ضعيفة وانا قوي بالجسد واقدر ان اضربها فهذه قسوة ولكن عندما أعفو عنها فهذاهو جمال الرحمة وعلى رأى المثل الذى يقول يا بخت من قدر وعفي ". إذا ارتبطت الرحمة بالعمل تعطي أحلى جمال للإنسان وتقول إن فلان هذا يكفي ما عليه وما هو فيه فلا تكلفه بأعمال او اشياء اخرى . مثلا انا عندي اخت وهذه الأخت أرملة واحنا كاخوات نشترك مثلاً نفعل كذا وكذا في البيت ونأتي في تجميع المال اللازم ونقول لاداعي لفلانة لانها ارملة وليس معها مال وهي واحدة منا فالرحمة هنا تعطي جمال . وياتي اخر ويقول لابد ان تدفع مثلنا مثلها فكيف وهي لا تقدر أن تأكل وليس عندها إمكانيات ؟ وياتي واحد غني جدا وواحدة فقيرة جدا فيقول لا.. كلنا مثل بعض . نوزع قسمة أخوات مع بعض، او شخص الله أعطاه الكثير ولكن يقول لا.. الولد ضعف البنت ، طيب البنت فقيرة ومعدمة ولا تملك قوتها فيقول لا هذه هى الشريعة (مع العلم أنها الشريعة الإسلامية وليس المسيحية)فيقول لا.. القانون قال هذا(الولد ضعف البنت .) تاتي وتنظر لهذا الأخ وتسال أخوته البنات فيقولون إن أخيهم هذا قبيح وسئ جدا لأنه حتى الأخت الأرملة لا يريد ان يعطيها ،في احدى المرات كنت في احد

البنوك والبنوك أحياناً توزع التركة فرايت اثنين من السيدات معدمين وأخوتهم أغنياء جداً وهم يوزعون ويقسمون بالمليم فسمعت الاثنين المعدمين يقولون لبعض هل هذا يعقل إنهم يأخذوا مثلنا فهم عايشين في قصور ونحن لا نقدر أن نأكل ..ربنا يسامحهم.. منهم لله.. هل هؤلاء اخوة؟ وكل العائلة والناس يقولون إن هؤلاء الأخوات سيئين جداً حتى لو كانوا بالجسد حلوين ولكن فيه شخص يقول (ياه.. فلان هذا جميل جداجدا) أذكر قريباً أب مات وترك تركة كبيرة جداً فذهبوا لاستلام التركة من البنك وهم ولد وبنت والأم والمعروف ان الأم تأخذ الثمن والأولاد الباقي فعندما جاء موظف البنك قالوا أكتب النقود كلها باسم ماما فانهارت الأم وقالت أنا غيرمحتاجة لكل هذا فقالوا لها نحن أيضاً غير محتاجين . هناك فرق بين هؤلاءوبين أولاد آخرين يأخذون حقهم بالمليم ومن الذي تعب أكثر عندما كنتم أطفال وشقي انهاهي هذه المرأة . فنقول للولد والبنت الذي تركوا ميراثهم لأمهم أنهم حلوين والآخرين الذين أخذوا ميراثهم وتعبوا أمهم إنهم سيئين لأن الجمال هنا هو جمال التصرف وجمال الرحمة في العمل .

الملابس تعبر عن الجمال

+من اوجه الجمال ايضا ملابسك ، فملابسك دليل شخصيتك ، ملابسك جزء من شخصيتك ولكن ليست بالموضة الحديثة وليس بكشف العري ولكن هناك فرق بين الاناقة ونظافة الملابس وغلاء الملابس ، الملابس تغير من الشخصية فهى تدعم الثقة بالنفس لانها تصلح كثير من العيوب الجسدية ، لكى تكون الملابس جميلة يجب ان تتناسب مع عمرك وحجم الجسد كما ان المناسبات لها ايضا ثياب ،اناقة المراة ليس مصدرها ملابسها ولكن تصرفاتها ، الابتعاد عن التكلف فى اوقات النزول الى السوق لان كثير من السيدات يذهبن الى السوق وهو يرتدون الجواهر ولاسيما فى الاماكن المزدحمة مما يعرضهن للسرقة ، الوانك دليل شخصيتك وخطواتك ايضا دليل شخصيتك ،الملابس البسيطة تعطي جمالاً أفضل والملابس الذي تتناسب مع

الطول والشكل والعرض تعطي جمالاً أفضل ، الملابس ليس بغلوها ولكن الملابس بزينها التصرف أي أن السيدة عندما تلبس أي لبس فتصرفها وشكلها وجلستها تبين جمال شكلها أو لا . أتذكر مرة كانت هناك مشكلة في قسم الشرطة وبعدين فيه ضابط مساعد الوزير قالي عندنا سيدة لها مشكلة كبيرة وهي موجودة في الحجز ونريد ان نحضرلها دكتورة تشوفها فكلمت أقرب دكتورة أعرفها وطلبتها وهي دكتورة طول بعرض وهجمة ثم دخلت عند ضابط المباحث ووضعت رجل على رجل ووضعت يديها على المكتب فاتصل بي الضابط الكبير هذا وقال لي هذا هل هذه دكتورة ام سيدة من المدبح فقلت دكتورة فقال أنتم جايبين واحدة من المدبح أنا طلبت دكتورة . فنرى كيف أن المظهر واللبس والتصرف جعله يقول عنها إنها من المدبح مع أنها دكتورة غنية ولابسة شيك جداً ولكن دخلتها وتصرفاتها جعلته يقول هذا . إذن التصرفات تطغي على الشكل جمال، فعندما تدخل سيدة قسم الشرطة وتضع رجل على رجل وهي كانت سمينة فهذا المنظر ليس حسن . ولكن التصرف مع الشكل واللبس يوحي بأشياء كثيرة ..الخطوات لكل سيدة تعبر عن جمالها فهناك من تمشي مطربة وأخرى تهتز والأخرى تمشي ماشية خليعة وواحدة تمشي بلبس ضيق وتمشي ماشية خليعة من يراها يقول ماهذا المنظر السيء جداً . أتذكر منذ حوالي ١٥ سنة كانت هناك خادمة تلبس ضيق جدا وشكلها غير مريح فجاء لي ولي أمر احد المخدومات وقال لي :- هذه البنت (عريانة كده ليه)لقد قال(إن البنت دي) ولم يقل الخادمة أو المس " وقال لي إذا جاءتني البيت مرة اخرى تفتقد ابنتي سوف أ ضربها وأطردها، فهل هذا منظر وما هذه المناظر التعبانة التي ترسلونها!! فقلت له أسف وأحضرت الأخت هذه وقلت لها إن لم تغيري ملابسك هذه فلا تذهبي للخدمة ، لأن اللبس الضيق الذي شكله قبيح أثار الرجل ورآها قبيحة المنظر . إذن اللبس هنا يعبر عن الشخصية ويعبر عن الجمال وكل شيء .

الثقة في النفس

هل انت واثق من نفسك ، هل تهاجمك الافكار المرضية وهل تستجيب لها وتصدقها ، هل تنظر للوراء بين الحين والاخر، الشعر والنظارة كل هذا يعبر عن الانسان ..تسريحة الشعر تعبر عنك إذا كنت متكلفة أو غير متكلفة .شكلها مقبول أو غير مقبول كل هذا يعبر عن الجمال وليس القصة إنهم عملوا تسريحة معينة فاذهب وأعملها فهناك تسريحة تناسب البنت وتسريحة تناسب الأم وتسريحة تناسب الجدة كلهم ليس مثل بعض، كذلك اللبس فيه ما يناسب الأم أو الأبنة وهناك ما يناسب الجدة .. فهم ليس مثل بعض . لذلك عندما تكون امرأة عجوز وتلبس لبس متصابي(لبس صبيان) يقولوا إن هذه السيدة غير متزنة أو إنها انهبلت أو انهطلت ..لماذا ؟ ما هذا اللون الأحمر الذي ترتديه هذا أو اللبس الذي تلبسه أو البنطلون الضيق وهي سنها ستين سنةأو اكثر..... وبهذا يكون ضاع جمالها بهذا . إذن الجمال هنا هو مجموعة متكاملة وأخر شيء في الانسان يعبر عن الجمال هو الشكل الخارج فالتصرف والاتضاع والمحبة والبذل والتضحية تعبر عن جمال الانسان..المرأة الغير كسولة ..المعطي المسرور.. الابتسامةو الصبرو الماشية ..الخطوة.. الكلمة ..التصرف ، الرحمة في التصرف كل هذه أمور تعطي جمال . إذن في الأخر من مجموع هذه الأشياء نقول إن فلان جميل أو فلان ردئ أو فلانه جميلةأو رديئة. لذلك عندما نقول لإنسان اذهب أخطب فيقول أنا اريد السانة جميلة ويأتي بعد شهر ويقول اريد الطلاق.. نقول له لماذا ..اننا لحضرنا لك الجميلة فيقول لا إنها مثل الغولة وإنها قبيحة وغير محتملة فمن قال إنها جميلة ، أنا أريد إنسانة تريد أن تعيش وأريد انسانة استطيع ان أتعامل معها .

س – تقدم لابنتي رجل عنده ٣٨ سنة وقال إنه عمل تحليل سكر وكان نسبته ١٨٠ فهل توافق به أم لا ؟

ج – السكر المنضبط لا يؤثر على الناحية الجنسية ولكن السكر الغير منضبط يؤثر على الناحية الجنسية سواء ككفاءة أو سواء كإخصاب أو حيوانات منوية أو غيره فيجب أن يسال عن السكر أصلاً من كم سنة عنده وهل كان بياخذ علاج ام لا وهل السكر منضبط ام لأ ، فإذا كان السكر بياخذ له علاج ومنضبط فلا يوجد مشكلة.. ثم هناك اختبارات تعمل له ،وهناك جهاز في مطرانية شبرا الخيمة يقيس تدفق الدم في الجهاز التناسلي للرجل فدائما مريض السكر يعاني من تدفق الدم في الجهاز التناسلي (ضعيف) فهذا الجهاز يحددإن كان تدفق الدم سليم أو غير سليم . فمن الممكن أن تذهبوا وتعملوا هذاالاختبارالطبى في المطرانية .





ان الحياة الروحية ليست مجرد مظاهر خارجية
انما هى حياة قلب صار مسكنا لله وهيكلا
للروح القدس (قداسة البابا شنودة الثالث)

فهرس

مقدمة..... ٧
مفهوم ا لجهاد(ا)..... ٩
مفهوم الجهاد(ب)..... ١٩
مفهوم النعمة..... ٢٧
مفهوم الحكمة..... ٣٤
مفهوم الالم ٤٩
مفهوم الظلم..... ٧٣
مفهوم الحقيقة..... ٩٠
مفهوم القضاء والقدر..... ١١١
مفهوم العنف والحنان ١٢٩
مفهوم الجمال..... ١٤٦

موسوعة الخادم القبطى

ذات الـ (٢٣) جزء

الجزء الأول :	لاهوت طقسى
الجزء الثانى (أ) :	لاهوت مقارن (طوائف)
الجزء الثانى (ب) :	لاهوت مقارن (المسيحية واليهودية
الجزء الثالث :	علم نفس تربوى
الجزء الرابع :	قانون كنسى
الجزء الخامس :	لاهوت عقيدى
الجزء السادس :	موضوعات معاصرة
الجزء السابع :	تاريخ كنسى
الجزء الثامن (أ) :	عهد قديم
الجزء الثامن (ب) :	عهد جديد
الجزء التاسع :	لاهوت رعوى
الجزء العاشر :	لاهوت روحى
الجزء الحادى عشر حتى الرابع عشر :	موضوعات متنوعة تصلح كبرنامج متكامل لأسر إعداد الخدام
الجزء الخامس عشر :	دليل الخادم فى حجز أماكن عقد المؤتمرات والخلوات والمصايف على مستوى الجمهورية
الجزء السادس عشر :	أعياد ومناسبات الكنيسة
الجزء السابع عشر :	قيادة وإدارة
الجزء الثامن عشر :	الأسرة المسيحية (حقوق و واجبات)
الجزء التاسع عشر والعشرون :	شخصيات خادمة (أ و ب)
الجزء الحادى والثانى والعشرون :	برنامج إعداد خدام للسنة الأولى و الثانية
الجزء الثالث والعشرون :	تأملات فى ثلاث كلمات

موسوعة الخادم القبطى تصلح كبرنامج لإعداد الخدام
ومرجع ومعين للخدام فى جميع مراحل الخدمة
(حضانة - إبتدائى - إعدادى - ثانوى - شباب)

للإستفسار من الجزء (١١) فما فوق **القس توماس نجيب**

ت : ٢٢٥٤٤٤٨٢ / ٠٢ - ٠١٢٢٨٠١٧٣٢٦ ، ٠١٠٦٠٨٢٩٥٨٥